

كتاب الشعب

١٩

أساطير

من الشرق



مكتبة الشعب

أساطير من الشرق

الطبعة الأولى

سليمان مطهر

مطابع الشعب
١٩٥٨

اساطير فرعونية

٧	رع .. ابو الاله
١٢	حكاية الاخسوين
١٦	رحلة الى الآخرة
٢٥	الهة خوفو والسحرة

اساطير افرقية

٢١	زوجة الشيطان
٢٧	الجميرة
٤١	الغرس المجول
٤٩	الكلاب

اسطورة آشورية

٥٥	سيراميس
----	--------	---------

اساطير يابانية

٦١	نفسه الشقي والطوفان
٦٦	الشينار وبلجيمش
٧٢	شجرة الكروبي

اساطير فارسية

٧٧	زئار وشمهريشاني
٨٤	رستم وملك الجور

اساطير هندية

٨٩	راجابانا
٩٧	المسحاج الشعور
١٠١	مريس وميت فنيات

اسطورة يابانية

١٠٦	ابن السماء
-----	--------	------------

اسطورة صينية

١١٦	مهاة الاله
-----	--------	------------



الأساطير

في أذهان بعض الناس أن الأساطير ليست سوى « حكايات » تروى حول « المدفأة » في ليالي الشتاء الباردة ، لا هدف من وراءها سوى التسلية والمتعة وقطع الوقت . . .

ويخفى هؤلاء إذ يأخذون الأساطير على أنها خرافة فحسب ، ليس فيها من الواقع أو الأهداف شيء سوى ما تضم من خيالات غريبة غارقة لا تصلح لغير الأطفال . .

ولما كانت الأساطير سببا من ذلك أبداً « وإلا لما استطاعت قط أن تكون هي العمدة الخالدة التي قامت عليها أركان الأدب العالي » ولما أصبحت هي الجذور التي تفرعت منها هذه الألوان المتباينة من الأدب والفنون .

فقد رافقت الأسطورة الإنسان منذ نشأته وما تزال تراقبه .

وفي كل أسطورة إلهة أو عدة إلهة أصحابها ومثلهم وعاداتهم . وتوضح نظرتهم ، فلسفتهم في الحياة ، وهي تعطي فكرة شاملة عن الروح المتأصل في هذه البلاد التي أنتجت وحرمتها المعتقدات التي أصبحت الحرية والعزيم . والسلام .

ومما من أمة أو ترفع شأنها أو هائل : ولها أساطيرها ، وهي في كل أوطانها . سواء كانت إلهة أو بطولية أو غرامية أو خلقية أو فلكية . إنها تمثل جزءاً من حياة من الشعوب القروس التي تلقاه الناس جيلاً بعد جيل ، ويمزج شعورهم حتى يندمج جانياً حيواً في تكوينهم وحيواتهم .

ولا شك أن كل هذه الأساطير قائمة على أساس من الحقيقة . غير أن الخيال الإنساني مع مر الأيام ليس الحقيقة من الأوهام اردية جعلتها بعيدة عن المعقول ، وإن تكن قريبة محبة إلى النفوس .

ومع ذلك ، تنقلب الأساطير بدور حول إنشاء حياة أفضل . وهي محاولات شتات مع فنون الإنسان ، يقصر بها أهم المشاكل التي واجهه في بدء حياته على الأرض . وعلى رأسها مشكلة خلق الكون . ويحتار

بوساطتها القوة بين العالم الذي يعيش فيه والكون الغامض الذي يحيط به ، ويحاول بها الوصول إلى معرفة سر القوى المسيطرة على العالم كله ، ولماذا يقع الشر ، وكيف ينشعر الخير .

وبالرغم من أن الإنسان يظن نفسه قد تحرر اليوم من هذه المحاولات ، إلا أنه في خضم غروره ، ينسى أن محاولاته الحالية للوصول إلى الكواكب ، ومغالبة الفضاء ، ليست سوى محاولات أخرى متطورة لمعرفة أسرار الكون . وهي وإن كانت اليوم تبلغ ذروة عالية من ذرى الحضارة ، إلا أنها لا تختلف في شيء عما كان يملأ ذهن الإنسان القديم ، بالقياس إلى المراحل الحضارية التي كان يعيش فيها ويتزعم بين أحضانها .

قصة الخلق :

هذه هي حقيقة الأساطير . التي يقول عنها ستر جو « إنها علوم عصر ما قبل العلوم » .

وهذه الحقيقة تتضح تماماً عندما نطالع المراء قصة الأساطير عند بدأت ، وقصة منشئ الأساطير نفسه منذ خلق . .

فقد عاش الإنسان أول أمره حياة بدائية محاطة بمخاطر الأخطار والأسرار . وحيلته بدعشات الكون وأعاجيبه التي لم يستطع إدراكها أدراكاً عالياً ، على أن يتوهم لها تفسيراً ، ويخيل أضواء ووقائع يربط إليها وتزين حيرة نفسه . . .

وكان أول ماملاً رأسه من تلك الخوارق التي تحيط به ، إيمانه بوجود قوى مسيطرة خالقة عاقلة ذات قدرة أسنى من قدرة كل العناصر والكائنات .

وبدأ الإنسان يتأمل تلك القوى ، ويحس كل شيء خارق منها يحسه ، ولا يستطيع الوصول إليه فيجعله إلها ، يمثل على استرفضاله بتقديم الضحايا والقرايين . . . فالنار والرياح والشمس والقمر والتجود والمياه والبرق والرعد ، كلها آلهة طفق الإنسان ينسج حولها القصص ، ويناقها خلفا عن سلف ، جيلا بعد جيل . ولكن الإنسان أخذ يعجب بعد ذلك لكل تلك القوى . . . كيف جاءت هي الأخرى ! لا لبد أن هناك شيئا خالقا شيئا أقوى من كل شيء ، استطاع أن يصنع وحده كل تلك الأشياء . . .

ومن هنا كانت أهدم الأساطير التي وضعها الإنسان هي أساطير الخلق ، بسجها حافلة بما تصوره لهذا الخالق ، وكيف أدام السماء والأرض ، وكيف جاءت الكائنات على اختلاف صورها وأشكالها لتعمر الكون .

المجتمع الإلهي :

تصور الإنسان الخالق الأول ، مصدرا رئيسيا للقوة والخلق ، يهيمن على كل شيء ، وسيطر على أركان الكون التساسيم . تصور هذا الخالق ومن حوله الآلهة الآخرون ، ينظمون الحياة على الأرض ، ويصرون أعمال الناس . فيلبون الحصن ، وينكرون بالمسيء .

وتباينت صور هذا الخالق في أذهان البشر ، حتى آسن البعض بفترة الرب الواحد ، الذي يمثل دائما في رب الأرباب أو تليج الآلهة ، وجعلوا الآلهة الأخرى أتباعا يكلفهم مساعده ، ويكل لكل منهم مهمة معينة ، ويعنهم قوى خاصة يمارسونها نارة بإرشاده ، وطورا من تلقاء أنفسهم . دون أن يكون في ذلك صاس به أو تجريد لها من ربهية مطلقة ، وسلطان شامل على كل شيء . . .

وكان لابد للإنسان بعد ذلك أن يتخيل ذلك المجتمع الإلهي الذي يخلط فيه آلهة مختلفو النزعات والأهداف والقيم ، فيهم الذكر وفيهم الأنثى . وكان لابد أيضا أن تحتل تلك النور في ذهنه بالعالم الأرضي الذي يعيش فيه هو نفسه . فتسج في أساطيره كل ما تخيله لذلك المجتمع الإلهي ، من صور الصراع والنزاع والحسد والطمع والمجتمع والخير والشر ، مما يراه كل يوم ويشهده في العالم البشري .

قصة الطوفان :

عندما تصور الإنسان مجتمع الآلهة وتخيله ، بدأ

يربط بينه وبين مجتمعه ، حيث كان لابد من اتصال الآلهة والبشر ، واشتباك أعمال هؤلاء بأعمال أولئك ، فتنشأت صور جديدة ترسم ذلك الاتصال ، ثم الاشتباك ، ثم الصراع الذي كان لابد أن يكون . . . وهنا تصور الإنسان قصة الطوفان . . . قصة أول صراع بين الآلهة والبشر ، حين يمعن أهل الأرض في الفساد والخربة بالآلهة ، فيغضب الآلهة عليهم ، وينزلون بهم نعمتهم بغمر صاخب تنفجر له عيون السماء ، فيهبط طوفان هائل يقضى على البشر المفسدين ، إلا واحدا يصطفيه الآلهة فينجو في فلك يصنعه ، وعلى يديه تعود الحياة من جديد . وبدأت صورة الطوفان واضحة في مختلف الأساطير ، وتمثلت صورة الإنسان الذي اصطفته السماء ، فهو شمس نيشتين عند البابليين ، وتجتوج عند السومريين ، وكريزوتروس عند الآشوريين ، ودوكاليون عند الإغريق . . .

الأبطال والخوارق :

عاد الإنسان يطل إلى الأشياء الغامضة التي تحيط به . . . قوهم أن لكل شيء حوله نفس الصفات التي له ، وافترض أن للجناد روحا والنبات روحا وللآلهة روحا . وأنها تتصرف تماما كالإنسان : تحب وتكره ، وترضى وتغضب ، وتفعل كل ما يفعله هو نفسه . . .

واستمر الإنسان في صراعه مع الطبيعة ، ومع الحيوان . . . صراع عنيف ينتصر فيه الإنسان مرة والطبيعة والحيوان مرات ، فما كان لدى الإنسان سوى وسائل بدائية بسيطة ساذجة ، للنزول بها في معترك هذا الصراع الرهيب .

ولم تعد وسائل الحرب العادية البسيطة تكفي ذلك الإنسان ، وهو يصارع قوى أشد منه وأقدر . فبدأ يتصور بخياله كائنات تستطيع بقواها الخارقة منازلة أعدائه ، ومن خلال خيالاته بدأ يستعين بأصحاب الخوارق فيما لم يستطع أن يفعله بنفسه ، فصور أنصاف آلهة يستمدون قواهم من السماء ، وصور أبطالاً خارقين تعمل فيهم مظاهر القوة عند الحيوان ، ومظاهر الجبروت عند الآلهة . ومن هنا ظهر جلجيميش وأنجيدو عند البابليين ، ورستم عند الفرس ، وهرقل عند الإغريق ، وأمثالهم كثيرون في عالم الأساطير .

مجتمع الجن :

لم يكتف الإنسان خلال بحثه عن مصادر القوة التي تساعد على الأعداء بمثل هؤلاء الأبطال . فبدأ يتخيل

من جديد كائنات أخرى تستطيع القيام بما يعجز عن
الإنسان به والوصول إليه ..

وهنا ظهر الجن في أساطير الإنسان .. جن خيرون
يستطيع بوساطتهم الوصول إلى ما يجد نفسه عاجزا
عن بلوغه بغير شيء خارق ، وجن شريرون يساعدهونه
في الانتقام من الأعداء عند تصور أقصى أنواع الشر في
منجمل البشر . وجعل الإنسان للجن من القوى والسمات
القائقة ما يقدمهم عليه . هو نفسه ، مادام هو أدنى قوة
وأقل من الجن سلطانا .. !

تصور الإنسان أن مجتمع الجن مثل مجتمع الإنسان
من حيث التركيب .. ففيه حكام وأمراء ، وفيه أجراء
وصياليك ، وفيه خيرون وشريرون ، ولكن أهم صفات
هذا المجتمع أنه يسكن الإنسان ويعاشره .. يسكنه
في جسمه وفي أورد وفي طعامه وفي تفكيره وفي علاقاته
الجنسية وفي أخفى خواطره .. !

هكذا تخيل الإنسان الجن الذين لا يراهم رأي العين
ويؤمنهم دائما في الوقت نفسه . وأنشأ حولهم
مجموعة غريبة من الأساطير ، وأدخلهم دائما خلال
مخارجه بين الخير والشر ، وبين البشر والآلهة ، ونظم
أسلوبا للتعامل بينه وبينهم ، وجعل عالمهم تصاعديا
مطوعا بالسلطة شأن المجتمع البشري الاقطاعي ،
وأضاف إلى أشخاصهم صفات الشدوذ في الهيئة
والمسكن والسلوك والصوت .. حتى يستطيع بذلك
أن يسم عن صفاتهم الخارقة للمصطلح العام ، ويدل
على التمييز البالغ ضد التفوق .

السحر والسحرة :

غير أن أشياء أخرى في تفكير الإنسان دفعته إلى
البحث عن وسائل جديدة لبلوغ أهدافه .. وسائل
يستطيع أن يلمسها ويتبينها بنفسه في الوقت الذي
لا يستطيع فيه أن يلمس ويتبين أشخاص الجن ..
وهنا .. اتجه الإنسان نحو السحر .. وفي كتاب
الادب الشعبي يقول مؤامه الأستاذ رشدي صانح :
« ونحن إذا نظرنا إلى السحر الآن بتقديرنا الحديث
رفضناه ، واعتبرناه أسلوبا من التصرف المضادج .
ولكنه كان في التاريخ القديم قائما على استخدام القوة
الخفية للكلمة ، لأن اختراع الفقه أي استعمال الصوت
بالإشارة أو الرسم — كان انقلابا مذهلا بالنسبة
للإنسان البدائي ، فاعتقد أن في الصوت قوة خارقة
تستطيع إذا نظمت في بضع جمل — أي تمويده —
وقليت مواردا ، أن تفرض سلطانها على أي ظاهرة أو
كائن أو إله . ومن هنا اعتقد المصريون القدماء مثلا

أن الكلمة هي الأداة الإلهية في خلق العالم ، حتى أن
أتون رع يقول في أسطوره : « خلقت كل الأشياء مما
يخرج من فمي عندما لم تكن لعة سماء ولا أرض ! » .

هذه القوة الخفية للكلمة هي قوة الإلزام أو الربط
.. وتتضح تلك القوة مما جاء في تمويده أتون رع وهي
تطرد الالم من جسد رع فتقول : « اخرج أيها السم .
اخرج من جسد رع .. اخرج من جسد رع المحترق .
لاني أقول التمويده .. اني أنا الذي أمر ، اني أنا الذي
أبعث بالرسالة .. اخرج على الأرض أيها السم القوى
.. ولتعلم أن الإله الكبير قد أسر في أدنى باسمه
الكبير .. ! »

وهكذا أصبح السحر في عقيدة القدماء بمثابة الروح
من شعائر تلك العبادة . وتصور الإنسان محاولات
جديدة لاسترضاء الآلهة والقوى الخفية التي طبل
يجعل طبيعتها وغاياتها ، فعمل على اجتلابها في صفه
لمعونه ، ولم يجد سوى السحر سبيلا إلى ذلك ،
باعتباره القوة الجديدة التي يستطيع بها أن يغير القوى
المناعضة له أو الخارقة لكل مستطاع . وهكذا شاع
الاعتقاد بأن الرقية أو التمويده أو القسم يجبر القوى
الخفية على أن تطيع الإنسان .. حتى أننا نقرا في ألف
ليلة وليلة كيف أن من ينطق بكلمة « افتح باسمي »
يلزم هذه القوى على أن تثنى الصخرة وتفتحها .. !
ولم يكن ذلك وحده ما تستطيع التمويده السحرية ،
بل إنها تمكن الإنسان من تسخير القوى الخفية أيضا
في ربط أعدائه ، حتى إن البابليين كانوا حين يدعون
على أعدائهم يقولون : « ليقع عليكم جبل الله » . فكانوا
الله إذا أراد أن يقتل إنسانا أو يشل حركته لزمه أن
يستخدم حبالا . ونقول أسطورة طمهورث الفارسية
إنه ربط أهرمان ليعتبه من إنزال الشر بالناس .
وتصور أسطورة بزميشيوس الاغريقية أن العقاب الإلهي
كان يربطه إلى صخرة .. وهكذا استطاع الإنسان
وقصفرمائه وأعدائه — أي وقف الشر — بالرغبة أو
التمويده السحرية . وجعل السحر بذلك أساسا
جديدا لصراعه مع العالم المجهول .

تشبيه الأساطير :

كان كل ذلك إذن أصلا لأساطير الإنسان في
مختلف حضاراته وبيئاته .. تلك الأساطير التي جاءت
في أغلبها متشابهة متفقة تثير الحيرة والتساؤل من
علة تشابه أساطير المصريين مثلا مع أساطير الهنود
والفرس والصين والاعريق والأوربيين أيضا . هذا
التساؤل يجيب عنه بعض الفارسيين بأن الجنس

اصول العادات الحديثة :

ومع كل ذلك ، يجب الانسى أن هذه الاساطير التى عاشت حتى بدأت الديانات السماوية فأخذت تتلاشى كنظام حل محله النظام الدينى . . . هذه الاساطير لا يزال لها بقايا في معتقد كل أمة ، حتى الأمم التى تعيش في ظل الصناعة والعلوم ، بقايا لانزال مسيطرة على العادات والتقاليد والثقافة الانسانية بوجه عام . . !

من ذلك أن الفراعنة فسروا الفيضان في اساطيرهم بأنه فيض الدموع التى تسفحها ايزيس وهى تبكى اخاها اوزيريس الذى قتله ست . وعندما جاءت المسيحية مصر وازالت عبادة ايزيس ، استمرت اسطورتها تعيش في معتقد الفلاحين في شكل اسطورة مسيحية جديدة تقول إن الفيضان ينبع من دموع القديس ميخائيل الذى كان كلما حل ميعاد الفيضان يدخل على العرش الالهى يرجو الله أن يرحم عباده المصريين فيأمر بزيادة النيل ، ويظل يتضرع ويبكى حتى يستجاب دعاؤه وفيض النيل من فيض دموعه !

الاساطير للجميع :

وبعد . . فهذه هى قصة الاساطير التى دفنى إلى تقديمها لقراء العربية إيمانى بأنها لون رائع من ألوان الأدب الممتزج بالتاريخ . . لا بد لكل صغير وكبير من الالتصام بها لفهم معتقدات البشر وعاداتهم وطبائعهم ، وإدراك المثل والروح المتأصل لكل شعوب هذا العالم الكبير . وقد أخذت على عاتقى في هذا الكتاب تقديم بعض أساطير الشرق ، بعد إخراجها من الطابع التزمتم وتبسيطها وتقديمها في صورة حية ، سهلة تناول ، تطرب لها نفوس القارئين .

سليمان مظهر

البشرى كله قد نشأ أول ما نشأ في مكان واحد ثم تفرق وأرتحات معه معتقداته واساطيره . ويذهب آخرون إلى أن حياة الإنسان لم تظهر في مكان واحد بل في أماكن متفرقة ، ولكن قام بين مختلف هذه الاوطان علاقات ثقافية هاجرت معها الاساطير وسواها من عناصر التراث القديم من أمة إلى أمة . ولم رأى ثالث يقول إن سبب التشابه هو تشابه ظروف تطور التاريخ الانساني عامة وانتقاله من حالات قامت في كل موطن ، إلى حالات أخرى قامت في هذا الوطن نفسه .

ومهما يكن الأمر ، فالثابت برغم تشابه العناصر الأولى لثقل هذه الاساطير ، أن ثم اختلافات وتباينات واضحة في تفاصيلها . فكل أمة شكلت اساطيرها حسب ظروفها الطبيعية ذاتها . . فالمجتمعات التى استقرت في أرض زراعية تشكل اساطيرها في أهم مايشغلها وهو الماء والنماء وخصوبة الأرض . والمجتمعات التى عاشت على الصيد تشكل اساطيرها فيما يشغلها من الحيوان وأدوات الصيد وشياطين الغاب . والمجتمعات التى يحيط بها البحر تشكل اساطيرها على العواصف والأمواج والحدود والجنيات !

وكما تباينت تفاصيل اساطير الأمم ، تباينت أيضا أشكال اساطير الأمة الواحدة . فمع كل تلك المراحل من ظروف الحياة تنوعت الاساطير ، فكانت هناك الاساطير الالهية التى ترتبط بما وراء الطبيعة ارتباطا تفسره العلاقات المتبادلة بين الآلهة والبشر والتى ينتصر الآلهة فيها دائما ، والاساطير التى تناول الخوارق التى تدور حول انصاف الآلهة والابطال خارقة القوة المتممين بقدرة جسدية أو معنوية فائقة ، والاساطير التى تدور حول وسائل البشر في التخلص من مآزق البيئة التى تحيط بهم . والاساطير التى تهدف إلى وضع أسس خلقية يتباين فيها الصراع الدائم بين الخير والشر . . !





وكان الفلاحون يهاجم بعضهم بعضا .. وببعضهم من لا رع « ابي الالهة

هناك .. في قلب هليوبوليس .. كان يقبع قصر
فيهم لم يُعرف ميعر قصرا مثله على الإطلاق ، أمام
أهواية تقتضيه مسلات تباينة ، وعمود خبيثة ..
وعلى جوانب ممراته تصطف تماثيل يسودوكباش ،
ترقبه كل كياتر هريب ، وتجنح كل مارو زعيم .. أما
القصر نفسه ، فيموج بجمعوع هائلة من العنكب ، كلهم
عيون مفتوحة ، وأذان مرهفة ، في حراسة الاله الأكبر
« رع » رب القصر العظيم .

وهنا .. في هذا القصر .. كانت تجري قصة
الحياة ..

أهطورة فرعونية



أبو الالهة

كان « رع » الاله الشمس « أشهر
الالهة الذي حاول الكونة في عصر
العديبة .. أن يعربوا بها الهامهان
أبداً ، وجره الخالق العظيم الواحد
الذي هو الاصل في نهاية كل شيء ..
وقد جعلوا له من البدنة كساية
أبد .. أربعة ذكور وأربع أنثى ..
كل ذكر .. نعمة تروح بالذبح .. وشم
وتفوت ، يحر الهواو والنار ، وكب
وتود ، ومن الأرض والسمكة ،
وأوزيريس والاربي ريسو التليل
والقربة ، وسكت ونفتيس ومن
الصعراء والفضاري ..

وتقول العفيدة القديمة لا أن
السماة تلبس كالأل منسلة بالأرض
حين لمعد العظم على الألهة الذين
كانوا يعيشون بينهم .. وأرداد
يتأثر الأسماء حتى لم تصب رع
ومرو أن يكون لهم خمسة .. ورو
طرقا من الدم .. عا الاله عين
حافظ على .. وما من الناس ، كير
أنه منذ ذلك اليوم أصبح من مخالطهم
وفصل السماء عن الأرض ليحبل
منها معادن .. وسكت .. ونفتيس من
عوبها على كل أهدام البشرية ..

يعرف إن من يصل إلى معرفة سر اسمه القدسي ،
بشرا كان أو إلها ، فإنه يستطيع السيطرة على كل
شيء في الأرض وفي السماء . . . !

والحق أن أحدا من الآلهة والبشر لم يكن ليطلع في
ذلك السيلطان والجبروت سوى إيزيس . فقد طأنا
أبهرت مظاهر القوة التي يتمتع بها أبو الآلهة ، وتلك
القدرة التي يعطى سلطانها كل شيء ، وما أقرر ما صنعت
إيزيس في أعماق نفسها أن تعرف سر ذلك الاسم
القدسي الغامض الذي يخفيه إله الشمس . حتى
تملك بفضله السحري كل الأرض وكل السماء ،
وتصبح به من بعد كيرة الآلهة . . . !

منذ ذلك الوقت امتلأ رأس إيزيس بفكرة
الوصول إلى سر اسم الآلهة الخالد . فراجت تتابع
رع في غبدوه ورواحه ، تقرب وتسمى ، حتى إذا
ما أحسنت أن الآلهة قد بدأ ينوء تحت عبء البنين ،
وتقوست قامته بذييب الشيخوخة ، ولم بعد يستطيع
أن يضم فكاه ، أو يغفل فيه ، أو يمنع اللصيق القدسي
من أن يسيل على الأرض . . . هنا فقط أحسنت أنها
تستطيع أن تغلب عليه ، لو هي استعملت مكر
النساء . . . !

والحق ، أن إيزيس كانت أشد مكرًا من ملايين
الرجال ، وأقدر حيلة من ملايين من الأرواح . ومن
خلال ذلك المكر وتلك الحيلة ، عثرت إيزيس على
الوسيلة التي تستخلص بها سر الاسم الإلهي الذي
يخفيه رع . . . من بين شقيقه هو نفسه . . .

لقد كانت تعلم أن التعاويذ والرقى لا تنجح في شفاء
أمراض الآلهة والبشر سواء ، إلا إذا اختلطت في
التلاوة باسم المصاب نفسه . . . اسمه الحقيقي . . . الاسم
المسلط على الشيطان الموجع الذي يسبب الأوجاع .
فهي إذا استطاعت أن تصيب الآلهة الأكبر بمرض
خبيث ، أو أذى مستعص ، فإن يستطيع أحد ، بشرا
كان أو إلها ، أن يشفيه . إما هي ، فإن يكون أسلحتها
سوى أن تتقدم إليه ، وتقدمه بأن برأة في مقبورها
هي وحدها ، على أن تخلط في التلاوة اسمه الحقيقي
بالتعاويذ . وهنا فقط . . . سيجد الآلهة نفسه بين
أمرين : إما أن يتحمل الألم العظيم الموجع ، وإما أن
يكشف لها سر اسمه القدسي . . . وهو كل ماغيته !

شيء واحد كان يقف مقبة في سبيل التنقيذ . . . هو
كيف يستطيع أن تسبب له الأذى ، وما من أحد يملك
قوة أن يؤذيه ، بغير أن يستعمل سر الاسم في تمويذة
الشيطان . . . !

ولكن المكر النسوي لم يعجز عن بلوغ سبيل آخر

يفتح روع إله الشمس جنبه ، فيخرج الفجر على
الوجود . . . ويظهر من كرائته ليشد إلى الحسام
يستقيم تلك الزود . وقبل طبعه « أوبيس » إلهة
النبي فتصطب عليه أياؤها الأربعة العظيمة . ويطلق
« جويس » بذلك حسده . ويصيح « بوت »
فيصيح بنافه . وما تكاد الجميع ينهون ، حتى
يرتدي الآلهة الأكبر بلباسه الثلاثة ذات البريق ،
ويطلق ومن أعماق الرميل تنساق لأجلاد الطريق ،
ومن حوله جنود الموكب يتخون حتى تلامس جباههم
غبار الأرض . وقبل الآلهة إلى زورقه الطوي الراسي
على ضفة النهر ، فيستقله متزلفا به صلبى الأمواه
بلا جحائف ولا شرارح ولا سكاك (١) ويطلع النهار
فيهتف الناس والآلهة على الضفتين :

تباركت وارع . . . يا خالق السموات والأرض !
يا مربي الجنات وساني البحار ! يا رسول الفرح
والجوارح والفضة إلى أرض السلام . . . !

ومن الشرق . . . تبدأ دورة كل يوم ، لتنتهي بعد
ذلك في الغرب ، حيث يخفى موكب رع في طيات
الأملي ، فتظلم الأرض ، ونفى ظلمات العالم السفلي
. . . إغليم الخجيم الوافين في الأعماق . وهناك ،
يستمر عسر الآلهة على سعة نهر كبير ، يجتريق
وأدبا يتخفى إلى أنسى سر فرعا ، تفصل كل واحد
منها عن الآخر جدران غليظة ذات أبواب ضخام . . .
ويجري رحلة الليل كما تجري كل يوم . وتسير
الساعات هادئة طوالة والآلهة لا يزال يسير ، حتى يلبح
الباب الذي يصل إلى حدائق « إبالو » ، حيث يرقد
رفدة فضيرة في قصره الكبير ، ما أسرع ما ينهض
بعدها ليبرز الفجر ، وبدأ إترافه يوم جديد !

وكان الناس . . . كل الناس في هذا العالم الكبير . . .
يسجدون لرب النور كل صباح . . . الرب السخي على
كل حلقه في هذه الأرض . فهو لا ينسى طوال لسيارته
يصرف كل أنواع الأعمال . بتأبل الخلق ويهديهم .
ويقصى في شكاوى المظلومين . ويرفق بالمعذبين فيزيل
عنهم الأوجاع . ويعلم الناس تعاويذ الوقاية من خطر
التعابين والحيات . ويمنعهم الطلاسم التي تطرد كل
شرير من الأرواح . ولم يحل رع على الناس أبدا
بما يحمل من تعاويذ وطلاسم ، حتى لم يبق له منها
سوى سر اسمه الإلهي ، الذي أطلقه عليه والداه يوم
ولده ، ولم يوحا به لأحد سواه . هذا الاسم كان هو
وحده سر القوة التي يحكم بها رع عالمه الكبير . وكان

(١) السكاك : ثياب السمية (أو ما يبرعه بالدقة) .

.. فقد كانت تعرف أن العباب المقدس المتساقط من
فم رع يستطيع أن يمنح قوة السحر القدسية لاي
شيء ، خلقت به ..

وهذا هو مايجب أن تفهم به .. !

وانطلقت إيزيس تتبع رع أينما ذهب وسار ، حتى
إذا ما شهدت بعض العباب يسيل من بين فكيه على
تراب الأرض ، اسرعت فأخذت حبيسة من التراب
مزجتها بالباب المقدس ، وعجنتها بيديها اللبقتين في
شكل حبة .. فتشبهت تمام التشبه تلك الحبة التي تنوج
وموس الآلهة والفراعين . وفي تيار الطريق الذي يمر
به رع خلال رحلته كل يوم ، دفعت إيزيس حبتها بعد
أن نفضت عنها الحماة تعاويذ سحرية تحيي الجماد !

وجاء الصباح .. وانطلق رب الشمس يستأنف
رحلة اليوم العائدة . وبينما هو في طريقه إذ مر حيث
ترقد الحبة المسحورة . وفي لحظة . كانت قد أنشبت
و بنكهة ساجا . وأسرعت من التسم نارا صاح لها الآلهة
سبحه لربوبها لها حسان الكون ، واضطربت العربة
في بدء بالاختلال ، انزعج رائدا يجري ويصرخ ، حتى
استقر في « أباتو » وسدد على الأرض ، والدموع
تنهمر من شفته سائعا من ألم مرير ...

ودوات من السماء أصوات الآلهة وهي تنطلق
مسرعة إلى حيث رقد رع ، ولكن الآله الأكبر كان
يرتعدش . وينفض ، ولا يستطيع كلاما قط ، بينما
السم الزعاف يشرب إلى قل عضو فيه ، ويسرى
في عروقه كالليل عندما يدفع أمواجه إلى الأراضي
العظيمة أثناء الضمان .

ومرت الساعات طويلة رهيبة قبل أن يتنبه الآلهة
إلى ما جواه . وعندما فتح عينيه دعا إليه من أحاط
به من الآلهة ، وشرع يشرح لهم ما جرى في صمت
* اليوم خلطني

— نسوا يا من خلقكم قدرني . لقد وخزني
شيء أذاني وأرجسي وجعا لا حد له . ذلك الشيء لم
أصنعه ولم أخلقه ولم يصغه يدي كما صاغت
المخلوقات كلها . فما سره ؟ ومن الذي استطاع أن
يؤذي ؟ إن أحدا لا يعلم سر اسمي الذي منحه لي
أبواي وظل مودعا حبيسا في صدري . ولا أحد يستطيع
أن يؤذي في جسدي بسحر أو تعاويذ إلا إذا عرف
سر الاسم . فكيف أصبحت بهذا الأذى ؟ كيف .. ؟
كيف .. ؟

ولم يعرف الآلهة كيف يجيبون . وطال بهم الكوت
حتى صار رع يغلف بهم في صوت مخدوق :

— ليمثل أمامي كل أبناء الآلهة الخبيرون
بالتعاويذ الشافية والطلاسم الواقية ، ليقرأوا التعاويذ
القادرة على طرد الأذى الذي لحق بجسدي وأوجسني
أشد الوجع وألمني أبغض الأيلام .. !

واقبل عليه الآلهة ليكون ويولولون . وبكل
ما استطاعوا من قدرة راحوا يجربون تعاويذهم
لتسكين آلام الآلهة . غير أن القدرة التي منحوها لم
تكن تستطيع أن تخفف لدغة الثعبان الذي عجن جسده
واختلط بالمادة المقدسة من لعاب الآلهة .. !

وصرخ رع يطلب إيزيس ربة السحر ، التي تحمل
ترياق الحياة ، وتطرد كلماتها الآلام ، وتوقف همساتها
الموتى ... !

ووقفت إيزيس تسأل رع :

— ما هذا الذي أصابك يا أبا الآلهة ؟ أي مخلوق
وخزك لا وى فرد من أبنائك أنتفض عليك ؟
أجاب رع :

— لست أدري يا ابنتي بأى قدرة استطاع من
وخزني أن يسب لي الوجع والإيلام ... فجري
تعاويذك وأنشري سحرك واخنقي الألم الذي يكاد
يقضى على ...
قالت إيزيس :

— لاعليك يا أبا الآلهة ، ساجرب تعاويذي وأدحر
خصمك الملعون .. ساجبره على الخضوع والاستسلام
أمام قدرة تعاويذي وكلماتي .. !

وانفض موكب الآلهة . وتركوا إيزيس ربة السحر
تحاول دحر أوجاع الآلهة ...

خاطبت إيزيس رع في صوت خفيض وقيق :

— إن سحري سيطرد السم الزعاف . ويطرد عنك
كل ما أصابك من أوجاع . فهبيا يا أبا الآلهة ، مع لي
بسر اسمك الإلهي ، اسمك القدسي الغامض ، تمنح
تعاويذي القوة ، فتد عنك عدوك ، وتزل عنك الغمة .

وانفض رع . فما خطر بباله قط أن سيألى
يوم يضطر فيه إلى البوح بسر اسمه القدسي .
وداخله الريب في إيزيس ، واستشف من خلال كلماتها
مكيدة تدبر له . وراح الآله يعاظم ابنته ، ويسرد
متلطفا لها كل الألقاب التي يعرف بها في السموات
والأرض :

— أنت تعرفين أن اسمي « خري » في الصباح
و « رع » في الظهر ، و « تومو » في المساء . وتعرفين

ان لى اسماء اخرى كثيرة ، واشكالا اخرى عديدة .
 فانا جائق السماء وخالق الارض .. انا شمس
 الصيف ووهج الظهيرة .. انا النور والظلام ، ومرسى
 ابحار وبحرى سحر .. ان من بولد الصياء من فتح
 عيسى ، ومن عصصهم بولد الفل . لنا كل هؤلاء
 ن ايزيس ، فانظري تعاويدك واحدى من حصى
 ما لا طيق .

وانتسبت ايرسى فى راسها منه سحرينات كاز .
 وراحت ربه السحر تنمو تعاويد واحده لى اخرى ،
 وفى كل مرة سحره ، جدا من اسماء الاله ، فما صعب
 كلها شمس الاله . وما حسن هو لها من سرى على
 الاطلاق

واسمى راسه عظمى فى السلاوة ، وابوقه سحرى
 ويمنر الاله تبرى وتزداد مع سبيل السهم المخلع
 باللعاب الشديس فى ؟ عصه من عصه ربح ...

وعاد ربح سحر من حله

... اسماء شمسك ... ولا سرى العاصى هو
 وحده لى ملكه . اعدى لى منج تعاويدى من
 شمسك ... الاله ... سحر شمسك
 على ربح ... سحر من عزم ان السحر لاسك
 سحر دى ... سحر بالاله ... اجمعى لى مصاب ...
 ويو كى سحر اعدى ...

وسمى الاله سحر ... وسمى سحرى وسمى
 فى حبه ... سحر للاله حبه ... سحر لى
 حبه ... سحر لى حبه ... سحر لى سطر ...
 سحر ...

ووجد ... سحر لى حبه ... سحر لى حبه ...
 سحر ... سحر لى حبه ... سحر لى حبه ...
 لى حبه ... سحر لى حبه ... سحر لى حبه ...
 سحر ...

سحر ... سحر لى حبه ... سحر لى حبه ...
 حبه ... سحر لى حبه ... سحر لى حبه ...
 لى حبه ... سحر لى حبه ... سحر لى حبه ...
 سحر ...

وسمى سحر ... سحر لى حبه ... سحر لى حبه ...
 لاسم السحر ... سحر لى حبه ... سحر لى حبه ...
 لاله ... سحر لى حبه ... سحر لى حبه ...
 الملعون ...

وهه فقط ... سحر لى حبه ... سحر لى حبه ...

صارى تقضى على سر السلطان والقدره .. السر
 الذى يحفظها كبره الالهه ، وره الربات ، وصاحه
 اسطره واسعود على ابي الالهه نفسه .. ربح
 عظم ...

مع ربح اعوه ، وديب اشبحوه ، برى الهوان
 ربح ، ويدا الاله غير الاله ، ووصح اعجر ندى الحده
 والاهيار ندى الصعود ...

واض السر من حولهم ، فدا الالههم هرم عجر ،
 سعى سحره ، لايسخضع ان يعمل شيئا على
 الاطلاق ...

وهنا ... سحر الانقلاب ...

وبعد ان كان سر سحره ويصون بلاء
 عظم ... راحوا سحره ويصون وسعاهرون ...
 ويهجم بعضهم بعض من احلى اهرز دى الالهه ...
 ويولون

... نظروا ... بعد شاح ربح ... شاح الذى عظمه
 من قصه ، ولحمه من ذهب ، وشعره من لارورد ...
 واصغر ربح ... واسمى سحره سحره ، وسحره
 عصب ... سحر على كل صعبه فانه فوق ظهر الارض .
 وهف رب شمس فى الالهه الذى يحيطون
 هو كنه كل يوم .

... اسوى دى سحر سحره ... وادعو الى آناه
 الالهه والامهات والآباء ، نادوا « يو » حبه الاعظم
 الذى سكر وسط سماء . لى الحصى الى قصرى
 سحر ... سحر صبه سحره ... او ترسده لى
 لاصمى الالهه ...

ومن كى ركان الكون ، حصر الالهه . وانطلقت
 الحصى لى حبه ... العصر الكبر يعقدون مقمره
 سحر ... سحر كونا يعصون من سحر . سحر الالهه
 حبه سحر سحر ربح ، وسعروا حبههم بالرب
 مامه . وعند انهب مراسم اللقاء ، تحدث ربح ،
 وسكت الحصى

... سحر الالهه . احداثى وسانى ... سحر اولاء
 ربح السر مخلوقاتى الى حرحه من فمى عديم
 سكر سماء ولا أرض ، تنهاسون عسى وسعرون
 بى . بعد صبحوا يعقدون احقارى ويسعرون
 بهتى يعوى . فدا الذى انتم بهم فاصون ؟

وبكلمه « يو » احد الاعظم سكر الالهه ... ذلك لى
 يسكن وسط السماء

... وما الذى رآه انبا الاله ... ؟

وأجاب رع :

— انهب البعيد العظيم .. يا من متعني سر
الوجود .. إنما أنت الذي يشير على يد أفعى مع
نصيد المسارعي ..

ومن حديث تكلم بـ :

— يا ولدي رع ، يا إله أكبر من الإله الذي
صنعت .. احكم ناعداً ، وأقم الدعوى على المدعى
حتى يبين اسلوبه فيعاقب ، ويظهر المذهب فيدار ..

ولم يجمع رع

— إذا نحن انظرنا حتى نعوم العليل ، استشعر
البرقون بالخوف ، وعرفوا المصير الذي سيأخذ
الخدبين ... في ذلك الوقت صعدوا إلى الصحاري
والقفار يحسبون فيها .. ولا يعود لب إلههم من
سبل ..

ويشعور الآلهة .. ثم أحبا حناهم وهم يقولون
مجمعين

— سعادت البشر دون محبة .. ولكن هناك
الآلهة .. سكت سريره « سخمت » .. هي احتلدا
وهكذا كن ...

والعصب « سخمت » لؤة مفسس ، وأشد الرات
مضطه وسراجه حب للدماء .. أعادت بلاحق أسر
في كل سنة .. بحر فيه بحر حر ولاسات ،
وبعيرت هب وهناك .. مدح وبسل ، وتعب آدم
عنا ، أسفنا لأينها المقدس ممن كانوا به يسبحون .
ومن كن ركان الأنبياء المصيبة ، عشت جبريات
بشمر دلبه حانعة تطلب القمطران . ومن عليه أطل
رع ، ودأ منه كلب أنهار مر دماء . وصعوف طوله
من حصار لاسقاء . وأغصص الإله الرحيم عليه ،
فم تصور خط ر « سخمت » بفعل كل هذه الأفاعيل
دعوات شعبة القدر جعلتهم نداه .

وأنشد عشت رع ، وأحله بهم شعفه عامرة
رحمة صبح في أمته

— كفى يا نسي .. إنا ردد معاصيتهم لا أيادهم !
ولكن ردد معاصي أنبي سكرها حمر آدم ،
أبت أن تدعى لأسف ، وصاحب فيه .

— حتى حبلتلك نارح إن فسي لسط ناعبك
والقفل .. فدمى أرض بالشكر كل ما يستحقون
من تعاقب .

ولكن العكس والتقتل كانا شيئاً شهما محبعا ، ولم
يك ند مر أن يسرع رع نالهاء رحنه البهر ، فسط

الليل ، وسادت الظلمة ، وفوقته شجرة الصلابة
من الطوائف الجتاح على أمل أن تستأنف في الصباح .

وأطل رع حرياً إلى شجرة المسكين .. أبداً ما كان
يريد لانتائه من البشر تلك الفجيرة الهائلة التي
أثرت بها بهم الربة المتعطشة للدماء . ولا بد مسج
الصبح الجديد من وضع حد لعذاب أهل الأرض .
وهتف رع فيمن حوله من أرباب السعة أن
يأتوه سراها يرسل حاذقين أسرع حرياً من الهواء .
وعندما أتوا أمرهم بالذهاب إلى جزيرة « قيلة »
وإحضار كمية هائلة من ثمار الرمان ، وثمار أخرى
تجيب النوم .

وما هي إلا لحظات ، حتى كانت الثمار قد
وصلت . وكان الإله قد استدعى طحان هليوبوليس
وأمره بمصر الثمار ومرحها بمسحوق حب الشحير
الذي أعدته الخادومات ليصنعن منه الجعة . وعندما
امسحت كل تلك الأشياء ، نتج عنها مزيج مسكر
بموت كلون الدم البشري ، يملأ ستة آلاف مكيال ،
وامر رع بنقل المكاييل إلى كل أنحاء الأرض .
وصب الرسل السائل الأجر في كل مكان .. فاعنلات
به الكهوف والسقول والأنهار .

وحاء الصباح . وبهضت « سخمت » تستأنف
دوره الثقيل وعب أندماء . وأطلت الربة أمامها
فإذا خوف من شمس من سلم يعرفه وينموها
لري العلم . وراحت ربة التقتيل تعب من السائل
المسكر الحذر وهي تفقه دما شرباً صرفاً حتى
أثرتوت . وطلب شرب وشرب حتى هدأت سورتها ،
ولان قلبها ، وأطلعت سكرى معدرة لا تفكر في متعة
التدبير والتعجيل .. واستلقت في راحة لتضع خطها
للمحررة المحبوة الهائلة .

وعادت الحياة من جديد على ظهر الأرض ...
واستمرت الأيام تدعى ، وفي أعقابها السنون ،
والشبحوخة ببحر نديها الثقيل في جسد رع ، حتى
دنى رمن جديد يعود الشر فيه إلى التهاوس عليه ،
واسحرية به ...

ويعود إلى الإله حربه . فميراته في هذه المرة لا يفكر
قط في تعذيب البشر ، بل بقوة الرغبة في التمتع
من الميت ، والحلود إلى الراحة والهدوء .

ويطعن رع ذاويه في مجمع الآلهة :

— لم أعد أطيق البشر بعد .. ولن يكون أعاصي
إذا اسمر بعني بينهم إلا أن أيدهم عن آحرهم ..

وعتبد الآلهة في دهشة :

— لا تتحدث من المنصب يا إله .. وأبق حيث انت .. فالشر لا زالوا في حاجة اليك .

وأجاب رع .

— بعد وهبت أعصائي ، ودب في حسني الأجلال .. ولي أفعى حتى يهوى شبحي حتى أكثر معا هبت .
لهذا فسأرحن الي حيث لا يصل إلي بشر قط .. !
ويؤدي رع قلبه شو .. إله الجو ، وبوت ..
به أسماء ..

.. يا ودي شو .. أنا نارك لك مقاييد الملك ،
فأكمل مشيئي وبوت انت الأمر . وانت يا اسني
بوت .. حمي ناك على ظهرك ونصه معك فوق
الأرض .

وحدثت بوت أن تعرض . غير انها ادعت بالأمر
فجئت بي بقره ، وحملت أنها رع فوق ظهرها
سير ..

وطلع الصباح التالي على الناس ، فإذا رع العظيم
قد غدر قصره . ومن ساس أمامهم ، وأبى ما فوق
رموسهم . فذا بقره الهية هائلة وثمة ومن فوق
ظهرها الآلهة العصب من حديد على أهل الأرض !

وسجد الناس . ورحوا بوسون إلى الإله العظيم
أبى يفرى منهم . وإد وحدوا من اعنت رفاعة ..
فمرروا بظهرها إلى برها على بوسهم .. وأمسوا
له رلى يكون بعد حتى عسوا مام عييه كل الذين
بهامو عييه وأسمروا به ..

ورصى رع .. ويرى من فوق ظهره سه .. وعاد
إلى قصره الكبير .

وطلع الصباح التالي على الناس . وقد جرحوا
حاملي قواهم وسبهم رموز بها حصوم الآله .
وتم تسير أمدحه حولا . فقد ارتفع صوت رع
مخاطب أبى من حنن

— معفورة لكم خطاياكم يا أنائي .. فاسم إذ
ضحيتم بالمذنين فاسما كقرتم عن ذنوب سواهم من
الناس .. !

واكتفى الناس بمن ضحوا بهم من مذنين .. غير أنهم
انعموا على الصحبة بعد ذلك بكل من يهين الآله ..
حتى يقوا عصه ، ويكفروا عن إهداه ، ويتغربوا
إليه .. !

ومع كل ذلك كان رع رحيم بأسائه من البشر
.. فسم يحمل قلبه أن يصحى بعض البشر بعضهم
تكفيرا عن ذنوب المذنين .. فقرر أن يهديهم إلى
أن يستبدلوا بالمذنين الثيران والطيور في الغراب ..
على أن سلو أسكاها الذي تنوي تقديم القران
تعاود خاصة بعض الحيوانات محل المذنين .

وهكذا أكرم الآله رع بعائنه مع من بقى حيا من
النسر .. ثم اعتلى ظهر البقره الأنويه استه العريزة
بوت .. فارتفعت به وتغوبت حتى أصبحت كالقنة .

غير أن بوت لم تسطع أن تصعد طويلا . وكذب
تهدر تحت نفس رع ، فحارب قواها ، ووهت
قوائمه ، ولم تجد بدا من طلب يد العون . عندئذ
قال رع :

يولدى سو .. صغ نفسك تحت أسى نوب ،
وآزوها على حمي . أجعلها تستند على ذراعيك
القوسيين من أنحائي . واحفظها فوق رأسك
العظيم .

وأصدع شو .. وسعت بوت من السقوط .
وأمد بقلها قلبه ررفاء صارت هى نفسها فيما
بعد أسماء التى تعض الكون . وراح رع يشتر على
صفحتها لتحوم سير أسيل . وانصرف من هذا إلى
تظلم أعاصم الحديد الذى اكتشفه من فوق ظهر
البقره المترامية الأطراف ...

واسمرت الحياض تسير .. !





١٠ كاد سروج واحد من أسوار
الاساطير يخلو من قصة امرأة أسى
تكون سبيها في مروج حبار بين
أحوى ، وهذا الأسطورة المصرية
القديمة فقد سلا رالف ذلك النور
من ألوم كيك بمسبة ، يتواحد من
من أسطورة التتار من وساتل
ب المرأة في شرم مصر حينها بين
الأحوى ، كما سحر من أنور حوى
من العنبر و حوى والسيدة ، بين
فيها نرث سب ، هذا من القصة
أم كاد سروج بعضهم .

وانهت امرأة فرعون تستمع الى الثور القدس الذي حاجها بقوله :
انظرى .. هانذا حى ..

تستيقظ : حتى ينهض من كونه ليضع الدقيق ،
ويتصيح أحز، ويظلم المائدة حاملة لأخيه وأمراته .
وبعد أن ينتهى نائتى من تناول فطانت الحمر ، ينحى
أخوه حصته ويصره الى شئون الحقل . . . ويمضى
الغنى فيسبوق بفراته أمامه، ويطلق الى الحقل حيث
ترعى أسقرات وتسمن : لتعود فتصنع عجولا صغيرة
كثيرة يستعنها « أنوبو » ويحفى لعنها ، ثم لا يطفى
أخاه منها شيء قط . . .
وذاث يوم ، عندما بدأ موسم إعداد الأرض للزروع ،
ذهب الأخوان معا الى الحقل حيث يشقى الصغرى ،

« أنوبو » و « نائتى » شقيقان ، مملكان دارا
صغيرة على سفح النيل العظيم ، يعيشان فيها معا ،
وكان أنوبو الأكبر مسؤولا فكان يتولى شئون الإدارة
والتنظيم ، فى حين كان نائتى الأصغر عمالا ، يعرف
الحيوان ويرعى الثور ويحرق الأرض .
وكان نائتى الصغير يعرف من الحقل كل عسائم ،
يسبوق بفراته فى هدوء ، وعلى ظهره تحمل من
حشائش الأرض يقدمه لها خلال الليل ، وكان متى
دخل الدار ، يحفى أخاه وأمراته ، ثم يطلق الى
« الحظيرة » يأكل ويشرب وينام . وما كاد الشمس

وأما الأناقة ورغبة في الثياب من القطن الذي طعن الوقت
وأقبل كبراءها . . . ولو أدى الأمر إلى الصلابة عليه .

وأخيراً المرأة تطغى جسمها بالطين ، وتخوش
فرائدها وكوما ، لتوهم زوجها حين يعود بأنها قد
تغيرت تماماً بالمقاومة ، فلهذا حاولت أهدوء انقباضها
وأنفاسها أن تستسلم له . . .

وجعلنا البين ، وسبق الأجر انما إلى القدر ،
 في حين كان ياتي يسوقه البشارة في الطريق إلى
 القلعة . وعجبا اويو عندما وجد امرأته لا تستقبله
 بواب القار بحسن المصباح ، وزاد عجبها عندما وجد
 انها لم تعد الماء لتسكب على يديه بالضيقة ، وانطلق
 إلى صلاتها . وقد أحس شيئا غير عادي ، فمضى
 إلى القلعة تكى وتوحد ، وكل جسدها تلطخه آثار
 طين وتراب . . واستدوس تغطي منه كل الفراصين
 والكلاب . .

وكانت له المرأة ، من خلال المشيقات والتمسح :

— إنه أخوت ب أموي . لقد حاول أن يعطها
مبنى مبدع حصر ياخذ الدور . كنت أجلس أصعب
شبهه فاقرب مني ، واللهى كى الدور على

الأخيرة وشرع سفاخر بعونه ويسحر بن سيطتك .
وعندما يهتبه باحمسى والقانى على الأرض ، وحاول

از بصری می مانع که است و خود . و قدمه بکل
هنگام و اصرار و انوار له اس احوال کایک علا سری

عربيه . ولكن الاتم كن لا تريد ان يعيبه عن نظرات
 عينييه ، فقسم ان ينالني بالهواء .. واذا امسعت
 عليه اخذ يصري وشتمني حتى سقطت من ابيده .

ومع هذا فانا أمضو اليك ولا أحمى منك أمرا ..

بيده مى عندما يعرف اننى احبته ... هذا
اذا لم يبق اب وتضع حدا بحياته هو!

واحد الإثم وأما مرامى أبو بوب
 تلك الصورة التي أطلع عليها من خلال كلمات سرية ،
 وخرج حصره فسطحه ، وأطلق به إلى العظيمة
 مترصا حلقب الناس في انتظار وصول أخيه .

ومضت لحظات . ثم ظهر بابتي وهو يسوق
أمامه مرآته في الطريق إلى العظيمة ، ولم تكن أولى
المرات تذهب من الباب حتى سمعها تقول له :
— حذار ، حذار .. إن أحلك مشربص لك وراء
الباب وفي يده حجر منحوذ .. فأنج بنفسك !
ودخلت البقرة الثانية .. فسمعها هي الأخرى

الاخوان يحشكم ان إليه . وقال ليلى يخاطب اخاه :
 — لماذا حكمت على بالوت قبل ان تستمع الى
 دعوى ؟ انا لمسته خائفا ولا يمكن ان اكون . لقد
 بعثت لاحل الدون . عراجت امراتك تقول اننى
 اقوى منك واكثر عفوانا . وزيت لى الائم وهى
 تقول انى كانت تسمى اب اكون انا زوجها . معفتها
 ونهيتها ثم انصرفت . وفى الوقت الذى رعت فيه
 ان احرك بالامر حفظا عليها . كانت هى تطلق
 قصص الائم بقبض ملى . واستمع انت الى الامى
 فحيت اخوتى وغدوت بى . وارادت ان تقضى على
 وسكتت الفتى لحظات وهو يمسح دموعه . ثم
 عاد يقول :

— ورقم كل ج اردت ان تصنع بى يا احنى
 سأصفح عنك . . . بعد الى بيت وروحت . واعتن
 وحكك بقرائك . اما انا فسأذهب الى وادى الطلح .
 وان اسم بعد حيث تكون . . .

وبكى ابوتى وهو يصدر لاشيه :

— انا مؤمن بطلنى . وسأعرف كيف انقم من
 الهراء الحائسة . . . ولكن انت يا احنى لا تشتط فى
 عصبك . وانق ملى بعتى كاحسى ما يكون الاحراء .
 وارح عن رأسك هذه الافكار التى ملأته . . . فلن
 نضع الحياه وحده نوادى اطلع . حيث الوحوش
 والشياطين .

وهو العلى الصبر كتميه وهو يحيا :

— بعد انتهى ما كان يربطه منه سلكت جعرك
 لطبسى . ومع هذا . . . ان كسا لاتزال تحب اخاك .
 فسمعتك ربح خورس شيل . لولة صلبت امع
 فى عضمة . ولا يكون هناك من احد يقبلى
 سوان .

وهو ابوتى :

— كيف استطع ابعادك يا ناس . وانت فى وادى
 اطلع . وانه فيهم . . . ولا ادري من امرت شيئا .
 قبل به ناس

— سأصع فى عى حدى رهرت الطلح غوة
 البحر . فادا حدثت وطلع اعذارى ساق النحر
 فيسرع على عى الارض . . . وعندها سيمور الحجة فى
 كسك وبعك . وسبعس مراره كلدر فى حنك .
 فانا اردت فى بك اللحظة ان يقبلى . فالى بالكاس
 عى الارض . وسرع الى وادى اطلع باحثا عن قبي
 يدى سمكون فله عاصي واحمى . . . فادا وجدته
 فصعه فى اءءء فارد . . . وعندها مراد الى جسدنى



ودخل ناسى عى امره . . . وهو مبهمة فى صيف شمرها

بعد ما قسب الاوى . . . وكلم . . . حلت بفره خندد سمع
 بصين الحظير والانداز .

— وحده اصعب بفسى يصعب . . . وانحى ساطره
 نحاول استيعاد . . . حنك الكس . . . فاد عيما احنى
 تبحر . . . فى . . . استيعاد . . . مبحور . . .

وفى حنك . . . كثار عسى رأسه . . . وطقى يصدور
 بكر فى حنك من بود . . . ومن حنك علق حوه
 رافه حنك . . . عسى . . . حنك . . .

— وحنك . . . عسى . . . حنك . . . وحده بفسى
 و رعب

— الإله . . . عسى . . . عسى . . . عسى . . . عسى . . .
 من عسى . . . عسى . . . عسى . . . عسى . . . عسى . . .
 حى . . .

— وسنح . . . عسى . . . عسى . . . عسى . . . عسى . . .
 بحرى حيه وبنى حيه . . . عسى . . . عسى . . . عسى . . .
 السراج . . . عسى . . . عسى . . . عسى . . . عسى . . .
 والبعد فى حيه . . . عسى . . . عسى . . . عسى . . . عسى . . .

— يا حى . . . عسى . . . عسى . . . عسى . . . عسى . . .
 السراج . . . عسى . . . عسى . . . عسى . . . عسى . . .
 واحد عسى حيه . . . عسى . . . عسى . . . عسى . . . عسى . . .
 عسى . . . عسى . . . عسى . . . عسى . . . عسى . . .
 است حيه . . .

وعندها طلع انهار . . . وشرف ربح خورس . . . وعف

وَأَدَّى الطَّلُوعَ حَيْثُكَ الرَّحْلُ الَّذِي لَمْ يَخْلُقْ لِنِسَاءٍ .
وَصَغَفَا مَعَهَا أَنْ يَبْدُوَ الْيَوْمَ الَّذِي لَا يَدْرِي أَنْ يَغْشَى
عِنْدَهَا وَهِيَ رَاجِيَةٌ ، أَلْطَفَتْ لِيْ فَرَعُونَ تَكْشِفُ لَهُ سِرَّ
أَعْلَبَ الْفَتَى عَلَى رَهْرَهَ شَجَرَةِ الطَّلُوعِ ، وَكَيْفَ يَفْقَدُ
الرَّحْلُ حَبْلَانَهُ سَبِيْ طَعْمَتِ الشَّجَرَةِ وَتَسْقُطُ الْعُقْبُ ، يَا
وَالْعَلَى ، يَسِيْ الْعُقْبُ مِنْ حَيْثُ أَبِيْ وَأَدَّى الطَّلُوعُ .
وَسَمِعَا فَرَعُونَ : هَذِهِ الشَّجَرَةُ مَعَهُ طَعْمٌ ، وَكَانَ الْقَبْ
مَدَّ أَحْمَقِيْ لَعْنَتِ الْأَرْضِ .
وَمَضَى نَهَارٌ كَثِيرٌ وَحَاءٌ مَسَاءً ...

وَحَفِصٌ الْكُرْبُوعُ الْخَضِيقُ الْإِسْرَافِيَّةُ مِلَا كَأْسَهُ ،
وَدَا تَبَا تَبَعَكَ فَرَعُونَ : وَحَلَّالٌ رَمَدَ أَنْجَعَةَ شَهْدِ
أَنْبُو وَنَحْنُ شَجَرَتُهُ . وَأَكْبَرَتْ لَهُ فِي حَاجَةِ أَسَةٍ .
وَمِنْ يَوْمٍ مِثْلِهِ : حَمِيْ سَلَاخُهُ ، وَاحِدَ طَرِيقَهُ
بِ وَدِيْ أَطْلَعُ . وَغَيْبُهُ وَخَرَّ سَبْهُ أَخْتَهُ وَحَدَّ
الْحَبْلُ لَا يُرَى . فَحَبْلُهُ يَوْمَ الْكَلْبِائِيْ ، وَرَاحَ نَحْنُ
هَذَا وَغَيْبُهُ . نَحْنُ الْكَلْبِائِيْ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ
يَعْرِضَ عِنْدَهُ

وَمِنْ يَوْمٍ مِثْلِهِ : حَمِيْ سَلَاخُهُ ، وَاحِدَ طَرِيقَهُ
بِ وَدِيْ أَطْلَعُ . وَغَيْبُهُ وَخَرَّ سَبْهُ أَخْتَهُ وَحَدَّ
الْحَبْلُ لَا يُرَى . فَحَبْلُهُ يَوْمَ الْكَلْبِائِيْ ، وَرَاحَ نَحْنُ
هَذَا وَغَيْبُهُ . نَحْنُ الْكَلْبِائِيْ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ
يَعْرِضَ عِنْدَهُ

وَمِنْ يَوْمٍ مِثْلِهِ : حَمِيْ سَلَاخُهُ ، وَاحِدَ طَرِيقَهُ
بِ وَدِيْ أَطْلَعُ . وَغَيْبُهُ وَخَرَّ سَبْهُ أَخْتَهُ وَحَدَّ
الْحَبْلُ لَا يُرَى . فَحَبْلُهُ يَوْمَ الْكَلْبِائِيْ ، وَرَاحَ نَحْنُ
هَذَا وَغَيْبُهُ . نَحْنُ الْكَلْبِائِيْ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ
يَعْرِضَ عِنْدَهُ

نَطْلُقُ الْإِحْوَانَ عَالَمِيْنَ أَنْ مَنَعِيْمْ . وَحَلَّالُ الطَّرِيقِ
رَحَ نَحْنُ مَنَعِيْ . نَحْنُ كَيْفَ سَبْبِيْمْ مِنْ أَمْرِهِ
مَنْ حَالَهُ ، وَنَطْلُقُ الْإِحْوَانَ مَنَعِيْ . وَأَمَقُ مَعَهُ عَلَى
ظَرْفَةِ أَسِيْ . نَحْنُ لَمْ نَدْجَلْ بِهِ الْقَصْرِ .

وَمِنْ يَوْمٍ مِثْلِهِ : حَمِيْ سَلَاخُهُ ، وَاحِدَ طَرِيقَهُ
بِ وَدِيْ أَطْلَعُ . وَغَيْبُهُ وَخَرَّ سَبْهُ أَخْتَهُ وَحَدَّ
الْحَبْلُ لَا يُرَى . فَحَبْلُهُ يَوْمَ الْكَلْبِائِيْ ، وَرَاحَ نَحْنُ
هَذَا وَغَيْبُهُ . نَحْنُ الْكَلْبِائِيْ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ
يَعْرِضَ عِنْدَهُ

وَمِنْ يَوْمٍ مِثْلِهِ : حَمِيْ سَلَاخُهُ ، وَاحِدَ طَرِيقَهُ
بِ وَدِيْ أَطْلَعُ . وَغَيْبُهُ وَخَرَّ سَبْهُ أَخْتَهُ وَحَدَّ
الْحَبْلُ لَا يُرَى . فَحَبْلُهُ يَوْمَ الْكَلْبِائِيْ ، وَرَاحَ نَحْنُ
هَذَا وَغَيْبُهُ . نَحْنُ الْكَلْبِائِيْ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ
يَعْرِضَ عِنْدَهُ

— مَرَّ بِيْ إِلَى بِلَاذَةِ فَرَعُونَ . لَهَا قَلْبٌ مِثْلِيْ
وَفَادَتْكَ . وَفَعَلْتُمْ لَكَ خَيْرَ الطَّعَامِ ، وَبَدَّلْتُمْ لَكَ الْهَدِيَّةَ
وَالْفَضْلَةَ . . . وَسَيَنْظُرُ الْكَلْبِيْ إِلَى الْفَرَعِ إِلَى الْحَبْلِ
حَارَقَهُ وَوَقَدَتْهُ ، وَيَجْعَلُونَ لِيْ فِي الْأَرْضِ الْغِيَابَ .
مَنْدَدٌ مَعَهُ آتَتْ إِلَى بَيْتِكَ ، وَاتَّكَتَى كَأَنْتَ الْقَصْرِ
حَيْثُ أَنْزَلَ نَقْمِيْ كُلَّ مَنْ قَبْلَهُ . . .

وَانْطَلَقَ أَنْبُو يَقُودُ الثَّوْرَ فِي الطَّرِيقِ إِلَى الْقَصْرِ .
وَأَطْلَعَتِ الْمَلِكَةُ مَاذَا ثَوْرٌ مَقْدَسٌ فِيهِ كُلُّ عِلَامَاتِ التَّقْدِيسِ
مَقُودُهُ فَلَاحَ . فَأَمَرَتْ بِاسْتِئْذَانِهَا بِمَنَاجِحِهِ .

وَدَخَلَ أَنْبُو يَقُودُ الثَّوْرَ حَيْثُ الْقَاعَةُ الَّتِي يَجْلِسُ
فِيهَا الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ ، فَلَمَّ بِكَدِّ الْمَلِكِ بِرَأْيِ الثَّوْرِ حَيْثُ
النَّحْسِ لَهُ ، لَمْ أَمْرُ مَا كَيْفَ مِنْ الْهَدِيَّةِ وَالْفَضْلَةِ تَهْدِيْ
لِلْفَلَاحِ ، وَاحِدَ الْجَنُودِ الثَّوْرَ إِلَى حَقِيقَةِ أَيْقَةِ ، لَا يَطْلُقُ
بَانِيَا أَيْدَا ، وَكَلَّفَ أَمِيرَ الْعِيَادِ السَّهْمَ عِنْدَهُ ، وَتَدْلِيلَهُ ،
وَرَعِيَّتَهُ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءً .

وَرَأَتْ الْأَيَّامُ نَحْنُ ، وَدَا الثَّوْرَ بِتَرْوُلٍ وَحِيدِهِ مِنْ
الْحَقِيقَةِ إِلَى الْحَقِيقَةِ ، وَلَا أَخَذَ بِمِيعَةٍ ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ
فِي مَصْرِ يَحْرُؤُ عَلَى احْتِرَاصِ طَرِيقِ ثَوْرٍ مَقْدَسٍ ، أَوْ
حَرَمِهِ مِنْ أَسْمَعِ حَرَمِهِ .

وَدَاثَ يَوْمٍ ، دَخَلَ الثَّوْرَ حَرَمَ الْقَصْرِ ، وَوَقَفَ
أَمَامَ أَحْمَدَ نِسَاءِ فَرَعُونَ وَاحِلَاهُنَّ . . . وَلَمْ يَحْكُنْ
سِوَى الْمَلِكَةِ . . . رُوحَهُ . . .

وَأَنْتَهَبَ امْرَأَةٌ فَرَعُونَ إِلَى الثَّوْرِ ، وَمَذَابُ كَلْبَتِ
تَوَثَّ شَمْعُهُ . وَلَمْ تَكُنْ تَفْعَلْ حَتَّى سَمِعَتْ مِنْ
بَنِي شَفِيْ أَنْبُو صَوْتًا يَدْمُوهَا . . . فَانْخَسَتْ كَلْبَتُهَا
وَدَاثَ الثَّوْرِ . انْهَرَى . . . هَانِدَا حَي . . .

وَسَمِعَتْ الْمَلِكَةَ فِي مَرْعٍ وَرَعِيَّةٍ :
— نَت . . . أَفَأَنْ تَكُونِ أَنْتَ . . . أَفَأَنْ
وَمَالَ سَوْرَ :

— أَنْ بَابِيْ رُوحَتُكَ الَّذِي خَلَقَكَ مِنْ أَحْلَى الْإِلَهِ . . .
لَقَدْ طَلَبَ مِنْ الْمَلِكِ قَلْعَ الشَّيْخَةِ لِأَمْرِهِ . . . وَلَكِنَّهُ
مَعَ ذَلِكَ مَا رَلَّ حَيَا فِي حَسْبِ الثَّوْرِ . . .
وَعَادَ الثَّوْرَ حَرَمَ الْقَصْرِ . . . وَتَرَكَ رُوحَهُ فَرَعُونَ
أَحَدًا تَكُونُ مَرْمًا وَرَعِيَّةً . . .

وَمَضَى ذَلِكَ الْيَوْمَ . . . وَتَبِعَهُ آخِرُ . . .
وَبِمَا كَرَّ فَرَعُونَ مَجْنُونًا إِلَى رُوحِهِ حَوْلَ جَائِذَةٍ
عَامِرَةٍ بِأَطْيَبِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، حَمِيَتْ هِيَ تَمَلُّ لَهُ
الْكَأْسَ سِوَى الْكَأْسِ . . . حَتَّى تَمَلُّ وَتَهْلُو . . . وَأَسْلَسَ
لَهَا الْقِيَادَ . . . هُنَا خَالَتُ الْمَرْأَةِ الْفَرَعُونَ .

— مَدَنِيْ بِحَبْسَةِ رَعِ حَوْرِيْ ، أَنْ تَمْنَحَنِيْ كُلَّ
مَا أَطْلُبُ مِنْكَ . . .

وفي اليوم التالي أمر الملك بقطع شجرة السجود .
ووقع الملك تنسفي حين كانت الشجيرة تنسفي .
الساقي يصنعوا لها خزانة .

وفجأة .. وبينما هي تأمر وتنهاي .. طارت إلى
فمها قطعة صغيرة من الخشب أباحتها بالزهر منه ..
ولم تهم لها أبدا ...

ومضت أم وشهور .. وجاء الملك المحاصر ...
وولدت امرأة فرعون ولدا ذكرا ... لم يكن سوى
بائتي .. هو نفسه .. !

وفرح الملك بالطفل الصغير .. وأمله وليا للعهد
ووارثا للملك من بعده على كل أرض مصر ... !
وراح السوات تعضي والأمير يكرى والمملك يقترب
من الشيخوخة . وعندما بلغ العتق عنوانه ، كان
فرعون في طريقه إلى السماء ...

وملأت الأفراح كل مصر وهي تحتفل بالملك الجديد .
وسما الكهنة يصعدون على رأس فرعون تاجه ..
طلخوا منه أن يتزوج أمه .. زوجة الفرعون الراحل !
وحلوس فرعون الجديد على العرش .. ودعا إليه
كل أسكبه ، وكن القدة ، وكل من في مصر من
أعيان ...

وسلما الجميع ينتظرون أن يعلن الملك وأوجه
بالمملكة .. أطلق صوته عبقيا يحكي كل ما كان ...
سد خرج هاربا من دار أخيه .. حتى أجلسه
الآلهة على عرش مصر . وبين هذا وذاك عرف الجميع
من تكون امرأة التي تقف أمامهم لتكون زوجة الملك
الحديد ... !

دارفع صوت الملك يسأل كهنته وقواده عن الحكم
الذي يرلونه بالمرأة العائنة .. وفي صوت واحد قال
الجميع :

— الموت ... !

ونفذ الحكم .. وبالسيف قطع رأس الملكة ..
لعمرك كما بات بها ربات الجمال السع ..
أما بايتي .. فقد استمر يحلوس على عرش مصر
عشرين سنة .. طار بعدها إلى السماء .. تاركا
مرشه لأنوبو ... الأح الذي كاد يقتله ذات يوم
بسبب امرأة ... !

وسمعت الملك في تشويع لاني وهو يتردد
عبد وحياة رع حورس ... لا تمنحك ما تطلب ... !
— لكن المنحني كند تلك النور الجريب ... !
وفي تشويع النمر .. وانتظار النمر .. أمر الملك
بشبح النور ..

وأطلق النور النور وفي أيتهم السكاكين ، وحلوا
عاندوا النور كل شيء قد انتهى . وكان حسد
النور مبهولا على أعتاقهم وقد فارق الحياة !

ومن النور النور وحسب أسور معهم أمام باب
فرعون . وبينما هم يعرون ، قطرت الحثه دما أمام
الباب ، لم يشته إليه أحد . ومن أسوم وحده صباح ،
ماذا شجرة لبح قد أرفعت حيث قطر الدم .. وهي
تحمل ثمارا حنوة لثدية مقدسة ... !

وأحيط الملك عظم بالشجرة . فاقدم حفلا رائع
لشجره .. أشرك فيه كل أهل مصر ..
ومضت أيام ...

وهبط الملك إلى الحدقة ذات يوم وإلى حواره
روحته . وألعت شجرة اللبح المقدسة ، جلس الملكان
بنساقين كنوس الصب . وأد هما في شسوتهما
أنتبهت الملكة إلى صوت يقول لها :

— أنتبه المرأة العائنة .. أنتعين ذلك وانت
تستغلين بقلبي لنا روجاك بايتي ... !

وهرخت المرأة وهي تحمل في الشجرة التي عادت
تقول :

— عاندا ما أنال حيا برهم كل أوامرك وحياناتك .
لقد طلبت قطع شجرة الطلح ليموت قلبي ، وأمرت
بذبح الثور لأفقد الحياة .. ولكن مع ذلك لا أراي
حي اتعت في تلك الشجرة أنتي تطل عليك كن صباح
ومساء ... !

ومضت أم آخر ...
وبينما الملكة تقضي مع الملك وقتا لا يكد حلاله
يستطيع أن يرفض لها طلب .. قالت له :

— عدني بحق رع حورس .. أن منحني كل
ما أريد ... !

— وحياة رع حورس .. لا تمنحك كل ما تريد .
— أصدر ملك بضع شجرة اللبح .. وليصنع لي
من خشبها خزانة جميلة رائعة ... !





برج المصري في البحر حتى
 جاء به في زينة أجنبية وسعدي
 في - وأصبح هؤلاء البحيرة
 عهد الأمل والدم لآسي أيام
 الحرة - فتوهمنا ناول حلامهم
 والانتصار لهم على أعدائهم يبدؤ
 مبدؤ - من سخراته -

وغير برج آسياء غنى تلك في
 السيف حتى أقعدهم التتالي
 « وروايتهم شائتي الذي سجد
 ذكره في عهد الأسطورة - ونبى
 تكلم خلال رحلته في يوم العجبة
 وحساب عند قدمه المسرى -

والى جوار أوزيريس « كان يتربع آلهة أوزيريس والآلهة توت

أيها راسه تهتف في أدنها ، إذ تملكها النعاس وهي
 تصلى في المهد :

« أنترى يا أبة فرعون » والآلهة التي لا تنسى
 ميسده المخلصين ، هذا استحبوا أصواتك !

و في نفس اللحظة ، سمع « إيسائي » في نومه هاتفا
 يهتف به :

« يا ابن فرعون يستنجع أمراك طمعا نسسه
 « سوزريس » وثمها معبر بانحوارق التي يكتبها لكل
 أسس »

وكان الآلهة بتاج عند وعده « قعد مضت أيام حتى
 كانت « ملهى » قد وصفت طمعا سبماه أبوه
 « سوزريس » ثم يكذب يرى السود حتى هتفا باسم
 بتاج .. ثم سجد يضلي .. !

كان ذكره نفسه « فرغم العلم انحارق الذي
 وهيبه له الآلهة يدخ « وحكمة وإنهارة والمراعاة في

« سحر » ثم يكر « إيسائي » بن أنقرمون « أوزيريس »
 ليعرف السعادة فقط « وكان عقمه هو سر تعاسته »

فما أم سحره روحه الأميرة « ملهى » إنجاب ولد
 حعفر جهما سقاء الوعده « وما عرفت وموره

السيحرة « ولا الطموس والعدوك « كيف ممحبه
 المموره على إنجاب ولد « بعد أن حرمته عيه الآلهة ،

ومع هذا قد كتب « ملهى » فقط عن الصلاة للآله

« بتاج » رب ممعس « والابناني إليه أن وجود
 سبب يولد « ولم يحصل قيب الآله يدخ كل تلك الآلام

التي تمس في قلب المرأة التي تقدم له كل يوم عذرات
 القرايين « وأخذته بها شعقة رقيقة خافية « فأرسل

وكانت هيئة أوربي ووجهات ميجوريس و النوبي
 اندلجوا به لاورد و علة انه انما قوة خارقة لم يكن لاسخره
 ان يواجهه بشيء . ثم . بل ان سحره ما كان يستطيع
 ان يحمي من أنوب . يحدث يناقش الكهان كما فعل
 وبيده وهو يلازم في العهد ، وكاتبها بئر الكهنة يعلمونه
 كما حدث مع انه ينضم مع سن السادسة . . .
 والحق . أي «سوريس» كذا أكثر من معرفة .
 وكان - وهو في تلك السن - يشترك مع كهنة
 سباح في فروع كسب الحكمة ، ويدهشهم بقدرته
 خارقة . هو بعد من موصفه الى وضعها
 الآلهة و من ذلك جانب سمين . . .

وكانت من سماء «سائى» يعمل على سطح
 منه ، وإن «ور» بعد سوريس ، سقى السكون
 صوت حويل وجمع في الطريق ، لحظت به أهاريح
 موسيقى أنوب ، «سائى» فدا ماتم رهيب ،
 الواحد من الآلهة . «سبح» مديقه الآخر في موكب
 فجم ، يريد حلا . سحر الآلهة إلى سحر معه حتى
 مغامر مبهيس .

ومعجب بخلط ، ويدا من آخر نفس الطريق ،
 مدفوف في حرقه . سجد بضعة أفراد من وده .
 لي حليج سبيس . . بعد ما موسيقى ولا احتمال
 ولا موكب . . هو اندمج معه ، ماكلف أحدهم
 حسنة أن يلمع من وده المخبوب .

وهتف «سائى» وهو يظن إلى السماء :
 - يد أوربي . . سائى «الأميت» العظيم
 القدرة في العال الآخر . . أكب لي دحول دار الأموات
 في حومة د . . . «سائى» ولا يحرمى شحو
 الموسم «سائى» . ثم حارب هذا الغير .
 «سائى» «سائى» «سائى» «سائى» «سائى»
 «سائى» «سائى» «سائى» «سائى» «سائى»
 «سائى» «سائى» «سائى» «سائى» «سائى»

و . . . هو سميع اسمه وده . و . .
 «سائى» «سائى» «سائى» «سائى» «سائى»
 «سائى» «سائى» «سائى» «سائى» «سائى»
 «سائى» «سائى» «سائى» «سائى» «سائى»
 «سائى» «سائى» «سائى» «سائى» «سائى»

«سائى» «سائى» «سائى» «سائى» «سائى»
 «سائى» «سائى» «سائى» «سائى» «سائى»
 «سائى» «سائى» «سائى» «سائى» «سائى»
 «سائى» «سائى» «سائى» «سائى» «سائى»
 «سائى» «سائى» «سائى» «سائى» «سائى»

— وكيف استطاع ذلك سوريس . . ؟!

عبدل ، أمسك «سوريس» بيد أبيه ، وأخذ
 ينقلهم ويد تدب عريية حتى على أبيه الساحر
 العظيم . . ثم انقلب به يعود إلى جيب مبهيس حيث
 هيئا مع نحوه صيقة بين الصخر ، ما كادا يهبطانها
 حتى وحدا نفسيهما في قاعة قادتهما إلى أخرى أكثر
 سحر . ثم إلى ثلثه تريد انسعا عن كل قاعات قصر
 الغرهون نفسه . وهذا شهد «سائى» جماعة مردحه
 من أنس . . هذا الغير والعس . الوضيع والرميع ،
 الجميل والقبح .

وعاد «سوريس» بقود أباه ويحار به أهاب
 إلى قاعة رابعة ، حيث شهدا قوما موبين وهين
 ظهورهم حمير دكن . . وقوما آخرين يمدون أيديهم
 إلى الطعام الملقى فوق انظهور فلا يستطيعون إليه
 سبيلا . إذ تغف دويهم حمر يحفرها قوم آخرون ،
 لتسبح وتسبح وتحول بينهم وبين الوصول إلى اراد !
 وتحولا مع ليحار القاعة الرابعة إلى الخامسة .
 وشهد «سائى» باب اعامة يرتكر على من رجل
 راج يستعيت وصرح . . ومن حومه داس يكون
 ولحور في طلب الدحور فلا يسمح بهم أبدا . . .

وكان لابد لسائى وولده كي يدخل القاعة
 الخامسة ، أن يظا الرجل المطرح تحت الباب .
 وكان هذا حرا من العفاب الذي قدر له . أن يعده
 من الأموات الذين يحتارون قعاب انذاب إلى مكن
 السعداء . . !

وكانت القاعة السادسة . . .
 وشهد «سائى» محكمة الموتى متعقدة ، يرأسها
 القاضي الأكبر «وريس» سيد «الأميت» . . أي
 الدار الآخرة . . مربعا على عرش من ذهب ، وفوق
 رأسه دج الحبوب الأبيض المصع من حائبه بريشتى
 عام ، وأى حوار ورييس كذا يتربع الآلهة أنوبس ،
 والآلهة بوب ، وحوبها من شمال ويعين اثنين
 وأربعون قاصب من الآلهة تكتمل بهم هيئة المحكمة .
 وكان هناك في وسط القاعة ميرا تون فيه
 الحساب والسبشاث . . يستجوب أنوبس الميت
 ويدون توت أخونه . فمن رجعت حساته أسبثات
 هذه الآلهة المحيطون بأوربيس إلى حسة الأموات
 انصاحين حيث يتمتع بالسعادة الحالدة . وأما من
 رجحت مساوئه حساته ، فذاته يسلم إلى «معت»
 كلية سيد الأميت المفترسة ، المستقلية تحت قدميه ،
 مستعدة دائما لمعريق كل محكوم عليه بالعقاب .
 وبمرس «سائى» في إلهة العقاب . . هذا فيها
 وعر كاثور ، ومخالها حادة كسكين ، ورأسها مذهب
 كنساح ، وجسمها بشع كتلين . . . !



والدا ستوريرس الصغير يتلو قصة الساحل العجيب
كما جاءت في الكتاب

مخنومة . وعندما أذن الملك ، دخل القامة رجل حبشي
سهم سم فار .

— أن قادم من بلادى أيتها الملك ، لأسبال هل في
استطاعه أحدكم أن يقرأ القصة المروية في الكتاب
الذى أحمله دون أن يفهمه ؟ لو أن أحدكم استطاع
فساعدوا إلى بلادى . . بلاد الزواج لا قول إن علماء
مصر هم خير علماء الأرض . أنا إن هجرتم وعشت
كتبكم وعلمتكم عن ذلك فانا غالك إلى بلادى لأعلم
أن مصر مد مآخر لا يعيش فيه سوى الجهل
والأعياء . . واحسن الملك ، والقادة ، والجميع ، كان
الأرض تملك بهم ، وهجوا جميعا :

— وحق يتاح العظيم . . كيف يفكر لعالم أو كاتب
مهما برع في فهم الرسوم الهيروغليفية ، والتصور
العائضة ، أن يقرأ قصة في كتاب دون أن يفهمه ؟
غير أن فرعون كان يظن أن توصف بلاده بالجهل
والبحر ، فمرسل إلى ولده «ساتنى» كبير السحرة
واحكاماء يستدعيه ، وحضر الابن ومسجد لأبيه الذى
من له :

— اسمعت يا ولدى ما قال المشعوذ الحبشي ؟
إنه يتحدث كل علماء مصر وكتباها أن يقرأوا قصة
في الكتاب الذى يحمله دون أن يفهمه ؟
وأجاب ساتنى :

وبسطة «ساتنى» شامل إلهة العتاب إذا به لمح
رجلا بين الطلعة ، يرتدى ثوبا من كتان فاخر ،
يقدم إلى حوبر أوزيريس . وسأل «ساتنى» ولده
صمى يكون هذا الرجل فأجاب :

جد هذا هو الفقير الذى رايته مكمما بحرقه بإية
ومستحو لا بلا موكب إثى غارح مقيس . إنه هو نفسه
الذى تقيس يا أبى الأتموب ميسنه . لقد من اعلم
محاكمه القوي . فرجحت حسبيساته ميساته . إنه
تعلمت كثيرا في الأزمن ليستعد طويلا في السجاء . ولكن
تم تعافاته طمع ارن يونس عنه كفه لمروق ، والنسه
كفى القنى الذى رايته مشعما في جعارة إلى مقبرة
مقيس . هذا القنى عسبه هو الذى وطنته قتلته
عندما ولجت الدعة . وكان محور الباب مرتكرا في
عنه اليمنى عرييا كلما فتح أو اصفق . . فقد حوكم
العنى فرجحت سبالة حسابه . وحكم عنه بالقتل
انصارم . وهكذا مرى يا ابى فى تسيب لك في
الأص فيه القهر لا منه أبى . . لاسى كنت أعلم
مصر كل منبه في الآخرة . . .

وقال «ساتنى» سأل ولده :

— لقد ريت يا شرفى «الأسب» م اذهلتنى ،
فمن سبب صبح أنى صومى . هؤلاء منى راسهم
مولين وعلى ظهورهم كل الحبش . . وعرو وثك
أندى لا سكرن سبب . . براد سبب جعوا التي
بردد وتسميح جعوا به عيم . .

أجاب سبوريرس :

— أحمى ، أنت . الأوزون هم أساء هذه الأرض
الذين يعسبهم أبه . يعمون من مور ليصموا
نقادهم . دحور من أسمى حمر بعة . سبب
أموالهم وثأكل على ظهورهم . أما الذين يمدون أيديهم
عشا إلى الطعام ، فهم وثك الذين استأثروا بحيرات
الأرض وما شبعوا ، فموصو ، بحرماء حراء حرماتهم
الأخرين . .

وما كاد سبوريرس يسهي من شرح ما عسى على
أبيه ، حتى أهد سبوريرس إلى الأرض من حديد ،

.. وقل سبوريرس بدم أخوارق كل يوم إلى
أهل الأرض . .

وكانت يوم ميسا كان فرعون خالسا على ترشه في
متقيس . بين ميساره وفواده وكسار مرضيه ،
دخل الحاجب يعلن وجود مشعوذ حبشي ذالبا ،
يبني المثل بين يلى مرضى ، ويرغم أنه يحمل رسالة

س يا صاحب البطالة .. ما من أحد يملك القدرة على أن يقرأ كتابا دون أن يفهمه . ومع ذلك فامهلى عشرة اسم التدير حلالاتنا كيف أصبح الزوج من أن ينهموا بلادة تحريريه بالساحر والجهل .. !

ووافق الجميع على الانتظار . وأعدت للمشهود الحشنى مرفه سون بها حتى يعقد الاجتماع المشهود .. ويرد فيه سائسى على المتحدثى اعريب .. !

نطق سائسى الى بيته وفي القلب منه عبط محبون .. كاتب الحيرة يأخذ به . وخوف القتل برعنه ، وسقى على فرائسه سعى النوم ، ولكن هيهات النوم .. روبرت ..

و حين .. سويريس على يده ، فوحده بقى كفى ربه قوى سر . وسأل لآين اناه

— ماذا لك يا أمث ؟ نبح على سر الملك وأنا كفى نأى بدد وحكك والامث .. !
وأجاب سائسى

— شكى سويريس .. إلى مدى لينعدى قدرة الصغار على تحريك الآلاء والأوجح .. حتى لو كانوا مخلوق كى صور سحر ..

ولكى سويريس به يور تأبيه نبح ويحذف ، حتى اصطلح سائسى حر الأمر ب تقص عليه قصصة مسعود الحشنى ، ويحدثه لكن هو مصر .. حتى فرعون .. !

وبم كنه سويريس سميع القصصه حتى رقب عنه سويريس عريب . ثم أخرج مسحك في صحت كير به عجب سائسى فراح يعون له

— الذى يصحكك نل هذا صحكك يولدى ؟
أو كسر مبي .. ؟
ور سويريس

— إنما اصحكك لأن أهموم التى تهد قواك لم يسميها سوى ذلك الأمر النافه الضمائل . انهم بآئد . ولك من العهد أن امرا قصة الحشنى كائنة ، دون ب قص كانه .. !

وسرى عن سائسى .. وأن من سنايه بعض السك ..

وأطلق سائسى الى الفرعون أوربارس ، فعص عليه الأمر ، ورجاه أن يدمو أهل القصر كلهم الى الاجتماع .. ويأمر بحضر المشهود الحشنى .. وكفى الجميع . ووقف الحشنى وسط القمه

يحدثى .. وفي يده الكتاب مقلتا مدمونا بين طياتنا نيابه .

ووقف سويريس برد المتحدثى :

— مفعون انت ايها الحشنى . لقد اغضبت آمون الاله الاكبر ، وتساخ رب متقيس . وجروث على القدوم الى مصر .. حديقة أوربريس ، ولاد برع لعظم .. ووقعت تتحدى بفواك .. مسعود الى ملادى .. ملاد الزوج وأعلن أن علمه مصر كلهم جهلاء . الا فليصحب عليك غضب آمون .. وهانذا امام سيلك وسلدنا فرعون العظيم .. اتلو كل حرف من قصة الكتاب اسدى تخفيه تحت ثيابك .. وإذا صحت فى مهمتى فياك أن تتكر على ذلك .. !
وألقى الحشنى امام سويريس . وقد احس شيئ من الرهبة وقال :

— إذا صحت فى مهمتك فمت مبي العهد أن أعترف سحاحتك امام الجميع ..

وساد القاعة صمت غريب .. الفرعون والأمراء والكهه وانقادة .. وأفراد الشعب كلهم ، فى انتظار كيمه البصر المبعه على شفتى سويريس الصغير .

وبدا سويريس يتلو قصة المشهود فقال :
هي قصة محبوبة حرت حوادنها فى عهد فرعون « سيا - آمون » . فى ذلك العهد كان ملوك الحبشة اصداء لمصر ، وكانوا يحيطون الفرص للسل منهم بمحلف ابوسائل والاسانيب . وقد اجتمع مرة ثلاثة من سحرة الاحباش سامهين . واحلوا يحثون ابوسيلة إلى إهانة مصر وإذلال شعبها .
قال الاول :

— إن استطاعنى أن ارمى مصر سحر يغرقتها فى انظمات الدامسه ثلاثة يام وثلاث ليلال ، فدون أن يتسفل اليها حبيد واحد من اسور .. !
وقد انشأ :

— وأنا باستطاعنى أن ارمى مصر سحر جذب كل ما فيها من جعول لسنوات ثلاث .. !
وقد الثالث

— أما ان استطاعنى أن ارمى مصر سحر يظلمها منكم الى احششة حيث يحلدا علنا خمائة جلدة . ثم يمد إلى بلاطه فى أقل من ست ساعات .. !
وصفق منك الاحباش للاقتراح الثالث .. فقد اسهوت فكرة حيد فرعون مصر . وسأل الساحر عن اسمه فأجاب :

— أن « نرى » ابن السيدة « ريجاو » .

— لقد نجحت في مهمتك .. وتلوب القصة كل
حرف فيها .

ولم يكن ينهى من اعترافه حتى حاول الهرب
وانحاة . لكن سنوريريس تلا تعويده ، فوقف
الحشي وتسمرت قدماه ، وب اسطخ الحركة آهًا .
وتكلم سنوريريس محاطًا بمرعور :

— إن هذا الباجد تحت قدمي أيها انمرير
العظيم .. ليس سوى نازي الحشي نفسه .. له
انبت الألف وخمسمائة له الى كز قد أقسم له
بما حلالها أرض مصر ، وماذا يسقم من مصر
والصيرين . أما أنا .. يا من تعرفوني باسم
سنوريريس .. فسب سوى نيشي .. وقد علمت
بما أنا في العالم الآخر أن هذا الحشي سيستط
سحره على مصر . فألب أوريريس أن يعيدني
إلى الأرض لأصده من الليل من كرامة بلادي . .
وهالدا قد فعلت ..!

وعندما انتهى باليشي المنقص في حشد سنوريريس
من كلامه ، تلا تعويده عامصة ، فذا نازي الحشي
يحول إلى رماذ ..!

وبما انجميع ينطرون في دهشة إلى نقاب الحشي
.. إذا باليشي هو الآخر يلاشي من امامهم فجاءه ..
كأن قد انتلعه الأرض ..!

وحجم على المجلس سكور رهيب .. قطعه بكاء
طويل في اقصى القاعة .. واطل الفرمون .. واهل
مصر جميعا .. فذا «سانى» قدانتحي ركن القاعة،
وراح ينكي وبه أنذى احتفى وتلاشي .. وإلى حوار
وقفت « ماهى » روحته تعريه وتحفف منه لواءه ..
وسكت الجميع .. فما كان أحد ليستطيع أن
يتكلم بعد ..!

لم كانت العودة الثالثة التي تلاها نازي . فذا
بعو صبحم يقوم حول المجلس ، فيعزل من فيه عن
لى أرض مصر . وما كاد انمرير يطلق على فرعون
ورحله حتى سرحها صرحه رعب وفرع . وبلا
اليشي تعويده . فذا زورق مسجور ومعول بهم
القوى ، وبمن حجاربه لتلقى بها في بحيرة مورييس .
عندئذ انسلم اسسحر الحشي ، وحاول أن
يهرج . تحفف بكر نيشي ثم يلبث أن كشفه في
هيئه ليرة ملهه سى مهره .. وإلى حوار صناد
مستعد سلفه عليه .

وحجم ان .. حو الحشي كرماده . وراح نفس
الأرض وخط الحشور .

— عفوى .. سيدى .. أنا تعرف بحرمى وأمس
ملك الفرمون . منحنى مركب أمتلعه إلى بلادي فلا
يعد
وحاد نسي .

— عفوى .. سيدى .. أنا تعرف بحرمى وأمس
ملك الفرمون . منحنى مركب أمتلعه إلى بلادي فلا
يعد

وأفسم .. سحر الحشي :

و .. مع الآلهة .. إلى أعود إلى مصر قبل
أن يمدني
وبعد
ومع

فذا توع
لغزة
وبعد أسعد نسي ، وعفر حبيبه في اشرب
وعلى ..





كان الملك سنفر و محزون النفس مكتئب القلب . . وميثا جلول
رجال القمر بسلبته بالمأزقات والرافعات

أحسن مضيق من كن شرد حوله . . وهفا إلى
نصع لحففات من ألرج تسليه وتحفب عنه بعض
ما يحمل فوق صدره . . فأرسل خوفو إلى أنثائه
الثلاثة يستلمهم ليقتصوا عليه بعض ما درسوه من
أنساء سحرة طيبة . . ويسردوا على سمعه بعض
من عرقوه من حفيف الفلج وطربعة الفكاهات . .
ونفض حفرع « أكر أبناء فرعون » وندأ يروى
لأبيه قصته .

هذه القصة وقعت أحداثها في منف ، خلال
أيام ملكها الفرعون ثبكه . . وكان من عادة الملك كلما
جاءه أمي معبد الآلهة بياح معذبة معه ، أن يزور
الكاهن الساحر « أوباد » . . « يسمران » ويسألان
الحديث حتى يحين وقت العودة . .

وذلك يوم « مسعبا الملك وحاشيته في زيارة
الكهنة » . . إذ ومع مصر امرأته على مضي من الحاشية
حمير رفيق . . وافترشت المرأة منه ، وراحت في عفة
من انصمغ لثاحه . . وتطلب منه أن يعود مضي
انتصف الليل . . يقصيان مع بعض ساعات العمر . .

كان يسمران في مصر القديمة
أم كثر في حاشية ناس . .
من « إل سحر » يسمران
أبو . . ولأنه في حدود « حجالا
عمر »

عالم « صعب » به الشمس
« بي جلول » « به جلول »
السيطرة على إعرش . . كنوا
« بي » سحر يوم من أبوا
الكهنة « به » رادة السيطرة على
عرش مصر « به » سحر على
حرفي وأسرة الأنعام وبين أمي
أم « به » « به » « به »
مصر في عبيد أسلافة « به »
ومهدون نظير « به »
هذه الأسطورة التي وصفتها
يولسوا بها حق جنوكهم في العرش
في « به » « به » « به »
وهي أسطورة عظيم .

وكانت امرأة الكاهن حبيبة رائعة . فم استطاع
الأمير ربهسبا لغو شفته أشجع ، وما كان أسيرة ،
بعد ما أحضرت المنزل ، في الأطلال التي خيف حدوث
في ذلك المكان . والحيلولة المرأة بيده ، وسأوت به
في حديقته كوخ خضيل في مدينتي القصر ، قصيرا
والتي كانت في وقت ، ثم دوت على اللقاء نهار كل يوم
في ذلك المكان ، وفي ذلك الكوخ فأنها علمت شئون
معدودة في طهر السرحه

في ذلك اليوم ، ذلك اليوم ، حدثت ميسه في كل
يوم بعد ذلك . فم كان في هار يتي ، وخطيق
في مدينتي ، حتى يكون أمسي في الكوخ . حدث
في ذلك المكان في سطره ، فوضعتها إلى تساروه ،
في حديقته . فم ، وشبه كل ، وحسن من
والتي كانت في مدينتي ، فم ، وشبه كل ، وحسن من
في مدينتي ، فم ، وشبه كل ، وحسن من
في مدينتي ، فم ، وشبه كل ، وحسن من

في مدينتي ، فم ، وشبه كل ، وحسن من
في مدينتي ، فم ، وشبه كل ، وحسن من
في مدينتي ، فم ، وشبه كل ، وحسن من
في مدينتي ، فم ، وشبه كل ، وحسن من

في مدينتي ، فم ، وشبه كل ، وحسن من
في مدينتي ، فم ، وشبه كل ، وحسن من
في مدينتي ، فم ، وشبه كل ، وحسن من
في مدينتي ، فم ، وشبه كل ، وحسن من

في مدينتي ، فم ، وشبه كل ، وحسن من
في مدينتي ، فم ، وشبه كل ، وحسن من

في مدينتي ، فم ، وشبه كل ، وحسن من
في مدينتي ، فم ، وشبه كل ، وحسن من
في مدينتي ، فم ، وشبه كل ، وحسن من

في مدينتي ، فم ، وشبه كل ، وحسن من

تمساح هائل حوله سبعة أذرع ، هاجم القتي وقسم
ساحة : ثم عطفه في لولة دفعه إلى قاع الماء . . .

في ذلك الوقت كان الكاهن لا أوناو « قد ذهب
إلى قصر فرعون ليقتضي بعض شئونه فبعه .
واختبر طعنه في القديسة أينا سبعة ، لم يكن ينهي
عنه ويعود إلى مدينته ، حتى تبعه الملك بيور معد
فناح . . .

وقال الكاهن فرعون :

« ألم ير إلى الطعنة التي وقعت في عهده ؟

قال الملك :

« لم أكن في . . .

قال وناو :

« نأني ممي تر نفسك وتسمع بأذنيك . . .
ويطيق الملك مع الكاهن حتى بلغا ضفاف البحيرة .
وبدئ الكاهن علم التمساح ، فخرج من الماء بحر
التي رأته ، ثم ألقى عشته أمام الملك . . .
قال فرعون :

« إن التمساح لرهيب . . .

وهنا انتهى أوناو ، وأخذ التمساح بين يديه ،
فأداه به مور سيرة الأولى ، فقبضه من السبع
لا يريد طولها على أصابع سبعة . . . ثم راح الكاهن
بعض على فؤادهم فم كبري مجي القتي وأروجه
الحائه .

وهو الملك رأسه الذي انقلب عرجا . . . ثم قال
بسميه أشجع :

« أينا التمساح . . . حدمالك . . .

فسمع الملك ضحير بتمساح هائل من
حديد ، أمسك بعثه لفتي الحائي ، وفجر بها إلى
ماء . . . ولم يره أحد بعد ذلك قط . . .

في هذه قصة حفرج ، بينما العجب يأخذ بملك
خوفه الذي لرحم ممي روح سمعه نائب رعيه ،
ومائه حره من شراب ، وقطعة من لحم ، وصبع
واحد من ابخور . . .

وحاء دور الأمير « باوف رع » ليقتض القصة
الثانية على فرعون . قال الأمير :

أحداث هذه القصة وقعت أيام حدي الملك
« سمرو » . وكان الملك في ذلك اليوم محزون

الملكس مكتشف القلب . وبعثا جازول رحل القصر ان
يبتعدوا إلى ما بعدهم عنه الحرب أو يري من نفسه
الضجر . وإذا طلع الأمر بالملك ذلك الملح ، ذم إليه
كانه « حاحا إم عبح » وقال له

— يا أي حي . . بعد ظلت كل المراد
حاشي احتلال السرور ، والتعكة حبرودح عن العس ،
معجروا كلهم عن تلبية طلي . ألا تستطيع ان
سلا إلى سليلي ؟
أحاب الكاتب

— بلى يا مولاي . . فما عليك إلا ان تحف إلى
بحيرة البسات . فأمر بأعداد أحمل إبروارق لأحسن
سقاء دبرمك . فانك اد رأيهم بحد من هذا
وحيله اسبح طبعك وارواح فكرت وسرى عليك . .
وسر لك لا سراج الكاتب . فانص من أميرات
أحرم عيسى . . مع سرور برثمة انفود
وصور تشعو . . وألقى عسير بيما شكته رقعة
اسبح بنفسه اللون تشه عما تحتها ، واعطاهن
محدد من حاحا الأوس الموشى بالذهب . .

وأحدث الأميرات بحسبدين ، وأخذ الزورق
بمصح . وتطلبه إلى نفس فرعون الهجة تسمى
من خلال الماء ، وبحيرة وحسبال الوحود . .
وما ست انجو من حوله ان اسلا ناصعو وأبحور .
غير ان ذلك مخرج . كان يسمر طولا . فسما
الأميرات بحد من وعين . إذ سمعن أحد امجادف
بصطدم . . من كراهن ، فبسط من شعرها في اده
طلم بمن عن شكل سمكة . .

ومسخت الأس . . كما أمسكت الأميرات حوبها ،
عن انصعير ، وبعد . . ولعبت ليلك بسن من سر
سكوتير . فكلهم بعد وهم بحيرة الأميرات . .

وتسمر فرعون بدها وبسور عنده الأمر ، وفان
بها إبه سمر نه يعوصها عند فعد . غير ان الأميرة
أمسكت في ارفض وهي تكي ، وصرت على اسرجاج
جوهريه الاحيه المنفودة .
وحير الملك . . وحده صيق كبير . .

وانتبه لملك بي رجال حرسه ، وأمر بدعاء
شبه الإله . « حاحا إم صبح » وقال الملك للكاتب

— صبح إم صبح . . لقد احدث بصحك
وعصفت ما امرحد . وما كاذب الهجة تعود إلى
نصي ، حتى وقع طسم إحدى الأميرات في المساء
فوقعت عن انعاء والتجديف ، وتوقعت معها كن
الأميرات . وبهرم كل ما حاولت من تهوين الأمر ،

أقسمت الأميرة الا تستأنف عطلها حتى تستبشر
جوهريتها هي ذاتها ، لا شبيهتها ولا سواها . فدير
ب الأمر كما دبرت من قبل تلك التزهة !

وفتح الكاتب كتابه السحري ، وأخذ يتلو
بعض التعاويذ . فلما هي إلا لحظة حتى أرتفع نصف
الماء وأطوى على النصف الآخر كما تطوى قطعة
نسيج . وأطل الكاتب في الماء فإذا الجوهرة النعينة
مسفرة في القاع . فمد يده وتناولها ، وأعادها إلى
الأميرة . ثم تلا تمويذة أخرى عاد لها ماء البحيرة
كما كان . . واستأنف الملك مرجه وبهجته مع
الأميرات الصغيرات . . !

وانتهت قصة الأمير . وسر خوفه من تلك
المعجزة انى تمام الكاتب الساحر في عهد أبيه الملك
سمرود . فأمر بتقديم الب رفع ومائة جره من
شراب ودائح وساعين من البحور لروح الملك . .
وتقديم فرص حوى وحره شراب وقطعة لحم وصاع
حمر لروح « حاحا إم عبح » .

وهذا بهي الأمير « حور دود » يقص على أبيه
الملك حوفه قصة ثالثة . قال الأمير

لقد سمعت يا مولاي قصص الاعاجيب
القديمة اتنى لا سبل إلى التاكيد من صحتها .
أما ان ، فبأحضر بين يدي حلاتك ساحرا معاصرا
لا تعرفه ، في استطعته ان يقدم معجراته بين يديك .
فان حوفه .

— أواثق أنت مما تقول يا حور دود ؟

أحاب الأمير :

— احل يا مولاي . فهناك قروي رقيق الحال
دعى « ديدى » يسكن قرية « ديد سمرود » جوبى
مفس . إن هذا الرجل ساحر مكين . تحاور
صبره لثله عشرة اموام . ولكنه برغم شجوحه
يستطيع ان يأكل من الطصام كل يوم خمسمائة
رفع ، ومحد تور ، ويستطيع ان يشرى وحده
مائة حره من الحقة . ومن عجائب سحره يا صاحب
الحلاه انه بعد ابراس المقطوع الى مكانه ، ويصعب
الأسد الكاسر فتبعه طائعا دون ان يحره برمام ،
وعرف قوى كل ذلك عدد الصناديق الموحودة في
دووس هيكل « توب » وعدد الكتب البحرية
الموحودة في كل صندوق . . !

وعلمنا سمع الملك ذلك قال لولده :

— يا بني لقد طالما بحثت عن صناديقي الكتب

التي تعذبني عنها قلبك أجدها . وإن في قبلى مئتي
وجدها أن الشيخ الكلب وأصع نسجها في هرمى .
فأسرع بانحسار هذا الشبح الجليل لعلنا نستعيد
بطلنا ومقدوره .

وامتنالا لأمير فرعون ، نهض حور ددف واستقل
تدورها ملكيا بوحه به أنى « ديد سفرو » حيث
يسكن الساحر المعجور . وإذ رسا أروضا ترجل
الأمير ، ورفعه الجمالون على محفة من خشب الأسوس
الموسى بذهب ، حتى بلغ بيت الساحر . وكان
ديدى في تلك اللحظة يستلقى على سرير صغير عشد
عنه سنه ، وحوله عذبان أحدهما يحد رأسه والآخر
قديه .

وحيا الأمير الساحر وقال له :

— إن ملامحك به الشيخ لذل على أن التقدم
في العمر بهد صب سعادتك وحنون بيلت وبين هوم
الحية . إن حرد في الناس يعرفون من الشيخوحة
لأنها في بظرفهم بهية ارجحى وأهت بعوده إلى
الأرض . أم به فمضرك أكثر سعادته لأن حكمك
أوسع وأرحم . وبهذا فقد أتيت إليك من فس أنى
فرعون حرد دسور بمراره . . . وهت . . . في رحاب
الملك . . . لكن « لشرب أشهى » عدم لصوف
القصر من صعد « ثرات » وسفصى بقيه عمرك على
أسعد ما لكوا احياة .

أجاب الساحر ديدى :

— « هت » حور ددف ، أنها الأمير الحبب .
ليهد بك أنو ويقدمك على كل الشيوخ والحكام .
إن عمك يا بن سعد إبنى كل الأشياء الحفية ، وإن
طسك سسى ب بن فرعون العظيم . . .

ومد حور ددف يده فدم أشيع من سريريه .
وهده إلى النساء حيث أهد لامراته وأولاده رورق
خاص ، بيت أسقل الشيخ مع الأمير رورقه الملكى .
وبلع أنركب قصر فرعون . وحف الملك لاستقبال
الساحر الشيخ و الهو الكبير وهو يعون :

— كيف يمكن أن يعيش مثلك في عهدى رورق
إن اسمع به أو أراه ؟
أجاب الشيخ :

— إن من يدعى بلى النعوة . وبعد دعوتى
باسد المصريين هذا أنا بنى يديك .
قال الملك

— أصبحك أنك ستطيع إعادة الرأس المقطوع
إلى مكانه ؟

أجاب الساحر :

— أجل يا مولاي

هتف الملك :

— إذن ، أحضروا إلي هذا شيخنا معكم ما عليه
بالاعدام ، نحرف على رأسه تلك القفزة ؟
فقاطعه الشبح الساحر قائلا :

— صوب نامولاي . . . إن لا ترفع من الجراء
مثل هذه المنحرفة على الرجال وكل مقسدين من
الحيوان .

وحلل فرعون ، ثم أمر بانحسار أوزة قطع
رأسها ووضعها في طرف الهو ، ووضع جسمها
في الطرف الآخر . وراح ديدى بهمهم بمص التعاويل
فادا دبحهم يقصر صوب الرأس ، وأراس يقفز
صوب الجسم . وما لك إلا أن التحما ، وعادت
الأوزة حية تصبح . . .

واستحضر الملك نعمة ، فأصابها ما أصاب
الأوزة . ثم استحضر فحل بقر فكانت التينة
واحدته . ولوحظ أن ليدى فئرة عجيبة على
إحصاع الفحل وفيدته بعر زمام .
وها حال الملك :

— أصبحك أنك تعرف عدد صناديق كتب
السحر في ناووس هيكل بوت ؟
أجاب الساحر :

— عموا يا مولاي . . إذا كنت لا أعرف عددها
فأنا على الأقل أعرف مقرها .
وسأل فرعون :

— وأين مقرها يا ديدى ؟

أجاب ديدى :

— إنها موضوعة في صندوق من الصفيح في
شرفة السحلات بهو معد هليوبوليس .
قال فرعون :

— إذن أحضر لى الصندوق .

أجاب الساحر :

— عموا يا سيدى . . لست أنا الذى أحضرها .

بل يحضرها بكر الأبناء الثلاثة الذين تدهم « دود »
دوت ؟
واستغرب فرعون وسأله :

— ومن تكون دود دوت ؟

قال الساحر :

— إنها روح أحد كهنة الإله رع ، يسمى « رع أوسر »



وكانت رود ددت تقيم في منزلها بعدد زوجها
ثمان وعشرين والام تفرها تقيلة رتبة

الذكر بما وصفت زوجته . فاستباحت نفسه وأعطى
سأكرًا وهو يقدم لمن تكلم الصغير : فقلن خذنه
الهدية : وخذنها الإله خنوم ، ولها دور التجميع تارة
أخرى .

وسمى الآلهات في الطريق ؛ اد عالم إيزيس
لربفاتها

— علام كانت رياتنا سرود دوت ؟ لقد علمنا
دول ان لمحجها امحودة تكون في المستقبل برهاننا
لأفهمنا لأولادها على ان الاله الاكبر دوع هو الذي
برعاهم ؟ هذا قد يعود لمحجها امحودة !

واللهات الإلهيات على ما اقترحت إيريس .
فيمتصن الآلهة الخليل منكية لا شجوج يمثّلها سوى
الغرافة مملكة الأرض كلها ثم غرسها بين حبوب
الشمس .

وَأَمَّا فِي الْأَرْوَاحِ فَأَنُفُسٌ فَتَارَتْ ، وَأَسْتَمَطَرْنَ
أَسْجَادًا فَأَعْمَطَرْنَ ، لِيَجْلسَ مَا يَرْجُو عَوْدَتَهُنَّ إِلَى بَيْتِ
الْقَابِضِ فَالْيُوتِ .

— إن المظر يهطل بشدة ، حتى يشعل قفل هذه الحبوب أسى وهتفا ، إذ ستجلبها المياه وتؤدي

وقد ناعها ربح فانها بنوف لئلا ابناء ثلاثة ، يتكون
الأرض مائة ، وصير كبيرهم ملكا وعظم كسان
الشمس في هنيون ايس .

عندئذ مضى قلبه في عيون هؤلاء العلماء ، وقد
 بدا له كأن أسمره تحننهم ، وتودع ، غير أن المسافر
 تابع كلامه وقال :

— انظر فاك يا مولاي . فولدك سيسبقك
ملك من بعدك ، ومن بعد ولدك سيملك خفيك .
ولكن بعد خفيك سيملك كبرياء وودودك .

وملأ الملك حربي منجن بي مصر . و هو أن
مقدمه انشيط في كسف حور ذوقه وان يغطي كل يوم
ألف . كيف يمدنه حره حقة ، وثورا ودمه حرمه من
الحسن . .

والحق أن هذه كانت مقسم في مكانها لئلا
يوجد لها عيب في الأمان ثم بها وثيقه
نفسه حتى لا يوجد لها عيب في الأمان.

و ذلك هو ما يرجع اليه انتمس من منته الايمان
برس و عيسى - والالهة « مسجون » حارسة
المجود و منته لاسم « والالهة » حفات « المودة »
في حبه لانه « مسود » تصور الحلة في لارجم
وكل روح يود لاله

من كوة إلى باب ردت في ساعة عصر .
 في ولادة لدر مداهم سيكويون مفوك غداة الأرض
 وسنوي نعلنا والمعاخير ، ويملاون هياكل الإلهة
 بالصبغة زاهية .

هذه هي الهيئة التي كانت عليها
هيئة المصالحات والاعتصام ، وقام الآله حووم مقام
بخدمته في سبعين .

وعدمه من يتروك ذلك وعلب الرافضات
 "أما من يرفض" مبرهن ويضرب على
 الدق "وخرج الكائن بغير مبرهن" فيمكن
 أن يسمي "ساعة غير" فعرضت الرافضات على
 لكثير من الساعات "أن أسأله بحدوثها في معرفة
 ما يعني "أما من يسمي بها ساعة" الواسع

١٠ وخرج الروح ، وعاد الالهات ليصنعوا في المرأة
 وادهم محض من ثلثه ذكور لهم ، وظهر المولد
 وبعثوا ر . ١١ لئلا يفسدوا ، وعلى أعمالهم
 نقب يفسد ، فم من انفسه ، واظلم عنهم
 لئلا يفسد المولد ، وسجور ، وكاكي .
 وذهب الالهات للانصراف ، وذهب يفسد

إني معها لا محالة . قدعها الآن و قو مغلق ريثما
يعود بعد حين من رحلت إلى الخوف .
وعذرت الانهيارات ست الكهر . وانطلقن إلى
السما . .

أما ألهاده . بعد جرحت من مرفتها بعد أربعة
عشر يوم . وحبس لأعمال سه بعد أن علمت من
جرحتها أن كرسى في إدار على خير حين . .
لا شيء بعد . . ولا مؤونه بعثت . . سوى ما أهده
روحها لأولئك المعينات من سحر أودعه في إدار
خير حين لم أحده بعد حين .

مصبأ م . لم جاء يوم جرح أمراء الكهر
فيه في سحر . وطفت رود ددت من الحارة أن
نفسه بعض ما أودعته الرافضات لسيهم على أن
بعد . قدان ما أخذ دأ ما عاد روحها .

ودهب الحارة إلى القبو وفتحت دة . .
فهم حتما من أسجل جو سعي وعبد . وهافات
سجده كمن هافات الشعوب موكب . وانطلق
بحساره نفس الأمر على مولاتها . ودحب رود ددت
القبو فم سيطم أم الأمر أن تكشف مصدر
العداء وسمر بحث
حتى الأندلس حيث أنحوت المعده للمعسات . وعادند
أدركت أن الأصوات سعت من داخله .

وعمدت المرأة إلى صندوق حشني وصعدت
فيه أكياسا شيعي . وأحكمت إهلاقه وحجمه
جائمه . ثم لاهه مطعة حيد ووضعته في قو الأوامر
أعاريه

وعند الكهن في المساء فأحبرته بما فعلت .
وقصت عليه كيف أحقت الشيعر محافظة على
أسائها . . فهي ترى أن تلك الأصوات إنما هي بشر
خير . قد يحشاه انك إذا عرف أمره . . وربما قتل
سسه أساءها . .

و ذات يوم . أعضبت أنجارية سيدتها فصرتها .
وسحقت الحارية وهي تعادر الدار حاقدة . وأصرت
على الكيد لرود ددت بعد حين . فأنشأ سر الشيعر
اموسيقي الذي بشر بالملك الثلاثة . حتى يصل
أمره إلى فرعون . .

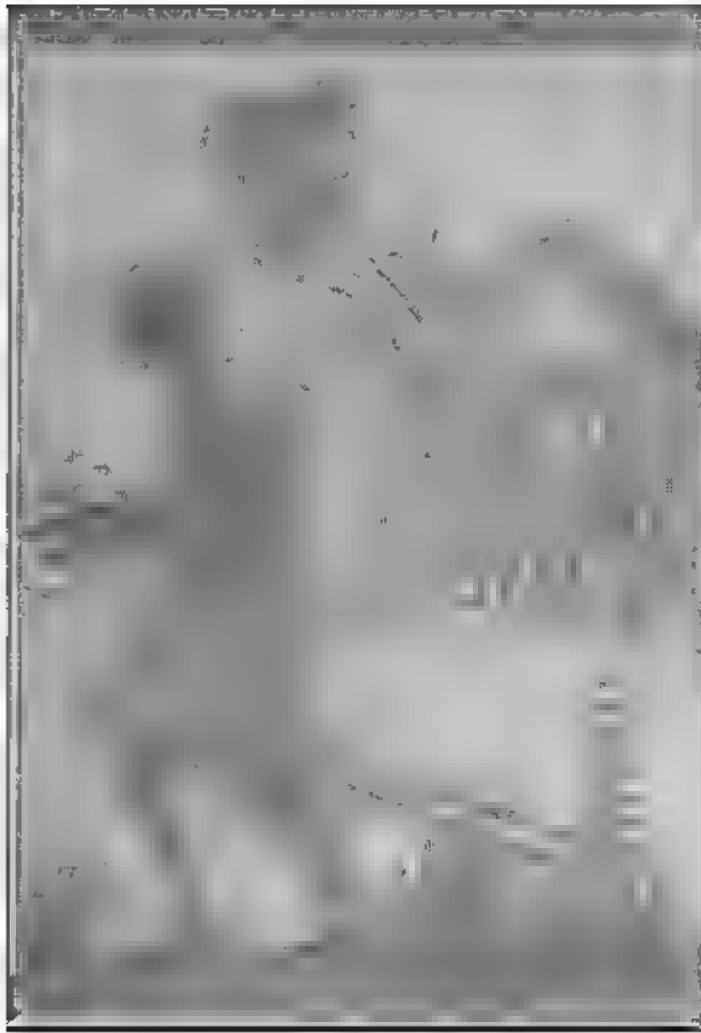
وسار الحارية في الطريق ترمي وتريد . وإذا
هي كدك لقيها أح بها يغزل الكتان . وعند ما سألتها
إلى أين تذهب . أحبرته بما قرره . وأعضب
تصرعها أحها . فتناول حرمة من خدوع الكتان
وراح يصرف ويهرها ويثخنها بالحد الفطيع . .

وهرب الحارية من أحبيب وراحت تحرى .
وعند ما وجدت نفسها قرب النهر برلت إلى الماء
تريد أن سرد أوجاعها وآلامها . وإذا هي تسبح خرج
من الماء تمساح هائل فلك بها وانتقمها .

ومصب الحارة الحانة إلى غير رحمة . .
وأطلق أحوه إلى رود ددت يشرها بهلاذ
أخيه جزاء ما أصمرت لها من كيد . . !

وفرحت المرأة . . وظلت تعيش في فرحتها حتى
صار أساؤها من بعد ولد خوف وحفده . . موكا
على كرس أرض مصر . وكهنا نسيم رع حورس . .
إله الشمس . . وسيد هابونوليس . .





تتميز أساطير الكونج باحسان
البحر وتعتبر دور .. جنى سمح
منه أصلا حبيب عيسو خيرا
هذا يعبر لاسان نفسه .. من
وعزوه ١ خراج النحل ووسائل
الظلم وديانة .. من كل أميرة
يخرج نرجس دائم محكمة حادة
ولمعة .. من خلال دور الكفاح
من الامس ومن نساء الارض
العبارة غير انك والفقول ١٠

وانطلق سايونيوما مقررًا شورا اسلا ل طريقه الى مزرعة الشيطان

ومند تلك اللحظة لم يستطع سايونيوما ان يفسد
مفكر الارض الشائبة انور من رأسه .. وقد غاظه
ان تظل بلا رعاية .. في الوقت الذي يستطيع هو
فيه ان يتجهده ويرغبها ..

وبلع الشيق سايونيوما حذا جعله يصير آخر
الامر على الذهاب الى ارض الشيطان ويراها ..
وانطلقت امراته الى سحرة القرية تسلمن بما استقر
عليه رأى زوجها .. فاجابوا جميعا به يسمونه من
الذهب .. ويؤكدون له ان هذه الارض ما بقيت بورا
الا لانها منك الشيطان .. الذي لا يسمح لابسي قط
بالاعتناء عليها ..

وما اكثر ما حاول السحرة إثارة الرغب في قلب
سايونيوما .. وما اكثر ما صدقوا من قصص اراد

هناك بعيدا .. قرب قرية « اميسالا » حيث
تحرى مياه أنيجو الزرع .. تمتد ارض بور شاسعة
تحتفظ بها العائلات من كل الجهات ..

في هذه الارض .. كان يقسم سبطا لثيم قزم ،
اسمه « الحسرة » .. يتم ذكره اربع في الفول ..
ويجعل كن من يسير محترقا « اميسالا » في طريقه
الى المدينة سرج العمى في اضطراب محبور ..
وكان من حلقه اللوب .. ١

وذات يوم .. عندما كان الفلاح سايونيوما يمر
بالطريق .. احس فادا الارض حمولة رائعة .. يشير
مراها الحسد لم يبعد من الماء ابدى كان يمكن ان
يجعل منه حديقته كالحنة .. اولا سوف الناس من
صاحبها .. الجيد .. ١

وجهه احدا قط ، ولا استطاع ان يحدد المكان الذي ينطلق منه الصوت .

وهذا يسهم من جديد ؟

ما لكم يؤسسون انى لا تستطيع ان تكون
مولى لك .. إذن لرأيت انى صغير جدا .. اكاد
لا ابلغ قدر ركتك طولا .. وبوجع ان يلمس حال
من قوون الشسيطين ، ان يمسس في غلاف
يا صابونيما .. ولكنك تستطيع ان تمسس بكالى اذا
لظرك إلى ذلك العصر القريب ، فسأراه يمسس
كلمته وطانى كاتم يداعه اسير .. انى انطوس
فوقه الار .. واتحد منه ليرجوه مسيرة .. قال
لرائى بعد ذلك ماردا عملاقا كما يتصورون

وكان الروح قد نجا في وقت من كلبه سحر يومها
خاصة عندما اطلق إلى القصر الصغير قادرا به يتميلا
في رفة يوحى بأن ما يوقه ليس شيئا جديدا ، وزاده
اضيقا أن صوت الكائن الخفي كان فضيلا صحيحا
يؤكد لمروحه من جسم ضئيل صعب .

وہاں اُنطبق صوبہ ساویووما یسسال کی عمر
حرف :

— ومن أنت أدب؟

أهتافه الصوت :

— أنا الحينارو .. صاحب الحقن الذى بذلت
سهراته منذ ساعات .. لقد رأيتك تشتمل طول اليوم
نقوة ونشاط حتى لقد ثارت بى الرعدة فى مساعدتك ،
ورأيت بى الرعدة عندما وجدتك شجاعا تزدري
تهديد أسنجره وتسحر من حرافاتهم .. فشعرت
بك مع الصديق ، وعرفت أن اصبح لك من هذه
الأرض أسور حقلا جميلا متعرا ، تستطيع من وراءه
أن تكون أسمى الأتراء ..

و قال مسايو يوب :

— وكيف تستطيع مساعدتي في زرع هذه الأرض ، وأنت كما تقول صغير ضئيل .. لا تملك من القوة ما يجعلك تحمل العاس لتصب وتحرث ذلك الوطن الكثير ؟

أَحْيَاهُ نَحْسَبُهُ ۖ

— اطمن أيها الصديق ، فما كنا لاستعمل
نصوصك وأدواتك الثقيلة قط . ولكني مساندو
أصدقائي الكثيرين الذين يلصقون الآن في الغابات ،
ميسأوا سراعاً ، ويستحدثوا في حرق الأرض تلك
البحارة الكثيرة المملحة الملقاة هنا وهناك !

وفتح ما يؤمها فيه دهشة ، يسما اطلق

حاشا لولا انقضائهم الى الارض النجس واداء . . لولا انهم بهم
اعراب الشيطان النجس ذات القرون ، والذات بهم
خارج منودها بعد ان قوتهم اجسادهم احسناء
بالنار . .

ویرجیم کہ ذلک . . . علی سائو سیو ما عصرا علی حرث
أرضی الشیطان .

وفي مصباح .. انطلق الصلاح الضامير لاركا
داره وهي كغفه فاسبه ، مفتوحا تسوارح اسسالا
في الظريف الى الارض التي اكده السحرة انها مطهولة
مشد العدم . ولكنه بقي ان ذهب اليها كان قد اكده
لامراته انه قد فقيح بمصالح السحرة ، وانه من
يذهب الي الارض المسمومة . من سيطلق الى
المسجد في بعض الايام ..

والله اعلم - في يومه على حدود أرض أشبيلان ،
وبلدة ... في ... ثم هم سرعته إلى أحد
... واسع فبعضه حل الأرض وهو ...
... من ... عن ... بسبب تلك
الأقاصيص به حقيقته ... ومع هذا لهذا قد اختلقت
الأرض ... لا ... إلا ما أحققها من
...

وہی ہے جو کہ اس کے لیے ایک نیا ہیرو بنا دیا۔

لأرضي
 في كل مكان حوله حشيشه
 في كل مكان حوله حشيشه
 في كل مكان حوله حشيشه

والله اعلم
بما
الجنة عدن مشرق الأرض وتعداه لآلئاء الدور .

وَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خِزْيَانٌ لَّهُ يَوْمَ يُؤْتَى السَّاعِدُ نِعْمَةً يُؤْتِيهِمْ أَزْوَاجَهُمْ غَيْرُ مُتَبَدِّلِينَ ۚ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُعْذَرُ بِهِ ۚ

و قد روي عنه انه قال في بعض ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعم الله اليكم انكم كنتم
عبيدا ثم احرركم من ايديهم فاعلموا ان الله تعالى قد اخرجهم من
الظلمة الى النور و قد روي عنه انه قال في بعض ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعم الله اليكم انكم كنتم
عبيدا ثم احرركم من ايديهم فاعلموا ان الله تعالى قد اخرجهم من
الظلمة الى النور

— من عسى انسلوبكم من عيسى . يا اذكي رجال
القرية . من سحرنا كل حرافه اسحره وكس
وخلخل عى صواب . اهدم بقولور عى ايسى شيطان
فهن بار صبور . انصعب الرقبى عى ايسى كدرك ؟

وإلا جـمـع يـمـع . . . قـلـ حـوـه فـي فـرـع كـم . فـمـا

الحيثارة فغداً قريباً حاداً يشبه صقير الريح ، لم يكذب
ينطلق حتى اهتزت الأرض البور من تحته وأمامه ..
وإذا الحجارة ترتلج وتصفص وحدها تشق العليين
وتحترقه في برامة وإثقان .. !

وبدا سابونيوما ثابت يسمع اصوات صنيعة
مبهمة لقلب لهبات الفعلة الصغار وهم يعملون .
وصاح الفلاح حائراً .

— أين أنت يا جيندرو ؟ إن مشهد الأرض وهي
تتحرك ليدهلي ويدهشني ويحسني أني أن أراك .
وأحانه الجيندرو .

— هاندا واقب إلي بوارك الصبح عرفاً ، كما
ينصح كل من حوى الآن من الأصديق الإغواء .
ولكن مع ذلك سطر يعمل طوال الليل . حتى إذا
ما برع الصبح ، ربت الأرض محروبة معبدة ..
وهلك حينذاك بسقى صرب لأنك لم تحسن أنشط
أندى همدك به الأمر . والحيلاء من سحره فريبك .. !
أجاب سابونيوما في سرور

— أجل .. أجل يا صديق العزيز .. لكم
أرفص صرب إذ أراك بعد لي بد العيون وبحرث الأرض
يكن هذا الشاهد وتلك قدره . ولكن حبري ..
إذا مركب بورا وأب نحس وأصدقك مثل هذا
العمل المحبوب .. ؟
أجابه الجيندرو :

— نحن لا نحاج إلى الثمار والخضرة كما
يحتاجون إليها أهل الأسس . فقدم عير الهواء الذي
حمل أحساداً شديدة كما ترى . ونحن مع هذا
لا نحب العمل ، من أشعب أنا وصحب من أجل
أن سرك أنت وحدك . وأب لعمرك أن سمر في
مساعدتك في كل أساسات .. وما عليك سوى أن
تبدأ ما تريد ، نخذ الجميع بكرور ما تعمل
ويعلدونك .. وإذا العمل كله سهي في لحظات
قصار .. !

فانصب سابونيوما قائلًا :

— شكرًا جزيلاً . صدقني الجيندرو . وإلى
لأقسم أن أسمر حديق لك مدى الحياة .
أجاب الجيندرو

— صبح إذن بذلك في يدي ، ولنقسم معا على
أنوما .. !

وشعر سابونيوما بما يشه البد بصاحبه ونهر
كفه . وأحسن رعشة .. فسير انه امتلاً فرحا

وهو يجد نفسه في الطريق المصيرح إلى ثراه كبير .
وانطلق سابونيوما إلى بيته ليعود مع الصبح .
وعند ما عاد كان العقل كله قد تم حرته . وسمع
صوت الجيندرو يحدثه :

— هل أنت مسرور الآن يا سابونيوما ؟ ها نحن
قد اتممنا الحرث ، ولو كنت قتت لنا ماذا تفعل بعد
ذلك ، أو لو أنك بدأت بما تريد أن تفعل لحدونا
حدوك ، ولوجدت العمل كله قد تم في الحال على
اشكل الذي تريد .

وأرداد سابونيوما فرحا وإيمانا بالأصدقاء الذين
يصنعون له كل شيء . ولم يكذب بشرع في جميع
الحشائش التي ملأت الأرض ، وبكندسها ليحرقها ،
حتى تكاثرت الأكاداس وتعميت الحشائش وحدها
من كل مكان في نضع لحظات .. واشتعلت النيران
فيها قوية متاخجة .. !
وقال سابونيوما :

— لم يعد أمامنا الآن سوى تمهيد الأرض
واستئصال الأعشاب لتبقى بعدها بذور الزرع .
واضحى سابونيوما يستأصل الأعشاب . وإذا
بقية الأعشاب تقسطح من كل مكان وتلقى في خارج
الحقل الكبير .

وامتلاً قلب سابونيوما فرحا . إنه لا يكاد يكلف
نفسه سوى بدء العمل معنى يقلده الجميع ، فينتهي
في لحظات .

وعاد سابونيوما إلى بيته وقد أمر على إخفاء
السرخ عن امرائه . وشمسهاضت الزاه فرحته
بمانه ، غير أن الرجل لم يخبر جواباً قط ، ولم
يذكر لها من أمر العقل شيئاً أبداً .. وإن كان قد
طمأنها إلى أنه سيأتيها ثراه كبير .. !

وعند ما جاء الصبح ، عاد سابونيوما إلى الأرض
وقد حمل فوق كتفه كيس ثوة . وإذا من يده ليتشر
الدور ، أطلقت الحبات كأنها ملايين الأكف تعينها
وتسرها في كل ثلعة في الأرض القصيرة كالزفاف .

وفي أقل من طرفة عين ، كان الكيس قد فرغ من
الذرة .. وكانت الأرض قد اجعلت بالبدور .

وملأت الفرحة قلب سابونيوما ، وصفق لزواج
الصغار . وفي الحال اتفدى به الجيندرو وأصدقائه ،
ودوى تصفيقهم في كل مكان من الحقل الفسيح .. !

وإذا عاد سابونيوما إلى بيته ذلك المساء ، أطلقت
إليه امرائه وقد ازداد صجها للفرح الذي يكاد يطلق
من عييه . وراحت المرأة تخرجه بالعديث وتساله

عمر هسانہ . . . عمر آٹھ سال صامت لا یرید اس یحییٰ .
و انصبت عشرۃ ۱۰

وقال سبحانه يوم لا مرد له في الأرض . .

عبي حو حيين سيرتك دائراء الكبر ..

و يظن ان مراد مع راجع حتى يوفى عبد حسن
احسنه . و انما المذكور قد بذلت تسرع من الارض
بدرج صغر . و اراة حمية احصيه . .

27. 11. 2023

n. د کلمه معنی یوواله ؟

؛ حارے

۱۵۰۰ عرصہٴ افسانہ فانی •

5 4 3

— ی ل ا د ن ق س

وعدت له كذا ثم مضى
وعلمت له كذا ثم مضى
وعلمت له كذا ثم مضى

وَمِنْهَا مَنْ أَتَاهُ وَهِيَ تَسْتَعِينُ أَذْنَاهَا عَنْ سَمْعِهِ
صَوْتُ سَهْلٍ بِعَمَلٍ - وَطَلْفُ حَجَرٍ فِي رَعْبٍ
حَتَّى يَمُوتَ الْفَرْقُ لَا يَرَى لَمْ يَصْرِحْ وَمَسَدُ أَذْنِهِ -
وَعَيْنُهُ حَامِدٌ بِهَاجِرٍ سَالُوهُ عَنْ سَمْعِ رَعْبِهِ -
وَحَدَّثَ بَعْدَ عَيْنِهِ الْإِلَهَ وَبَحْكِي أَمْرٌ حَرُّ رَوْحِهِ
صَدَقَ نَسْبُهُ -

و بعد رحلتی از تهران - قسم بخدا بدخبت حتی
و خدا بدست من بر او و عه و بسعدون و یافون علیه
ظرفه کلاه پندار جدر - و هم بهم سائویم
لاورده - من اینها ما هتم حتی به سیه
روجه - و بسعدون مع صرح کن بوم الی انحض
رمی ازین و بسعدون - آوی - و بسعدون مع
اصدونه فی سیه و حده ما یخر من امکن اجاره
فی من - و بسعدون

و سيعمل في ذلك في كل يوم . . .

و نجد في هذه السطور ما هو في ذمة شرح الحمص .
فراج نصح وسبي ، وقد أدرك أن الظهور ستفعل
عني الحمص . هذه اللمحة غريب من وقت تحصيله ،
فلا نجد . . .

۹۱ در جدول = ۲۰ و ۵۰ درصد

— و سعد : بعض الظهور على كسر الهمزة إذا
 لم يرد عنه شيء . . . فاسم هو و هو الهمزة !

وكانت امرأته تصفي إليه وهو يستحب فتعلمه .
 الا . غير انها لم تكن تستطيع ان تعمل شيئاً ، ولا
 تريد ان تعكر صفو في حسن الشياطين .

عمر الالام وانحرير اردادا بها مع طول ما نكي
وتألم : فوجدت عسها تهض إلى روحها وتغوى به :

— كف عن النكاح الآن .. سأذهب بمعي إلى
الحفص وأعد اظيؤر عن ريعك حتى شفى !

وسر سابو سوه و قال لها .

إني من تقي كثير عبادك . فحينئذ يراك
أنجبر وأصفى ذرة ترحم الطيور بالبحر
والطوب . . سئلوا ذلك هم انص وتقومون بالصبر
خير قم . أما ان عس انركت وحدك . . من سألني
نك حالاً تولد عس العجم . . !

واطلقت المراه إلى جعل الحسارو . فوحت
الطيور وراح تنقص عن الزرع حتى سكا تنقص
عليه .

وأجبت المرأة تدوييها بمأولت مصيبة من
أخصى فذقت بها الطيور .. فولت الأديار ..
وسمعت المرأة صوتا يحدثها :

— اطمأني أسعد المراه .. فسوف ساعدك
وقد انطوى بالخصي كما تعين ..!

والتي تب لمرة وهي تستمع إلى صوت
الطيور. وحين بدأت تترجع لتجري ، وجدت أسراب
أخرى من الطيور تقص على الورع توقعت ،
وانحبت من جديد تدور فبعضه من الحصى سقطت
بها الطيور .

ولم يكد انراه تعص حتى وحلت الحصى يرتفع
من كس مكن . وبعدة اير حفيه على نظير المعصه
سطين هذا هاريه . .

وطلب عراب المهور جوانی .. و جوانی معہ
ملک الاحمر والحصى لاسعادہا عن الجحیم ..

وراحب المرأة تطلع إلى ذلك المشهد الغريب . .
وقد ملأها الإغماس . وكلم لحب سرب طير آخر
انبعث منقط انحصي وتلمبه . . فسبح الأندى
نجمه في شاطئ كبر - ب . .

وانقضت ساعاتي ، كات الطيبون حلالهم قد
توقفت عن الأعراس على أحسن . . وأحسنت المرأة
عظمتها وحرصت عليها تفكر في قطع إحدى سيقان
الدرة تمنح لبها وتستعيد بعض قواها . .

و مدت امراء يدها عكسرت سقا ، و فرقه من
شفتيها ..

ولى تلك اللحظة : فاصبح سابويوما مسرورا
الخيماو يقول :

— تشجع يا صديقي .. نحن هنا لنستفيدك
دائما في أى عمل تقوم به .. لا تكلف نفسك عناء
صرب امرأت لاننا سقلذك ونقوم عنك بهذه المهمة .
إن واحدا منا يتوانى عن عمله .. إلا فاصممع
صياحه .. هيا اصبروها وساعدوا صديقك أيها
الأصدقاء !!!

وراح حسسد المرأة يدور مع كل الجحشات ،
وصعفات قوية تنقص على وجهها من اند جفينة
لا تس .. ثم انطرحت على الأرض تصرخ وهي تدفع
عن نفسها وابل أصعفات الرهيبة الهائلة ..

ومرت سابويوما فترة من الدهور .. انجس
معه على امراته يعينها على الهوس ، ريدعها
شده خارج الخقل . وما إن تجاوزت المرأة حدود
الخط حتى كفت الصعفات وتوقفت . وقال لها
سابويوما :

— انتها المرأة .. لقد كان النادب أشد قسوة
من أردت ، فلا تضرى لى جندا وبعضا .
ولكن المرأة صاحت به :

— لى أعش لك أبدا .. إلا ما كان أشد حتمى
حين تمسك من قس ! ولكنك وقد فعلت لى ما فعلت
من أجل ساق من الليرة .. لى ترائى بعد اليوم .

وانضقت المرأة بحرى في طريق القرية .. وقد
وقف سابويوم يفكر فيما فاسه ؟ لقد فالت إن كل
ذلك من أجل عود ذره .. فكيف إذن تحطمت اعواد
الدره كلها ؟

وانته على صوت الخناو إذ يقول له :
إني لعلى صواب .. هلى لم تعطع سوى
ساق وأجيدته من اندره ، فتم سابويوما الذى
نادب الحقيقة فكشف أممه .

— لكن .. هذه السيقن الأخرى .. لماذا
كسرت ؟

أجاب الخيماو بعجب :

— لقيه قما نحن بذلك .. وثأكد لك أن هذا
العمل لم نسمرى وقتا طويلا ؟

وصرخ سابويوما :

— ماذا ؟ أب .. وأصدماؤك ؟

أجاب الخيماو :

— نعم .. وإنما لمستعدون لتقديم كل خدمة

ولم تكذ تفعل ، حتى تكسرت كل أصوات الدرة
الى سفل الخقل ، وكان منحلا جبرا قد قطعها ، مضره
قوة واحدة .

ومرحب المراه وهى ترى الحق كله قد تحول
إلى اكوا من أعواد اسرة المقطوعة . بينما كان
سابويوما في حريقه إلى الخقل بعد أن رالت الحمى
عنه .

ووقف سابويوما يطل في دهور إلى دعه الذى
تجسب إلى اكوا من الخطب الأحمر .. وصرخ في
امراته .

ما الذى حدث اسها المرأة ؟

وركعت المرأة أمام وهى تكى وتحيب :
— لقد صعبت كى ما توسعى لأهلى الدرة من
الخيور . ولكنى لا أفدى كيف صعب السقال كلها
من تبعه عنها .. به لا شئ من عمل الشيطان .
ومرح سابويوما صرخ

— لى هو الشيطان أنتها المعونة .. أهكذا
سددى في يوم واحد كل البره التى بذلت من أجله
كن حيمى وعمرى .. ؟ أليس المرأة السقية .. ماذا
صعب بخس لى هذا جرد ؟

وراح سابويوما يجر رأسه وكفسه ويكد
حتى .. بعض على امراته وصرخ .

— أله شعبه . كيف حدث هذا ؟ تكلمى
والأ صردك في الجان من البيت ومن القرية ..
وحى .. أله وعصب :

نصرى .. ؟ أهكذا كن حرى بهذا طول
م شمس ممت ؟ مع حوس .. خدمتك ؟ انطردى
سب ساق من اندره بحيمه ؟ ولكن لا .. لى
سأمر بلسك هذا الصاء ، فأعود إلى أهلى اليوم ..
.. حمى لى عرسك الذى عرت الى حيمه مهرا
مك . هلى ظفى عده عى لأى راحة ولقاء إن
عمو .. لا .. وأله .. عمن لديه ففضل
مع عومت به س

وصرخ : وسوء

— اشكى سوء لعدم انتها المرأة الممسوقة ؟
استطرت على السكر وأسد على الكى لى لحقت
بى .. ؟ حدى هذه أفعه شكرا لك أيها اللعين .. !
وفي سيرة لعصب اعص كف سابويوما في
صفحه قوبة هائلة على حد المراه لى راحب بكى
وصرخ وتصيح ..

عنه لشدة القبط .. وراح يسرب رأسه بسديه
وفتلع شعره .. وم يكدي يعض حتى صرح صرخة
هائلة سم من ألم شديده هائل .. يملك رأسه
قد أحد يخلو من أنشعر الذي راح يقتلع في سرعه
وحفاء ..

وارفع صوت الحيتارو :

— أسرعوا ابها الأصدقاء .. اقتلعوا ما طاب
لكم ولا تنقوا على شيء أبدا .. لقد أقسمنا أن نخدمه
وساعدو في كل ما يفعل لنتنهى سرعه كبره مما يبدأ
هو فيه .. أسرعوا .. أصدفائي فقد سبت شتائم
سابونيوما ولا يمكن أن أنكث وعدا قطعته على
نفسى .. هيسا مساعدوه معى على صرب رأسه
واقنلاع ما نفى من شعره العريض ..!

وراح سابونيوما بصرح ويجرى .. حتى تحاور
حدود الأرض .. ومسدله ملأب الحو محكبات
وقهقهات عالية قوية ونانة .. تحاوت معها صرخات
كل الشياطين ..

وحتى اليوم .. لا يزال أساس في قرية امالا ،
يشيرون في سحره إلى منزل « الأفرع المنعوس » ..
أما أرض الحيتارو .. مما تزال جرداء شاسعة ،
تغطيها أعماد حطب عديم ..!

لك وتبعد كل ما اتبعنا عليه من تقلدك ومساعدتك
في كل ما تبدأ به .. لقد بدأت روحك تضع ساق
أذرة فقلدته ومعدنا كل ما نوسمنا لأهـ العمل في
حفظك .. ونحن هذا سأت أنصب حبيبا أدركما
ضرورة صرب أمراك ..!

وصاح سابونيوما :

— الويل لي .. إسي لاشقى كل الرحان في
امالا ..! بعد صدق السحرة والشيوخ حين قالوا
إن هذا الجعر ملعون .. وملاصين هم الذين يقرمون
منه ..

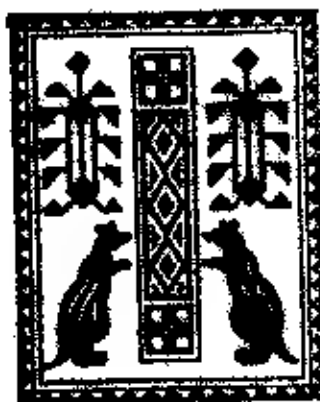
وقال به الحيتارو ..

« لكن ..! ابدى فعلده وأثر فضلك ؟

أجاب سابونيوما :

— بعد طردو مرابي محطس على نفسى غصب
كل دويها .. « منك هاء كراشير جيساردو
شيفدو .. سبي استطيع أن أخلص عبيك لحما
دم ..! إن عبيك كنه مساعد الناس عسدم
لا يكون له راح بسعدده .. يوبس بي .. حساردو ..
والويل لك ..!

واستمر سابونيوما يصرح ويكاد يركى ويصيح





حيوان كبير وحاد هم لا يظال
والله في اسطر الموج .. على
السفح وباعسابها يطلق حكم
وتطرح من جرائها ابن الماس ..
والعندة تسمع الحوى والضعيف
فانه وجهه وجهه .. مسود كار
هنا خلال صيد وبحث عن لعمه
المعيش والضعيف الذي
لا يفرده كفه يمسح على القوي
لمس راسه في كبر وجهه .. مسينه
الجهب من سحره من سحره ..
يتعلمين من به نظره عبي
وهو ركه وهو عينا جريسه
هذه الاطروحة ..

وراج انفسهم يسبحان وتعتان في الماء وبغريان يديهما
العريضة وبغراوح زفافهما

في اعنفه كل ما يمر بالكدن من ضمار السمك ..
والهوام .. وتطعم احبانا من سطح الماء فافرة
معها .. فيظهر الموت بين فكيف الشرحين ..
وهكذا لم يعد من الممكن للأسماك الصغيرة عبور
الجدول الى انساقه .. ولا الهبوط منه الى
الرفة .. بها وهناك يتربص الموت .. والجوف
يملا كل نفوس الأسماك في الجدول الصغير ..
حرف اشد قسوة من الموت نفسه ..
وندا انلاء يفل في المنطقة المحصورة من الجدول ،
فلاسمالك تولد وتولد .. والاطعام يقل وينقرغ ،
والطون تحوي وتثور ، والعيون تتحول من طول
الجوع جعدة كالزجاج ..

هناك .. في الساقية قرب المطحونة .. حيث
انضخور البكيرة تحمض انبعاث يجرى كالخوف في
عقب زحاجيه .. وصفت يفتكه عملاقة عثبها ..
واستغرت نصب صخرة ضلعة لرقب بعينها
اللامعتين مرور السمك الصغير .. فيبقعه بين فكيفها ،
وتسعة في قلب من صرقة عبي ..
ولمن البخاخة .. تدور هبة للأسماك الصغيرة ،
إرا هي اتسعت عن مرور من الجدول الى الساقية ،
متعددي بذلك أن تكون طعمها للمحررة .. إلا أن
الأمر لم يكن سهلا كذا يبدو ، على الطرف الآخر
من الجدول ، حيث مغطى شديد الضيق .. أهدمت
سمكة مأودة موحسة ، في عثر ضلعة من النوص
والجيران ، مروج وبعده بين النهار والليل ، تطرح

وكان لابد من الاستسلام للموت . . .

وتوجهت الاسماك بشهوان وبسوء . . . أي أنواع
أبو - أخوين سر . . . وإلى أي ناحية من جوانب
البحر يهربون منها . . . ؟

فالت ادم الاسماك الهاربة بأمرار السباحة :

— حينئذ لم يهربوا في البحر . . . من أن
يسلم نفسه لله في فم أي من الوحش الهائل .
واستسلمت الاسماك إلى « الحيتان » . . . أي
الأسماك عتيدة ورمها اسللا وأجها حركه . . .
واسمها لا سمك

— ما الذي استطاع أن يفهم به سمك
الحيتان ؟
ما الحيتان ؟

— من هالك من ريادة . . . فها هو سمك
ويهرب . . . ويهرب لانه لا يفهم ما يكون ما يهرب من
لا سمك . . . من هالك من ريادة . . . فها هو سمك
لأنه لا يفهم ما يكون ما يهرب من . . .

— ولكن . . . لنرى بحب ن نفهمه !

أخبار الحيتان

— سمك سمك في أن نصحبه بعدد ما حرك
من سمك سمك . . . ونرى سمك في
أرجل سمك . . . من سمك سمك . . .
وعندما يهرب سمك سمك . . .
من سمك سمك . . . في صرخه يهرب . . .

— سمك سمك . . . في صرخه يهرب . . .
من سمك سمك . . . في صرخه يهرب . . .

وعند الحيتان سمك . . .

— أدم سمك سمك . . . في صرخه يهرب . . .
من سمك سمك . . . في صرخه يهرب . . .
من سمك سمك . . . في صرخه يهرب . . .
من سمك سمك . . . في صرخه يهرب . . .
من سمك سمك . . . في صرخه يهرب . . .
من سمك سمك . . . في صرخه يهرب . . .
من سمك سمك . . . في صرخه يهرب . . .
من سمك سمك . . . في صرخه يهرب . . .

ووب الاسماك

— إن يهرب سمك يوم آخر لمستحق . . .

وفيها نفقس البص الذي وضعناه ، ونخرج قراخا
بالي أين تذهب ؟ وكيف نستطيع أن نحصل على
الهدايا ؟ إنها سموت كما سموت سمك . . .
أب لبدا المصرة بين الوحش . . .
الهالكين . . .

وسمك الجميع . . . ويأج الحيتان . . .
وهذا برف سمك . . .

— استمعوا . . . في سمك سمك . . .
من المار دوي أن سمك سمك . . .
واجمعت الاسماك من سمك سمك . . .
البحر . . .

— ما هي الفكرة ؟ لنا على الوسيلة .

قدان الرعم .

— إن سمك سمك . . .
هو الذي سمك . . .
منه سمك سمك . . .

وسمك الجميع . . .
يسلم نفسه للموت . . .
وهو سمك سمك . . .

— إنك أنت وحده يا رعم سمك . . .
المجد . . .
كان في المجد سمك . . .
وصاحب الاسماك كله . . .

— أجل . . .
لك . . .

واسمك سمك سمك . . .
حياته . . .
اسرع الجميع سمك . . .
لطول عهده بالحدول يعرف حيدا كل حفره ورواية . . .
وأي الامكن فيه أكثر حفا للحاء وأبدا أكثر مرمضا
سمك . . .

واطر امامه أي الاسماك الصغيرة ، فوحدها لائرال
برعد فرعا ورعبا ، فاشفق هيبا ، وملاّت حمى
الرعاة راسه . . . وفرد أن يهض بالأعضاء التي اتقاها
على كاهله ملك الرعاة . . .

وتكلم الحيتان في صوت عميق :

عند لعدا إذن .

واسمك سمك سمك . . .
تؤمر به . . .
— عليكم جميعا أن تودعوا بشدة على السمك . . .

.. وعلى من يستطيع حكم العمر أى الشط خرج
بسه فيفمن عند أول إشارة أصدره .. حتى
مسيح مهر واسم وسعد الحدود الصغير .. اندأوا
الأر .. ويحذر أى فرد منكم مذبذبة أوامرى ..
فجائكم جميعا رهن بطاعة أعباء .. !

وإطلاق الرصاصة فى لحظة صباح فى اتجاه الطاحونة ،
وماز انتهى والرعد قلوب كل الأسماك فصاحت به :
— أى من تذهب يا رستم ؟ هل تريد أن
تستلمنى بملافة الطاحونة للخيبارة .. ! ؟

صاح رستم

— هم .. !

قالت الأسماك :

— جدد رستم .. بعدا عينا ، فعلى إذا
تعدى !

وبدأ يحبك حنكس .. من فى فى ملافة مسرعة فى
اتجه بملافة الطاحونة .. وصدمت مع مكان صباح
به ..

— بعد سمكة لحماره .. ي ميره اماء
وسيدته نظحوته وربه دافقه .. أى خمس سمك
تحدث من سمك الحمر .. !

واسمعت سمكة بملافة .. وعلقت من سبيها
تربط عينا ، وجرمت من تحت أنصهرة نفس
فى عصفى أر بون من يخلص إيهى بخذى سلطان
الحمر .. وداسته :

مر هذا بى عثرؤ عى بى يحدى لا وما
أدى بعينه بدت لا ومن لا تكلم فى عى
بحر .. ذى رصيه فى أرداد ديك بحرى ..
وحنى رصائه .. !

— وعده حنكس بهدوء سمك هو يرتعد ،
ورفت فى حذر من حركات الملافة الموحشة ..
وفى

— لا سمع عن انعدم اند .. عسى لأردادى
.. غير بى .. صاحت بى بعضى .. بعد كون لك
ن .. مع من هو سمك سلطان وأعظم قدرا وأكثر
خروج .. إيه سلطان الحمران بى أرسى أيت
سفير ورس بعير لك الإهنة أسى بوحيتها إيه فى
سحس رصونه بضمف ..

وأرداد بعصيت بملافة الطاحونة وانعجرت
تقول :

— أحرص بيه الوقح .. أتعون من يقمر بى ؟ من

هو هذا الذى يملك أن يفقر أو لا يفقر ! ؟ وهل
أب بحاجة الى أن استقدر فهران ذلك الطاغية المزعوم ؟
ذلك الذى الذى تسميه سلطان الحمران .. !
يا للسحرة .. سلطان الخيزران .. ! أياظن تعبه
سلطانا بينما أنا الملكة هنا .. وسيدة كل الأسماك ؟
قال الحنكيس يتريد إلوتها :

— معاذ الله .. ! كيف تكونين ملكة المكان وسيدة
الأسماك كلها ، وهو يؤكد أنه وحده صاحب السلطان
المطلق على الحدود وأنسقية والخيزران جميعا .. !
لعد طالبا سمعت منه أنك إذ تتمتعين بأى تسكونى
سيده اسار حيث تميمين ، فما ذلك إلا لأنه هو
صاحب السلطان .. قد معك حتى الآن بعض
الحرية .. وهو يملك أن يحبسك منك متى أراد !
وصرحب ملكة الطاحونة :

— القصص القصص .. ! إن هذا الزهو
أدى يملأ صاحبت ليوجب متى أن أريه وأرد به
أصواب وأرن به أشد العقاب .. !

وأجاب الحنكيس وهو يحذر للهروب :

.. العقاب .. ! إى العقاب سيرل بك وحدك
فقد رابه فى حضورى إلى هنا يستعد للقعود
أيتك يؤدنت تأديب شديدا وليرل بك العقاب القاسى
كما يعون .. لقد سمعته يهتف وهو يسعد للقضاء
عيك .. به سيجلس منك يستطيع الحكم وحده فى
هذه الملكة بموجب الحق الذى أعطاه إياه «وبدى»
.. وأدى منحنه إياه قوته وأهله وشرف سلاله
واحداده .. !

وتعجبت سمكة الطاحونة فى سحرية صاحبة
وهى تقول :

— إذن مسانظره .. وسبرى إذا كن الأمر كما
رعبت ورعب صاحبتك الأماق .. ! إنى لانتظره ها
فى شجاعة وبهمة واشتياق .. !

وبسبب كذب سمكة الطاحونة تعدد للمعركة ،
كان الحنكيس قد أطلق كالمسم إلى الجهة المقابلة
حيث يقم وحش الحمران .. وصاح به وهو لا يزال
يحرق متحفا إياه

— اسمك مسكين .. فإن مولاتك قدومه لتنتزل
بب العقاب حراء انتقاصت سلطانها ومحاولك
أسرع قطعها من مملكتها والميعظه عى ذلك الجرب
من حذولها .. !

ورفت سمك الوحش ، وضغط على فكيه بشكل
محف وهو يقول :

واقترت وحش الخيزران ، بينما اقترعت ملكة
الطخونة ... ونشك المركة فامية طبيعة وعط
الحدود الذي أخطه الأسماك في لحظات لتصبح
البيدات لصراع البحار ...

وظل الحصان يسبح وينهض في الماء ،
ويصير بدنه المرفطين وسراج وقائهما .
والعيون مبهمة تدلح ثورا وطيرا ، وكل مبهمة غافر
شدقيه لستمع غريمه إذا استطاع ...

وبين الصرب والمض تطايرت القروش وتمرقت
الزعانف وأصططت مياه الحدود بلدم ...

وأظلم الحكييس يبيع المركة ... لقد صيده
سلف الخيزران إذ كس أقوى من حكمة الطخونة ...
فقد حاول الوحش أن يسهه آخر الأمر ... ودخل
أقلب جسدها أنغلاق في حقومه ... وإن لم يستطع
إرداده ... !

وفتح الحكييس عينيه في دهشة ونعشه كل
الأسماك ...

لقد هدأت المركة فحاة ... وكان وحش الخيزران
يلهث ويثب وثبات تصعب ويحتجج بهما فمضا ...
بتمنا جسده صلالة أسباقية بهمة ويسكن إذ
رأسه كله في حلقوم الوحش ...

وفي لحظة ... سكن كل شيء ... وطعت على سطح
الماء كتبه سوداء بدعها انهار ...

لقد مات الغالب محنوف بجثة المخطوب ... !

سـمولاتي ! وهل لي سيد هنا ؟ أجاب الحنكليس :

سـ مسكة أسباقية والحدول وصاحبة أنقص
المحور للطخونة ... لقد ملأها الغضب مندما عرف
أنك سـ وصعب يديه على أطراف مملكته ، وقررت
أن تسرحك بها السيد الأوحده هنا ... وقالت
أبهتا سقيبت إذا حاولت أن ترهق وعمدت إلى
المقاومة ...

عبر - ' حسي و صلب :

سـ كنت مسكك المرحومة ... فانا لا أخشى
أحدا ، وبولا سـ اكلت منذ لحظات لا تشعك لارتك
وأي سـ يدك مدعى قمة الهديبات التي توسها
إلى الأبد التي تعيها على ... !

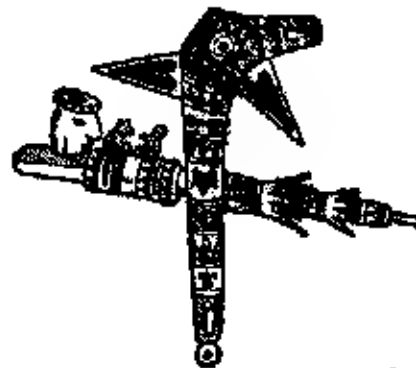
سـ الحكييس :

سـ كين تب ... إنني لا تصحك أن تنقد نفسك
و ... بعد عن الكار أو الحتي ... في الأعماق لعلك بدلك
تسيب عن عسها ورثمها في الفصاء عليك ... !

ووثب الوحش غاصا يصرح .

سـ حسي ... ! ! أحتي ... ! ! أجل سـ حتي ...
... ونحن في الحضر الذي تقيم فيه ملكك المرحومة
تهدد ... أبوت حراء من يدعي الملك سوى ... !

و ... سـ يستأ الوحش احراقه طماء ، كان
الحكييس قد أسرع إلى أمراد شعبه من السمك
الصغير وأملر أوامره في سرعه بالانحداد عن الطريق
والاحشاء و الزوايا ومن الأعشاب ، والاستسلام
على حسب الحدول لم استطع ...





وهجاء شعرت الأميرة بلطفه سافنة كالنار فوق رأسها

١ - فمما كان امرئيه
الزواج يهيؤ به حياة بدالية دعت
عج يشه الثعابين والوحوش في
تحتل به من كل جانب . ومن
... فاستبدت أعناقهم بأعشار الحرس
وسيطروا واشتدوا . . . وانفذوا
من الحبيس بات و يوحوش انطالا
شده من لاعتب هذا حفره من
أساطير . . .
وبل هذا الأسطورة من
جنت بين السحرة والجنين
والشياطين . . . أنها جنت بين
مور الأسس وذك كعب . . . بعد
أول سطر الزواج وأسند لها
تصور الهيبة التي كانت
بصوتها .

السحرة . فاستحال في الحال إلى امرئ شاه جميل ،
يرتدي أحمر الثياب ، وبالقرب منه جواد رائع وسيم ،
شبه واحد كان يستطيع أن يكشف حقيقة الأمير
الشاب لأي امرئ له بعض الإلمام بالسحر . . . هو
ذلك الطريق العجيب الذي يشجع من عيسى الأمير
الشاب . . . فقد احتفظ بقطرات الثعابين . . . كما
احتفظ بأعنيق هرائره . . .

وانطلق الأمير الشاب إلى القصر وهو يحدث نفسه
بأن جعله ووسامته حديراً بأن يسلبها عقل الأميرة
حتى ولو كانت حامدة القذب صغيرة الحال . . .
فإن « فتية » لم تكن صغيرة الحال قط . . .
فظالاً كملت أن تقروح حتى ترك نلاط أسناتها الذي
يعتدل بساته كاهن مسجيات بين حوائط القصر

ضيق ملك الثعابين دأب يوم بحياة العادة . . .
وأحدث به رغبة ضاغطة في الزواج من إحدى بنات
الشرف . وكان يستطيع الذهاب إلى المدينة والزواج
من أي شاه يريد . . . مير أنه كان يعتبر نفسه ملك
العادة كلها . . . فاني إلا أن يبحث عن أحمل الفتاة
والمرحى . . . وقد سأل عن العروس التي تقوى
ورغبتها . . . عرف أن حبر العتبات هي الأميرة
« فتية » . . . كثرى بات ملك العرب وأقربهم إلى
عنه الكبير . . .

وقرر ملك الثعابين أن يستعمل القوة السحرية
التي منحها له الآلهة « ويتأذى » للوصول إلى غايته . . .
وأحس تحت ظلال شجرة معينة يعرفها في العاد ،
وتلا السحرة السحرية وهو ينتج إحدى ورفات

الأميرة إلى الحظيرة لتخبر جوادا من بين الحبيد
الخمسين التي تعمرها .

كانت الحبيد كلها حبيلة رائعة .. وإذا حيرها
الاحسان قررت أن تحرى قرعة يسها جميعا ..
فامسكت بحللة الذره وأخذت تحركها يمينا
ويسارا ، وقد قررت أن تختار أول من يقدم من
حياد الحظيرة ...

ولم تكد الأميرة تحرك الخللة حتى انطلقت إليها
مرس محور .. هي أم كل الحبيد الخمسين ... !
وهزت الأميرة كتفها وقررت أن تعيد القرعة ..
غير أن أمها اعترضتها وهي تقول :

كلا يا سنى .. إن الآله « ويندى » ليسكره
الاعادة .. عليك أن تقبلى ما قسم لك به ...
قالت فتبعا :

— ولكنها قبيلة المظفر تصطك ركبنا هذا كل
خطوة تحلوها .. وحسب فيها تنقصه الاسنان ...
فلا تصح أبدا أن تكون مطية ملكية ...
قالت الأم :

— لا تعترى بالظواهر . وتأكلنى إن القدر يحسن ...
الاحتيار ... !

وأدعنت الأميرة .. وقبعت العرس العجوز ...
وكان وقت السعر قد حان .. واقتيدت العرس
بعد أن وضع عليها سرح من القطيفة الموشاة بالذهب ،
واقرب الأمير ليساعد عروسه على الركوب .

وهي .. في تلك اللحظة مألذات .. أحضلت الفرس
ونعرت بقورا شديدا كادت الأميرة معه أن تسقط
على الأرض ... !

وملا التشاؤم كل أهل القصر .. واحسب الأمير
قد حجب جبهه يطلب استدال الفرس .. غير أن
الملكة التي كانت تكره التعبير ، اتعنه بأن العرس
طلت حبيسة في الحظيرة ربما طويلا .. مما
جعلها تجمع عند خروجها أول مرة بعد كل ذلك
الرمس القوي ...

وركب الأميرة فرسها .. وامتطى الأمير حواذه .
وانطلقا معا في سرعة مربعة .. كالعصار يتوارى في
مياها المجهول ...

وظل الأمير وعروسه ينهبان الأرض طيلة اليوم ..
حتى لما آخر الأمر حدود الغاب الكبير الذي يبدو
من مملكة الجنوب خطا قائما في الأفق لاحد له .

الذى لا يدخله شاك قط . ولذلك دنبا لم تكد ترى
الأمير حتى عمرها السعادة ، واحسنت كل أحوالها
قد بلغت منتهىها . ولقد عرف الأمير كيف ينمين
قبوب أهل القصر جميعا .. حتى الملك الذى أشتهر
بحياله وعصته .. عرف الأمير كيف يتكلم معه برأية
وحذ .. حذره أبه وحبه فيه .. في حين كان مع
الأميرة نفسها ، يرقص ويعنى ويهرل ، ويصيح كل
ما يسهوى قبوب العنات ... !

ورحبت « قيعا » بالرفاق إلى الأمير .. وما اهتمت
قط باعتراضات أمها التي أحبت تحاول أن تعميها
بأن روى في قبوب أسرواح من أمير مجهول لا يعرف أحد
عن منخه أى شيء .. فقد كانت وسائل الإمعاغ التي
أخذت صيدها في أدبها تظمي دائما على كل ما تسوقه
أمها من حجب ... حتى تم الاحتمال بأسرواح .

وبينما الأميرة تسعد بالانطلاق مع زوجها إلى
مملكته البعيدة .. دعته أمها إليها وقبلتها .. ثم
قلت لها :

— كم تعبت يا أنسى ذلك اليوم .. غير أنى
أعجب للأمير أنسى يرفض أن يكون نصيحتك أى
قصة من وصيحتك و صبط من حراسك المحصين .
إنه يرفض أن يصحك أحد قط .. حتى أحلى
والذهب وأمال ، والقطمان الكثيرة التي أصبحت
لك يوم رفائك .. كن هذه الأشياء لأريد الأمير أن
يخذه وعون ذلك من تكوي في حاجة إليها أبدا ..
وكان الملك قد حذر في تلك اللحظة .. فأخذ يهدى
من روع زوجته وهو يقول :

— ليس للأمير حاجة بكن هذه الأشياء .. فعلى
مملكته أكثر مما يستطيع إعطائها وافصل ...
بعد أن السك بدأ يسرب إلى قلب فتبعا ..
واسد بها من مجهول فأحدث تراجع عنها
وعواطفها . ونسعى أو تستطيع أن تنكث العهد .
وسمى الدوامه تدور في أعينها ، دخل الأمير
في صفة من سرك به محالا للتكير .. إذ اندفع إليها
فحسبها من دراسته ، وأعده في سرعة عريضة عن
أمها التي أسرع حجبها .. وأحدث توسل إلى
الأمير أن يسمح بعروسه بأن يأخذ معها أى شيء
بذكرها أهلها ولادها . وعرض الملك أن يعطيها أحد
حباذه ليكون مطيها في أسمر ، ويكون مطية لها
في برهاتها وصيدها عندما تسع بلاد زوجها الحبيب .
وبم يجدد الأمير وسيله لرفض الهدية .. وانطلقت

وطلب الأمير من هروسه أن تنتظره حتى يعود . .
ثم انطلق بين الأشجار ليعرد نفسه وسط الصلابة
السحرية ، ويعود سريته الأولى . . هناك هائلا
كانعيل . . !

وشمرت « فتينا » فحاة بالفرس ترتعش تحتها .
مرتبت بكفها في جنو على رقتها وهي تقول وكأنها
تصيحها

— ماذا ذهبت أسب الفرس المرتزة . . ؟ إليك
تصيحني عرق باردا غريبا . فهل يكون طون الطريق
قد أثميك واحسد ؟ ومسح ذلك فعا أسعدني
صطحيك . . فقد نذبت من الحسد حلال ذلك
الطريق الطويل ما لم يكن تصور أن تلتليه . . ولقد
عسى الظواهر من قبل حتى طسك تعجرب من
السير . . ! إلا أن كان أصدق أمي وهي تطلب مني
لا أعر بالظواهر . . !

وفوحبت الأميرة بالفرس اسجور تجيبها في صوت
رفيق حزين

— إن هذا مع الأسف ما صنعتته وتصفيه الآن
إذ تسير مع ذلك الأمير . . ؟ لقد حصدك مظهره
فلم تعرفي أسب المسكينة أنك تروحي وحش صديق .
إيه بعدد حجم . . تبين هائل . . استطاع مهارته
السحرية أن يتصور سرا ليحصدك فتتروحيه !
ونذت من الأميرة صرحه هائله يملؤها الرعب . .
وهف

— هناك . . تبين . . ماذا تقولين . . ؟ !

وهزت الفرس راسها وهي تعوي .
— أحيى يا أسبي . . لقد وقعت في شرك محرم
معال لن يرحلك أبدا . . !
وهتعت الفتاة

— كيف المسيل الآن إلى الفرار والعودة إلى
أهلي . . رحمتك أسب الفرس الصالحة . . أعيديني
إلى قصر أبي بأسرع مما يسوق البرق قبل أن يعود
أسبن فحري بي إلى أعماق الغاب . . .

وانطلق من بين شعبي الفرس صوت سائر :
— وكيف استطيع أن أسرع بك وقد قلت مني
من قبل إني فحة المنظر تصطك ركناتي حتى
لا أحر من الحري . . ؟ !

وبك الأميرة وهي تنوسل وستعطف وتقول :
— لا . لا . لا . ثلومي أسب الفرس العزيزة .

واشفقت الفرس العجوز على الأميرة النائية . .
واستعدت للهرب بها بعيدا من موطن التنين . . غير
أنها قبل أن تمضي طلست من الأميرة أن تقص بشدة
عسى عرفها فلا تتركه أبدا . . ونهبتها ألا تفكر
حسب بالمهمر حتى ولو كان التنين يسيل أن يحرق
بها ، لأنها لو فعت مستطير بها في الهواء إلى حيث
المحور . . !

وصرحت « فتينا » تستحثها :

— أسرمي إذن . . أسرمي . . إنه مدم . . هاهودا
يقرب منا . . ألا تسمعين . . ؟ !

وكن الثعالب الهائل قد خرج في تلك اللحظة من
بين شجرات الغاب يلوي ويهيج ويبسط حلقته
الحدرة على الأرض . . وأسرفت الفرس تسبق الريح
وحواصرها لا تكدر لمس الأرض . . غير أن الثعالب كان
أسرع من الفرس في اجتياز الحقول . . وكان لسانه
يمد في فحيح كالرعد . . وعينه ترسلان الشرر
ويومض في عصف عيف محبور . . .

وصاحت « فتينا » وقد أذهبا الرعب :

— سيدرك . . إنه يقترب منا . . !

ولم يكن لدى الفرس من الوقت ما تصبغه في
تسجيع الأميرة الصغيرة . . بل أحيكت لزيد من
سرعتها وتجتار من الطريق في ساعة ما يستغرق عدو
يوم كامل . . وظلت منطقة في سرعتها المدهلة حتى
نذت لها من بعيد ممكة العرب وراء نطاق من الظلال .
وعرفت الأميرة أنه لم يعد أمامها للوصول أكثر من
ساعة أو بعض ساعة . . .

وفجأة . . شعرت الأميرة تلفحة ساخنة كالنار
موق رأسها . . فقد كان التنين الهائل يتقدم في سرعة
ويهبط فوق رأسها ليختطفها . . واحتلت الأميرة
المسكينة رأسها وهي تصرخ في رعب وفرع . . وفي
حلال الرعب سبت بصيحة الفرس . . ولكنها
بالمهارة في جسبيها تقسوه وهف . . .

وأحدث صرير المهارة في جلد الفرس دويًا يشبهه
فصف الرعد .

وفي لحظة . . كانت الفرس ترتفع في الهواء . .
وتحترق أسحب ، وكأنها تسبح في لج من الأمواج .
وأعصى على « فتينا » . . فلم تحس الصلابة
الهائلة التي اصطدمت بها الفرس بالسحاب . . ولا
بالهوف السريع الذي هيطنه نحو الأرض . . !
غير أنها عندما أعامت . . وأظلت حولها . . لم

احتاط بي .. فخطنتي الى هذا المكان .

قال الصوت :

— كان اولي بها الا تاتي بك الى هنا .. فحاكم
هذا البلد ملك يحشي النساء ويكرههن .. ويامر
بقتل كل اجنبية تقا أرضه .. وانت بمجيبك هنا
إيما تترفعين لوت مختلق رهيب ...

وعصرت الأميرة شاحبة :

— موت .. موت .. أين يمكن إذن ان أخشى ..
أواه .. ماذا حدثت اتنى في هذا المكان .. ؟

وفي هذه اللحظة صمعت صهيل العرس ، فالتفتت
وسمعتها تناديها من تحتها فقالت :

— لست أدري .. إنني أسمع صوتا ولا أدري
أحد .. تعالي ايها الفرس يخرج من تلك الأدغال
المحيطة هارين من المصير المحبول .
واحبتها العرس :

— إنني لا أستطيع حراكا كما تعلمين .. لقد
عرفت في الأرض بقوى السحر ، ولن أستطيع الآن
التحسس منه . إن لكوة مهمزك أثارت في حسدي قوة
محبولة وسأقتنى إلى حيث لا أدري .. وكل
ما امره هو انه يجب لكي يبك أسارى وأخرج هذه
الأرض ...

فقاطعتها الأميرة قائلة :

— تولى ماذا يجب أن افعل لأمنع أذى السحر
الذي شل حركتك .. لقد احسنت أن فيما
مضى ، فليسوف اقل حياتي لأفيد اليك هزيتك .
وقالت العرس في نطقه :

— لست أفلت من السحر .. يجب أن تقتلي
أمك .. !!

وشحب وجه «فيمبا» .. ومجيبها بالانتين عترة
من السكر المحيف قطعها الصوت العاتق الضئيل
وهو يقول من جديد :

— لا يمكن إبتها العتاة .. فحزني يستطيع ان
يساعدك .. !

وتلفت «فيمبا» والعرس إلى مصدر الصوت ..
لم يكن هناك شيء قط .. غير ان الفرس صاحبت
بعد لحظات :

— آه .. قد رأيتك .. إنك لست كبيراً .. هل
انت رعيم حومك .. ؟

— أجل

— إذن فأنت تستطيع مساعدتي في حماية هذه

عند غير حقول حضراء واسعة تحيط بها من كل
هائب لا تشبه من قريب او بعد مملكة ايها الحبيبة ،
ونظر أمانها .. ولكن شئت من سطوح العاصفة لم
تد يد قط .. وما كان هناك شيء مألوف يحدث
بها غير الإطلاق .. كل شيء باره غريب .. فحارق
في المحور ...

وأحت الأميرة رأسها تستعيد بفرسها العجور
.. عرس العرس كانت هي الأخرى فلد العرس
بقوائم الأربع في الأرض نصف الصلابة .. وكانت
عند هات شروا .. !

وكانت العرس وهي تعوي في حسرة :

— ماذا فعلت ذلك .. ! ما الذي لا يمكنني
بالجهاز هيب معك الأمر .. ؟

وسمكت «فيمبا» ، ولم تعرف كيف تجيب ...
واستمر بكوتها صاحبه هذرا حتى رقت لها طلب
العرس .. «أحمر من عسها الشرر المحبول ...»
وطلب العرس و شرب إلى الأميرة الباكه وهي
موت .

— لم تدرك الآن .. سى .. فهو من يحدريك
موت .. ! وفي بك أن تهمي فتستغري حاجبيها
— يا .. بر .. وكيف يمكن أن تصالح
موت ..

وتبعثت «فيمبا» اصعدها .. ومرتحت من فوق
ظهر العرس ، وراحت خطو في حذر وهي تظل
مات .. ثم توقفت فجأة وقد رأت في مواجهتها
نصفه الكواح صلبة فصرخ : لا تواعد بها على الإطلاق .

وأحت «فيمبا» تحين عبيها ، وتدير عترة في
كني مكان .. فأخذه بهد .. لمحب لا ترى أحدا من
استدار .. وأداد عترة وأرعبت عندما سك
أديها بعد صوت رفوي صليل يسر
— من هذا الذي هناك .. ؟

وكانت «فيمبا» و .. وحسها .. وهي تحاول
معرفة مصدر الصوت

— يا .. أمره بأنه في ذلك المحبول بعدا عن بقدي
وهي .. أحسب مأوى وعناء في ولربيعي العجور .
وسمعت الصوت يقول

— ومن هي رعتك تلك ؟

أحابت فمها

— هي فرسي .. أرادت أن تقتلني من بلاه

الفتاة ؟ فإننا الآن نأخذ من الحركة بفعل السحر ولا
أعوى على بسندنا إلى حيث الأمر ..
وأجاب السحر ..

— تلك مررت من العمل بعد أن بنيت بيتي ..
وسمعتني بفتاة زعمت أني أطير معها في كل خطواتها
وأحييتك ، حاروت .. غير أن أول ما يجب أن تفعله
هو أن تصيغ دكر .. !
وهذه الفتاة ، وهو تحارب حادثة الموت على
محدثها :

— دكر .. لا كيف يمكن أن يحدث هذا ؟
قال بصوت ..

— سأخبرك ثوب فتى صعد من أخلك مثلاً
وأنا تهيطن هذا المكان . إني هنا وأخوتي نادر
مهمور
فأجابني

وكانت أميرة ، سحر من كلامه حتى لمحت
« عينا » تو من الأطلس البحر تتقدم على الأرض
في حذاء كبير . « حلفت الأميرة غير مصدقة
بها ، لئلا كان سحر من تحت الثوب ، غير
الأرض في الحقيقة لم يكن عسى .. بل كان هناك
شئ كسيف من سحر حشر ثوب وتقترب به من
هذه حشر

« أجبني » فتب « فارتدت الثوب » وندت فيه
صوتاً بصوت « أجبني »
« أجبني »

ثم
أجابني وأجابني
أجابني وهذه فتى العرس حله ها لا تعرف كيف
تتحرك
« أجبني »

— أجبني
فتب « أجبني »
« أجبني »
« أجبني »

وهتف « عينا » وهي تصفق في مرج :

— عرقب من
قرب الحمة وهي تحث من قدم الفتاة :

— أصبحت
العرس
لعلني تجدين وسيلة للعودة إلى الوطن ..

وعانقت « فتينا » صديقتها العرس
الملكة بخذاء العناء ، وانطلقت معاً في الطريق إلى قصر
الملك

ولم يكن الطريق سهلاً . ولعل ما زاد من صعوبته
لدى « فتينا » أن هياكل عظمية كثيرة كانت مبعثرة
هنا وهناك ، تحكي كيف بذلت النساء الأجنبية
حياتهن مقابل سحرهن المشوم ..

ولفت « فتينا » القصر . وانحطت بها الحراس
وراحوا يرهقونها بالأسئلة
لفتين الأجوبة المناسبة لاسئلتهم في كل مرة ، فكانت
تلقيهن إليهم في مراة وثقة وانزاع

وقادوها .. وهي في ثوب الأمير .. لتقف بين يدي
الملك

وكان الملك رجلاً ضحكاً كعلاق
الصوت ، قسى القلب ، فإن لها وهو يصيح يده
فوق كتفها :

من حين طالعك أبها الفتى الغريب أنك لست
امراة
جاء بك هنا ! !

وكانت الأميرة ، وقد اكتست صوتها خشونة
الرجل ، تلفق قصة طويلة حول الصيد ، وغلال
الطريق . ولكن الملك لم يكذب يعرف أن « الأمير »
سقى الصد ، حتى ملاقه الفرحة
مث عن رفيق لرحلات صيده
الشباب الغريب
لا يعصيه عن البلاط المنكى سوى باب قصير ..

وكان البيت الذي أعد « لفتي » قريباً جداً من
حناج الحريم ، حيث تعيش نسوة الملك ونسائه في
حراسة « صوما » المحور

وفي الحق ، أن « صوما » كانت أجدر النساء
لمصعب الحارس
.. لا تعرف من أنحياة كنها سوى الفضول والحقد
على الجميع

وحذر صباط الحرس ضيفهم الشاب من
محاصرة « صوما »
وأحست العلة قنقا من هذا الجوار المحير
نصحب « عينا » بإغلاق الباب الذي يطل من

حبيب الحريم جيداً ، حتى تذهب هي الى انفس
وسائله النجس .

وعند ذهاب السلفه كان الاعبيد قد اخذوا
 اسيح بنكدهم من اعراض حتى نام . .
 ومسيحت الباب مغلوقا . . .

ومضى إلى حى أصفه ، فتح أسك في بضع
وهيود . « قد فيه وجه أعظم » صوما « نى
جاءت تلخص على الثياب صغير ، هذا غاطها
أصفه « قد » « قد » « قد » « قد » « قد »
وشىء آخر بعد في الحصور . . بعد أنار شكها
صور « قد » « قد » « قد » « قد » « قد »
رمت مصطبة .

و احب الصوم « يحق في وجهه » الفى « ميا
- - - - -
« لوجهه » هذا الفوى وبونه الاسمه
« لوجهه » « صوم » سأل لوجه حيدا
« لوجهه » « امرأه فانه يسير في
شبهه »

[illegible][illegible][illegible]

وَمَعَ ذَلِكَ . فَعَلَّيْهُ سَوْمَ لَوَّلِ سَلَامٍ . . .
وَحَدَّ مَرَدِّ أَحَدٍ . . . وَأَكْبَدَ « صِدْقًا » قَدْ أَطْلَقَتْ
فِي مَدِّ جَلَسَ . . . وَأَحَدٌ يَقُولُ بِهِ إِنْ الْفَتَى
مُصَلِّفٌ سَدِيدٌ أَصْحَابُهُ أَيْ لِقَائِهِ . وَبَصَحْتُهُ أَنْ
يَرْجِعَ مِنْ . . . وَهُوَ يَهْدِيهِ عَلَى الْأَعْمَالِ أَنْشَاءً ،
مُصَلِّفٌ رَحِمَهُ فِي رَجْعِهِ . وَسَيَّءَ آخِرُ فَصَلِّفُ الْمَثَلِ
أَيْ مَقْصِدُهُ . هُوَ أَيْ رَمَزَ الشُّكَّانَ بِالْإِسْتِحْصَامِ الْكَبِيرِ
لِأَهْلِ . . . وَالْمَرْجِعِ عَنِ الْمَضَرَّةِ مَعَ اقْتِرَانِهِ مِنْ
سَبَبٍ . . .

وہد حتمیہ عبادہ کن المعب . . وین کادب

Figure 1. The effect of the concentration of the inhibitor on the rate of polymerization of α -methylstyrene in the presence of SnCl_4 at 25°C .



وانعت صوما المعجوز تغلق وجه الفتاة مليا

الى صوت النحلة تهمس اليها أن تتحمل قرصه الب...
فراعت تحرك خطواتها إلى الخلف في نطفه لا يكاد
تسطع ملاحظته أحد... .

وسكت « صوما » فجأة... . ورفعت سديها تأمر
بالصمت ، وراحت تصي إلى صخرة خلفه أخذتها
صعوبات كاهت صدق لميعة تقرص شسيتها غير
معروية... .

واستعرف « فتى » تتواجم ناحيه الباعدي نطفه ،
غير أنه اضطرت إلى التوقف عند صرح الملك وهو
يبيض من مكنه وهيف

إله صوت إعصار... .

وقال آخر من الحاضرين :

— إنه الإله « ويسدي » يريد شق الأرض... .
وهف ثلث .

— أنه « ويسدي » يفتتح جميع الغابات من الباحة
المقاتلة للبحر الأعظم .

ولفجأة... . صرحت صوما :

— أوقفوا الشيطانة... . أوقفوها... .

واخذت تحرى وهي سدا يدها المعقوفة لتمسك
نفيد أسي كست في تنث النحلة يحطو الحطوة الأخيرة
لاختيار باب العمة... .

وخلف الغد يحمل أمرا من الملك « الأمير » فالمول بين
نديه... . وعند « وقف » الأمير « أمام الملك... . عند
ملك مده إليه سكرته... . ويسته اختياره ويسا
لعمه... . وروح لكبرى ثاب الملك... . !

واضطرت فتى... . غير أنها تمسكت وهي تحاول
أن تخرج من بين يديها ما يغير عن شكلها المنك... .
أما هو فقد غرا أربسائها بين شمسدة الفرج... . إذ
« سيكون لأمير « وليا للعمه »... . !

واسترب يعجوز صوما... . وأخذت يده « الأمير »
يعوده بين حديث الغروم... . وأظلم « فتىها » أمامها
... عند كعب المروسي قوما حذاء لا تقصص في شيء
عظ من عصب العجوز... . حتى في سواد أنفص... .
ولمضت « فتى » وهي سر حج سم « الحظية
... »

... لا تزال حث... . !

... ..

... .. الأثر العربي من الرواج... . هدمها
... ..

... .. تعجوز في فهمه فوه صاخنة... . وأخذت
مروسة بصحك... . الأ... . في سرد... . وفرج... . فتدا
« ... » حكاية... . حرج من فوهة
... ..

وفجأة... . صرخت المروسة « روحيا » وسقطت
على الأرض... . وندرت لها لافته واستحرة لأعذه...
تحر بغير حش... . فقد ماتت رجرا... . فحولة... . !
... .. في القعدة بهم راوا بطله خرج
... .. بعد... . الأمير... . إلى حيث
... .. في ذلك السنين
... .. في فار الأضواء... . الأمير
... ..

ورفت « فتى »... .

غير... . فصعب إلى ملك عند لمحت ربوع
فرج... . « الأمير »... .

... .. إلى... . هذه يرد الإله
« يسدي »... . لا... . أسسها
... ..
... ..
... ..
... ..

واحبست « فتى » كأنه انطوفا... . وبنت كمحكوم
عليه بالموت يسمع فرار إعدامه. وأنتهب خلال رعبها

في أذنها أنه لم يعد سوى خطوات لتصل إلى الفرس
وتركها وتطير ...

وعادت فمما تجمع ما بقي بها من قوة
لتحري ... حتى سمعت آخر الأمر مرتبط الفرس ...
فغرت فوقها .. وأمسكت برقبها .. واستوت على
سرجها في أمل ... وخوف ... !

ومع ذلك فقد كاتب « صوما » العجوز لانتقال
تركس وراءها ويداه الملعوفتان مبسوطين إلى
الأمام ... وصاحت بصوت حاد :

— ابتها الشيطان .. قموها .. قموها ههنا
الولد القاسي الهارب من أمه ...

فقال « صوما » وهي تهدى دحرا :

— أمي .. أمي .. أمي .. أمي .. أمي .. أمي ..
أسمال .. أمتي أمي !

وبم نكد « فتيما » تنتهي من كلماتها المذمومة ..
حتى لمحت جسد العجوز يتساقط وينهار على الأرض
.. ومن حوله ملايين المال يفرصه وتنهشها .. !
وبدا الحسد يتلاشى شيئا فشيئا .. حتى
احتفى .. !

وفي تلك اللحظة نفسها .. وجدت الفرس قوائمها
ترتفع عن الأرض .. وبدأت تطير ... في الهواء ... !
ولم يدر أحد كم من الزمن طلت تطير ...

عبر أن أناس .. في مملكة العرب .. ظلوا يتحدثون
عن صيما .. أسة الملك .. التي رفعها الإله « وبندي »
إلى السماء وتزوجها .. ثم أعادها بعد أيام على ظهر
فرس عجوز .. ليجعل منها زوجة الإله على ظهر
الأرض .. !

وفي تلك اللحظة نفسها .. صرخ الملك في رعب ..
كما صرخ كل الحاضرين في القاعة .. بعد كانت القاعة
كلها تنهار بالجميع ...

وبرغم ذلك .. وثيب « صيما » إلى الجرح
وراحب بحري في قوة وصف .. واسنة تهدبها إلى
أسرع الطرق وأشددها قصرا .. وتحتار بها الحجر
واللال والقنوات .. وهندت طبت « صيما » أنها عد
بصحت في انهروب .. وكادب بعب لاهثة .. سمعت
من ورائها صوتا ساعرا يضحك ويقهقه .. لقد كاتب
صوم .. إلى احتازت الباب في نفس اللحظة التي
احسرتة فيها صيما .. وقبل أن ينهار البلاط كله على
من فيه .. إذ كانت السعال قد قرصت عمد القاعة في
الوقت المناسب لسياح الأميرة الهروب ...

« بنيم » « صوما » ناهيها القاعة على من فيها .. إذ
كان كل ههنا أن تنضم من ابتداء الحسمه .. التي
حسب الجميع مظهر أرحال ...

واستمرت « صوما » تحري حبعها وتصبح ..

سلاسرغ ياني عندق عققك .. لإذا تهرب مني
أبها الشقى .. إسي أحبك كثيرا .. ولو كنت أنا فتاة
أبها الأمير الجميل لما روجتلك « روميرا » ولا « روهارا » .
مل لأحلفك لفسى .. ! ألا تريد أن تسمع .. ؟ ! إلا
تريد أن تشكرني أبها الفسي الحفيل .. ؟ ! أوقف
ناسي .. بوقف ..

وكاتب « فتيما » عد ففقدت كل ما بها من قوة ..
وبدأت تنهار ... وبم بعد تستطيع ر تحري بعد ..
عبر أن أسلمه راحب تشجعها وتثير فيها القوة وتهف





تصور اساطير الوجود قائما
الوانا من السكر والذهب والبراق
في النخيل من دسارتي * * * عليهم
سيف مجدل العباد والاحرار
التي تدلهم الي ابركار اسير
لاحتبار ع يراهم خلل حسانهم
من بسمي وعيت * * * ومع ذلك
ولا تدار اسطورة واحدة تحو من
القيم الاصلية اسي تير اسلوب
نصا كما يراء اسير من اسلوب
العبد يراء اسلوب * *

وهذه العبيد الكبي الثقيل وبداخله سسيف * * * تقيسنا لاسير الملك

وهي الفتى كفيه وهو يفكر ثم قال :
* * * سسيفنا لعل كيرا يا اسي * * * وسيقدم لنا
اجل الخدمات * * *
وهنت الام الحائفة :
* * * كيف يستطيع ان يخدمنا وهو عاجز عن ان
يجز حتى مربة * * *
قال الفتى :

* * * سلما يقول ساما * * * فكلامه صدق * * * وليس
عليك الان الا ان تعطيني قطعة الذهب التي وصلتك
من والدك لتصنع منها قرطا * * * انا لن ابيعها بل
سامعدها اليك كما هي تماما * * * ولكنها ستكون
قبل ذلك وسيلتي للحصول على العبي والمال *
ووصعت الام في يد ولدها قطعة الذهب * * * وهي

كان كل عكره وراعه عندما مات * * * فزوحته
واسه * * * وحصانه الصمير * * * مير ان الحصان كان له
شأن عوق ما للروحة * * * الابن * * * فهو ياكل * * * وهما
بحوران * * * وهو يسمي * * * وهما يبرلان * * * يوم يسي
احد عن ظهر الارض مسئول عن الحالين * * * فالعشب
والاوراق والجنسائش لا تشتري ولا تكلف سوى
المضغ * * * في حين ان الصمير يسري ويبيع * * * والفقر
يتحكم دائما في طريقه التعامل به في الحالين * * *

وقالت الام لابنها الهزيل ساما ذات يوم وهي
تأمل حصانها الصمير :

* * * وماذا بعد يا ولدي * * * ما السلي بجل لنا اذا
فقدنا ذلك الشيء العزيز * * * بل ما الذي نجنيه من
وراله وهو لا يزال جديلا صغيرا بعد * * *

ونكب الأم وهي تقول :

— أن قطع بسبي أبي الولد .. ؟ لقد فقد
الملك الذي لم يستطيع أن يرمي عصمت ويحرسي .
وترد ابنة أبي قطع سناني وتحرسي .. ! آواه
أبي الملك .. ريت مدى أسر السدي تملأ به
نفسه ؟

وصرت «ساما» رسة بيده وكفه حجر من أن
ملك نفسه وصرح

— انكئي أسفا اسريره .. اتحرؤن على اتهم
اسك ومبهمه .. ؟ ألا فتحن عيك البعة .. ؟
قالت الأم وهي ترفع قصتها مهتدة :

— وعسك أدلا يا ساما . سكر منعونا ذلك انبوم
الذي حرجب فيه من طلي ورأب اسور . سكن
منعوا ، ذلك يوم الذي رصعتك فيه ولم حصن العالم
شرك .. إلا نسى ماودته . ما أرصعت .. إذن لمنا
سبسي وصرحت في وجوهي وطلعت ن نحب على
اللعنة ..

وبدع «ساما» كنه قد فقد ردم نفسه .
وصرح وهو يفضي عن أمه شاهرة حجرة !
— فليذهبي بي منهم ن محجرة .. !
— فليكن أحد من الإقرب ، كن ابنتي قد
عرس حجرة في صدره ..

ويشو دم من صدر الأم .. وعلى الأصح
من السكبي بموه بالدم . واندي شغفة الفتى في
برعه وهو سدو كنه قد طعن أمه .
ولقد كسب الأم هو الأخرى بدمه .. فقد بعثت
نفسه بدمه .. سبغت على لار عن كجته هامة ..
واندم بدمه حياها . فليكن كنه سقى من شراب .. !
وصاح ملك في عصب وصر

— ساماك به تقال سعي . اسر صبح كن
إجرمك حتى .. ملك . بر استقامي سيح كن
مريز . بره بخره المن صلبت معي .. ومرة
بدا اندي صلبت مع امك ..

وأعص «ساما» عبيته . لم فحهم وهو يهر
رسة في سكر دونه بوقلها من كالبوس . وعين أمامه
دونه يكر سخته أسد تحب قدمه .. ثم حمق في
سحجر اندي لار بر يوت بديه .. ثم بدا كنه قد
اسر أمه من مه وهو شام عن نفسه .. وراح
يكي ..

وفجأة سكبه . من .. ثم خرا منك في هدوء
وحس
لا عدك بها الملك .. ومحب الأ يحريك

الأمر .. . وتكشف نقبك عنك الانقام .. . فانا
استطيع أن أحمل الجريمة كأنها ماوقعت فقط .. .
إد اني أعرف سر إحياء الموي .. . أصدر الأمر إلى
حرمك أبي الملك أن يعدوا أيديهم عنى .. . ودعوني
أعمل في هدوء وفق هواي .. . وسترى أن هذه الجنة
الهامة أمامك ستترد إليها الحياة في لحظات .. !

وصح الملك عييه في دهول .. في حين راح العتي
يصرح في رجال البلاط :

— مالكم واحمور .. ! لا أثوي باناء به ماء
صاف .. . وسترون كيف أريد إليها الحياة .. !

وأوما الملك إلى الحرس فانوا إليه باناء ماء . وحقق
ساما في الاناء كانه يتأكد من صفائه ، ثم انتزع من
تحت كفه ذيل أنور الذي ذبحه منذ ساعات ، وقمعه
في أسد ثلاث مرات .. ثم مضى صدر المينة ورأسها
وقدمها . وهذا فقط تحرك الحسد الميت ، وفتحت
المرأة عيها وكانها تعيق من نوم عميق ..

وأحاطت انجميع بالمرأة ، وراحوا يتخسسونها
بأبصارهم ليسوئفوا من أنها حنة حقا . ودهش الملك
وقال ساما .

— عصى ذيل أنور الذي تحيي به الموي .. .
وأحمور عك !

ولكن ساما أحاب الملك .

— لا استطيع أنطلي عنه يا مولاي .. وما أقل
نمته ! ومع ذلك فانا أحشى بو تحببت لك عنه مقابل
لمن صر .. أن بعد قمعه بين يدك كما فقد روث
الحصن ومثته صدمنا بعدك إياه .. !
ون به ملك .

— لا شأن لك بذلك .. نصي الدليل أعطك الثمن
الذي تريد ، ولو كان قطعنا من أرصماتة ثور ومائتي
بقره .. !

وأحس «ساما» رأسه وقال في استسلام .

— يكن مريد ن مولاي .. إن نمته لا تفل عما
عرصه .. . وصدر امرك إلى عبيدك بتسليم القطيع
أعطك الدس العجيب .. !
ومثت أصفه ..

وبعد كان «ساما» يسوق القطيع ومعه أمه إلى
سهم ، كن الملك قد بدأ يجرب سحر الدس في إحياء
الموي ..

أمر الملك أحد انضباط بالأقرب منه ، ثم طعنه
سيفه في صدره تعاب كما طعن «ساما» صدر أمه .

وحلب الماء به ماء صاف فأحضر الماء ، ونعسى قبل
الوقت في الساعة ثلاث مرات ، ثم يصنع به صلوات الميت
وربته . . .
وبعد الصلاة به تعد إلى الحنة قطع . . .

وبعد هذا حان من كاسرى بعد عليها التحرية ،
وفي الآخرة يسألون به عودوا أمدا أمي الحبة . . .
وحل حبل الميت . . . وعرف أن « سامب » قد
سجرت . . .

« سامب » قد ساق إلى الكذاب إليه ، بعد
أن يغص عنه الحراس ، يضعوه في حلد ثور يحيطوه
عنه . . .

وبعد هذا يحرس إلى الملك وهم يحملون حلد
الثور ، ويدخله إلى مصرح . رفسه الملك برحبه
في حله هو عيون . . .

والآن لا عهد عنك أمدا . . . وسعرف عندما
تتفرق بحر أم أذهب لن بعينك . . . وعندما تبهم
وسلمه جرى في الهام الآخر وتبعها . بعد إيسا
لستعجب منه . . .

من هناك غلبه أن يحموا الكيس وينقوا به في
البحر وجه . . . يعين أي لعمل . . .

« سامب » الكيس مشين ومضوا بعدون أمر
الملك . . . هم في الطريق ، والحمد فقيس ،
والشمس مخوفة ، ونحو لافح . توقع أحد أصيد
يصبح به في « واقترح من رملاته أن يصعوا الحمص
النعس ، ويحسروا به العمل ، ثم يعودوا إليه وجد
حصب بحر رد من الغروب ، فينفوا به في البحر . . .

« كال الحيد » البحر قد أصبح رملاته قبل أن يحاول
هو إصبعهم . . . فرسوا الكيس على حافة الطريق
ومضوا إلى « حمص أصيد » . . .

« سامب » . . . بعد أن كذب حلق داخل الكيس ،
أمد من حديد ملا في « بعيش » . فقد كان لا يزال
أعمه وقت صوب من حدة حتى الغروب . . .

وراح « سامب » يتسمع من أحدا يمر . . . غير أن
أوصت راح يمحي . . . ولا حشد يمر بالطريق
قط . . .

وأحسب الشمس تملل نحو الغروب ، ولا أحد
يفرب . . . والأمس في قلب « سامب » يحول إلى
يأس مرير . . .

وعجده ، أصاح « سامبا » اسمع . . . لقد كان هناك
من سير في الطريق ، نرى « لحم » يتمم في تناقل . . .
ولقد كان على حق . فقد كان هناك عجور زاهد

يسير في الطريق يتمم بصلواته ويتلوها في نطقه . .
وبدا « سامبا » يقوم بدور . . وكان العود يقضي
أن يصنع أصواتا كثيرة مختلفة . . تتشاجر
وتعارك . . .

وسكب الأصوات سمع الشيخ موقفه بنصت . .
ولا يدري من أين تصدر الأصوات المعماركة المجابة .
— تعال معنا . . كيف تريد أن تهرب ؟

— لا . . لا أنتي معكم . . أتوكوبي . .
— كيف لا تريد أن تذهب معا . . إسا لا تستطيع
أن تذهب إلى الحنة بدوكت . . !

— ولكني لا أريد أن أذهب معكم . . إن أمامي
أعمالا كثيرة فوق الأرض يجب أن أهيئ من إنجازها . .
— أترفض أنها الأحمى الذهاب إلى الحنة حيث
تنتظر السمادة الأندية ؟ من أجل أخصال فضيلة

حقيرة يستطيع غيرك إنجازها . .
— لا أريد السعادة . . ولكني أريد أن أفل على
الأرض . .

— أتعسا أيها الجاهل ولا تخطونا إلى إسمادك
بالقوة . . إن الجسه تنتظر والأبواب مفتوحة
لاستغالك . .

— لا أستطيع أن أذهب معكم ، فثرائي في حاجة
لرعايتي . .

— أيها المسكين . . أترفض الحنة من أجل بضعة
بيرا حقيقه . . ؟ فكر يامى وسدعك لحظات . .
ثم يعود إليك وقد استمر رأيك . . !

وكان الشيخ الراهب يستمع إلى الملقصة في
استعراب ودهور ، ويصحب من الرحلي الذي ترفض
الذهب إلى الحنة مع من يريدون لخصده الهبة . .
واقترب من الكيس الذي يصدر منه الصوت وسأل :
— من هناك . . ؟ !

سمع الصوت بحيه :

أنا سامبا الفلاح . . يريد الملائكة أن يأخذوني
بالقوة إلى الحنة . . وبحروني على أن أترك ثرائي
المسكينه أنى لا أستطيع أن أتركها وحيدة . .
قال الراهب :

— لا تذهب في صيدك إلى هلكة يامى . .
فتغضب الملائكة وتأتى أن تعود إليك فأحلك إلى الحنة
ولكن الصوت عاد يقول له :

لا يهمنى عادت الملائكة أو لم تعد . . فليذهب
معا أي إسا آخر . . أما أنا فلا أريد الذهاب إلى
الحنة الآن أبدا . .

وهر الزاهد رأسه وهو يقول *

وحق اسماء نولا أنى مكلف بأن أحمل ذلك
الصندوق المملوء بالذهب هدية من قريبي من كير
الزاهد في المدينة .. لدهيت بدلا منك .
قال له الصوب :

— ايها الزاهد الصالح ، اذا كان عندك الصندوق
وحده هو الذي يملكك ، فأنا أحمله عندك واسمه انى
صاحبه سمى وأنا فى طريقى الى قريبي .. وأنا
كفيل بعد ذلك بأن أسيرنى الملائكة لتعود الى بعد
ان اتم واحيي نحو نيراسى وبقراتى العربرات .. !
وفرح الزاهد وهو يقول

— مادمت تطيبت يانى بحمل الصندوق
وأرسلته انى صاحبه ، فلا بأس عندي من ان احمل
مخاطك وأذهب بدلا منك فى ارحله الجملة الى اجبه .
ولكن كيف اتوصل الى المكان الذى أب فيه .. ؟
قال له سمب :

— إن الأمر سهل .. تكفى ان تقطع بسكيتك
المحيط الذى يضم اطراف جند الثور .. ولكن حذار
من أن تضل شجرة السكين أكثر من اللزم فتخرج
أحد الملائكة .. !

بعد الزاهد سكتيه وأخذ يقطع بها الخيط فى هاية
وحذر ، ووب « سمب » من داخل جند الثور
فى مخرج كبير وهو يقول لتشيخ

— والآل دحر اب فى الكيس ولاخيطه انا عليك .
وانظر حتى هود الملائكة فتجملك ، ولكن منك ان
شهر السكين فى يدك .. وحسى شعرب بالبرودة
تسير الملك ، فشق الكيس بعد نفسك فى داخل
الجنة . !

وسكر الزاهد « سمب » خبره به عن رحمة
بخته .. وسماه صندوق الذهب .. ثم دحر فى جند
اسور حيث حاطه « سمب » عليه ، ثم مضى فى طريقه
فرحاً غلر وفرص .

أمر الزاهد بعد من يسطر حضور الملائكة بحسبه .
وفى فمسه خوف من أن يكتشفوا مره ويعرفوا أنه
ليس بشخص عادى كانوا يحفلون . وانقضت ساعه
سمع بعدها همهمه كلاما . فرح بسعد اللحظة الى
قد بدشعونه فيها . ولكن وفرحه ملأته عندما شعر
بالحسن برقع به .. بعد أدرك ان الملائكة لم
يحصوه .. وبه الآن فى طريقه انى اجبه .. !

وشعر الزاهد ان الطريق ابدى يسير فيه الملائكة
خوبل .. فشعق عليهم . وعندما توقفوا عرفوا أنه

قد وصل الى المكان الميعود .. وبدأ الكيس يهتز من
خديد إلى أمام وإلى خلف عدة مرات .. ثم شعر
الزاهد بأنه يطير .. .

وأحس صدمة قوية .. شعر بعدها بالبرودة .. .
وتذكر الزاهد نصيحة سامبا ، فمد السكين وشق
به الكيس ليهيط الى الجنة .. .

وبم كاد يعمل ، حتى وجد نفسه محاطا بالماء من
كل جانب .. فراح يسبح ويسبح .. ولولا أنه ظل
يسبح بقوة فهو انشأطء للتعقلا أبواب السماء !!

فى ذلك الوقت كان « سامبا » قد طلع المدينة ..
وصندوق الذهب لا يزال فى يده . واحتسب الفنى
حذف شجرة حتى مر به فييد الملك فاندب من
العمل .. وعندئذ طهر سامبا ، وسار فى طريقه
نطء لنيل العصر بعد عودة العيد بوقت يكون كافيا
ليبلعوا الملك حاله نجاح مهمهم .. !

وسما كان الملك مستيقظا على عرشه
معتظا بساحه فى الانقذم من العنى الكذاب دهائه فى
الحر .. فوحى به هو نفسه يقف فوق رأسه .. .
وصرح الملك فى دعر .. وأمسلا القصر باسعيد
والحراس .. بل بكل أهل المدينة بعد أن سمعوا نأ
ذلك انعند من الموت .. وبين أهل المدينة كانت أمه
تعف فى دهور ، وتحاول الاقتراب منه .
وصرح « سمب » يسمع أمه وقال بها .

— انعدى يا أمه .. لاتتمبىي .. فعدى
تعصفه دراب الكواكب انى كتب أسير بينها عند
فلس . إن كل من يلعبنى سسعل كالسر قبل أن
تعضى سمات . ولا بد أن يعضى بعضى الوقت قبل
أن تسعد دراب الكواكب المنصعه من .. .

وانتف الملك الى العسد وصرح فيهم فى غيظ :
— ايها العبيد المحرمون .. الموت لكم حميف بطر
كديكم على وادعائكم بكم القيموه فى الحر .. .

وسجد العبيد أمام الملك وهم يعسمون انهم قد
نعوه فى الحر .

وبكم سمب محاطا الملك فى هدوء .
— إنهم صادفون بمولاي .. وان عائد الآن من
العالم الآخر طوع امرك .. اسببت أنك طلبت منى ان
أعود عندما اتهم شيت حيندا هناك لأعلمك إياه .. .
وبهت أحميع وسكبوا .. خاصة عندما كشف لهم
« سامبا » عطاء صندوق الذهب .. وراح يقول
سعدا ولجيت باب السماء ، أحاطت بى ملائكة

جميعا ، ولذهب كلنا الى الجنة ، ونعُدُّ بهديا
الملائكة ... !

وصفق الجميع لبيلك ...

وفي ذلك اليوم .. ذبح أكثر من ألف ثور .. فقد
كان كل صابط يسعى لأى يضع نفسه داخل الجلد
المقدس .. وبقى فى الحر .. ليذهب الى الجنة .. لما
ودع «سام» عندما وجد أن كذبه ستؤدى الى
غرق عدد كبير .. فحاول معهم واحدا يصرح فيهم أنه
كان يكذب .. غير أن الجميع لم يصدقوه ، وظنوا أنه
يريد أن يمسحهم ليغرد هو بالذهاب الى الجنة ،
والحصول على الكور وحده ...

ودخل الميت فى حلة ثور .. كما دخل كل صابط
السلط فى حلود الثيران التى ذبحوها .. ووضعت
الأكياس المقدسة على العربات واتجهت الى الحر .
وراح «سام» يجرى بين العربات ويوسل الى
كل من دحوا الأكياس أن يصدقوه .. غير أن الملك ،
من داخل كيسة ، أصدر امره إليه بالإنعاد وهو
يصرح :

— اسكت أيها الكذاب .. هانذا تكذب الآن
أيضا لتمسنا من الحصول على ثروة .. اقتلوه أيها
العبيد إذا اقرببنا مرة أخرى . وساعرف أنا كيف
أريه وأرد صوانه عندما أعود .. !
وأوقف العبيد ساما .. واستمرت العربات فى
الطريق الى الحر ..

وهو سائب كفيه .. وانتظر بعيدا حتى القيت
كل الأكياس فى الحر . ثم أوما الى كل الشعب أن
يسعوه ...

وعاد الجميع الى المدينة .. وفى خلال الأيام التى
تت ذلك ، كان «سام» قد أقتنع الناس أن بالجنة
من الحور والمسرات ما أظفح الملك وضيابطه بالبقاء
هناك .. وأنهم لن يعودوا مرة أخرى أبدا .. !
واقنع الناس .. ونايعوا ساما الكذاب ليجلس
على العرش ...

وبروى التاريخ أنه لم يعرف منذ ذلك الوقت
أصدق منه ملكا قط .. !

طويلة أشعر ترتدى أشعة اشعس ، وسرر من
صهورها أجنحة تلمع كأحجسه امراشات . وراحت
الملائكة تشد بي الأناشيد وتقدم كن واحدة منها الى
هذه .. فهذه تقدم بر ماسا ، وأخرى تقدم ياقوتا ،
وثالثة تقدم ذهبا وقصة وفلاذ وساور .. ولكن
رفضها جميعا ، إلا ذلك الصديق اعطوه بالذهب ،
حتى لا أفسد كاهن يحملها جميعا عندما أعود الى
الميت سريعا كما طلب منى ، لأحرره بواسطة الوصول
الى العلى واشروء . إن ماتعصمه هو أن أفسد فى
اسماء أسهل منه على ظهر الأرض .. وكما أسمع
إن لم تكن مع سريسة أستطيع أن أحمل فيها كل تلك
أنهدا الكريمة التى قدمت لى .. غير أنى سأعود
مرة أخرى . وسأخذ مع كيسة كم أصعب منه كن
الهدى التى تدعى الملائكة ووضعوها عند باب
أجنحة سى أعود .. !

ومال به الملك وهو لارأى مدهولا :

— ولكن كيف لم يمس .. ولكن امرىء امراءه
من من مته وبم يعد .. !
وأجاب سام مسما :

— ذلك لأنك وصعنى فى حلة ثور .. وانثور
مقدس كى تعلم فهو يمسح الموت أن يحطما ..
وإدبى على ذلك هو أنى لا أراى حب بين يديك .. !
وحياة ، اندفع من أقصى القاعة أحد صابط
الحرس ، وسجد أمام الميت فى سرعة وهو يتوسل :
— مولائى .. رجوا تصفى فى حلة ثور لأذهب
الى الجنة ، عود بالثروات المروكة على بانها .. فإنا
أحشى أن يأخذ «سام» إذا ذهب ، ثم يخفى بها
بعيدا عا .. !

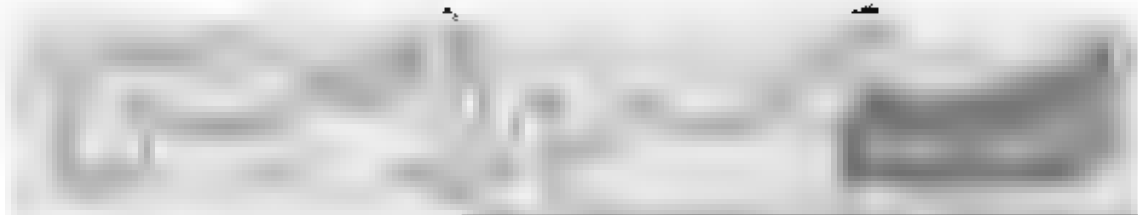
وفى الحال .. أخذ الصابط الآخرون يتقدمون من
الميت وهم يتوسلون :

— ونحى أصا .. ونحى أصا أيها الملك ..
وهف بهم للميت فى مسوه وعصف :
— أتريدون بالذهاب لثروا ، وأطى اذ فقرا .. !
إن هذا لن يكون ، فسمح من أنثران ما يكفيا

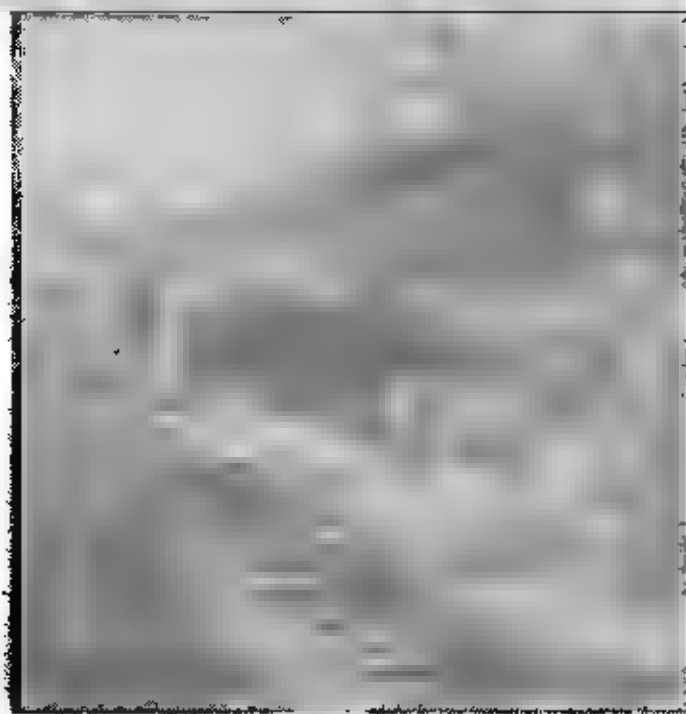




ودخلت الرعاة بالقصبة الصغيرة الحشام الى حيث يفرغونها للبيع



الخمسة المؤرخون في حقيقة
سخراميس في قتال بعضهم أن
وجبتوها خرافة . . . ويزيد
أحرور أن الأعمال التي تمسب
فيها مبدئية في تاريخ الآشوريين
واساتيين الذين عاشوا على نهر
دجلة والفرات . . . أنا ألتقيهم من
الأثر لم يروا إلا سخراميس الهة
أسطورية شرقية . . . من مدغم
كنعانيوس عند الرومان . . . وأن
أسماء . . . ومما جعلها . . . أنها أطلق
عليها لأن النحاتم أخذتها عند
موندنا ومندنا . . . وأهم برونزا ومن
الحب والشفقة . . . وفرح الرجال . .
وانظر في العرب . . . كما يمتدونها
وسهل أنى بين مبدى آخر
والشهر على ظهر الأرض . . .



والفرات سخراميس في التذير وزركت امامه على ركبتهما

لتجعل اليها بمنافيرها نقاطا من الطيف لتطيرها في
منها لتعديها وتروي ظلالها ...

ومع مر الشهور والسنين ، تجولت الجمائم
الى الامكنة التي يبيع فيها الرعاة ما يصنعون من
خبز ، وتأخيل منه ببقيدار ما تصبغ مذاقها ،
لتقدمه للطفلة التي علمت مع حملها مسودة
لا تعرف قط طعم الشقاء .

وكان الرعاة إذا عادوا في المساء يرون جبين
مقورا فيدهشون . ولما اذداد ذلك الامر وتراجع ،
فرروا ان يتركوا واحدا منهم يرقب المكان وهم
غالبون ..

وعند الراعي الجمائم وهي تحط حول الخبز
وتلقط قطرة الصبورة فتجعلها يساقرها الى مكان
تطير اليه . وأخير الرقيب يرافقه فتتبعها الجمائم
حتى وصلوا الى عبيد صبيحة ذاك جمال رائج لم
يخلق لغير الآلهة . فاحذوها الى حاسم ، وانفقوا
من ان يحملوها معهم حيث يبعونها في سوق
«سوى» العظيم ...

وحمل الرعاة القصبة انحاء الى ليلوى . .
وكانوا قد بيعوها سمرايس . . وهي تعني الحاملة
البهاء .

وانفق ان كان يوم وصولهم الى المدينة يوم موسم
الزواج الذي يقام كل عام ، حيث تجتمع في السوق
الكثير جموع الشبان والشابات قادمة من كل نواحي
المملكة ، ليستقى كل شاب مروسا شابة ، او يستقى
صبيه بجعلها الى داره فربها الى ان تسلم سن
الزواج . . فيزوجها . . او يقدمها مروسا لأحد
بنيه . . !

وكانت السباحة خاصة بالشيوخ والكهول والشبان ،
ودخل الرعاة بالصبيبة الصغيرة الحسنة الى حيث
يعرضونها للبيع . وبينما هم يضعونها في اول الصف ،
إذ شاهدتهم «سيما» ناطق مرابط جهولي الخلك .
وكان «سيما» عقيما لا ولد له ، ففها قلبه الى
سمرايس ، ورغب في تبنيها .

ودعا «سيما» الرعاة وساموهم على ثمنها .
وعندئذ تمت الصفقة حينما الى منزله ، فما إن رأت
زوجته هذه العسبة ذات العمال الرائج حتى فرحت
بها فرحا غامرا ، واهلته بها المرأة منابتها بأبنائها . .
وعند نزعها حتى كبرت واستقامت . . وبرزت
ابنتها كأجمل ما تكون النساء . . !



السيماست مسجول طافية ذات يحرم على منسابع
نهر انقرا في جبال ارمينيا ، فغاص النهر ، وتدفقت
منه . . وخرجت الأسماك تسلقى وتلعب على
اسم الأرض . . .

وبقي تلك الأسماك ، كانت هناك سمكتان كبيرتان
شهدتا بصبه كبره طافية على وجه الماء ، فسبحتا
الله ، وديماها امامهما الى الضفة . . . وإذا حمامة
سواء بهبط من السماء وبحتضن البيضة ، لم ظلت
تعيها حتى ترجع ماء الفيضان عاددا الى مجرى
النهر . .

واستمررت الخدمة تحبين ابهيصة حتى
فقسما . . ومن داخل البيضة خرجت الربة
«دريكو» بوجه امرأة . . وجسم سمكة . . !

وامسح الآلهة الأعظم بالربة الصغيرة ، بسك ان
كرب وسك لا فاك عديا وفسها وحكمتها ، وتمثل
امسح الآلهة في وعد علمه اليها بان تطلب منه اى
شيء تريد . . ولم تلح «دريكو» العرسه تضيح . .
فساله ان يحد السمكتين اللتين اعطيتاهما من
انطوفان . . فرفضت الآلهة الأكبر الى المسامحة . .
وحملتهما ألع جبين في برج الجحوت . . !

ورغب لربة «دريكو» في ان تحسن . . والرب
حمن ومقدر رقم رواج حسب رعين . . . وجمعت
اربه ، م وصفت صفة لها حد انساك كامل . .
سح من ثديها أسور بركة ما صحت من ألوان
الجمال

وأظلت الربة «دريكو» انى استها . . وملاها
البحر . . «عدا» عنها الا بكر طفلتها في شكلها
الالهى . . مما حمن ارباب الأخرات سطور اليها
معين ارباب والبك ، وحيرتها ، وسهمها ما هي
منه براه .

وحملت ارباب موبودتها ذات لينة مظلمة الى البادية
. . حيث تركها هناك عذبة مهمه . . ليس حولها
من شيء على الاطلاق سوى الرد والريح والرمهير
. . ولحزج نقال . . !

وكان ميلوس . . اله نيسوى العظيم . . بطسل من
عندته ، فمراى الطفنة المسكية على في المرأة بعير
سلاح او ممين . . فدرس من الصمد رسوله «نسو»
رعاهما وحمله . . وخصص معه سرك من الجمائم يرف
بعضها عليها . . حنجه لرد بها حر امهار ورد
الليل . . وتطلق الأخرات اى حيث سرك الرعاة

ودات ربح ، حياء منوتوس - قائد الملك ووريره -
إلى مرابط الجيشين يفتقد . وشهد الوزير
« سميراميس » النساء عراجه حمانها وبهاؤها ،
وسجونه عهاه الثنا يشع منه نور .. ورث
أبيه « سميراميس » فتور بحسن الدعوة . فوفا بورير
في مثله حائرا سبور .. حتى أنه أي نفسه
أحر الأمر فله عقبه وسار بها إلى حدائق القصر
ينحدث الهوا ويحدث إليه .

وانطلقت « سميراميس » على استحياء تتبع
نورير . وعند ذلك وقع في سبيل القصر اقتربت منه
وركت أمامه على كسبه تقدم به كمن فردص
الأحرار . ومد مديوس يده فرمها لعف أمامه .
وأخذ يسالي من تكون ...

وبم سليل « سميراميس » أو الأمر أن تعجب ..
ثم به تجد إلا أن يكون به إهانة باظر المراتل
ملكه .

والى الوزير على سبيل ، ولكن باظر المراتل لم
يستطيع أن يكتف بما له أن يفعل أو الأمر ..
و مد على أن يفتح قفصها كمنه على الوزير .. مند
وحدها الرء تحت رمة الحما في السناء .. حتى
يحدثها أنه به . « صديق فراق لي أبدا .. !

« سميراميس » من صرخه الرخ في الحديث ، أنه
لا يفتح في تركه مد من سبع كبر .. « حرج « صرده »
من كمال قد .. به .. به انطلق بانماسة في الطريق
إلى العاصمة .

وكان في يده برح من قد شجع بالفتنة حيا .
وعند مد من كبر من لا فعله . سمها للمراتل
والدشيد . « أخرج بها من حرائكه حبيب
لا يوجد سم إلا في كسور الملك وأحدتها
سواء القصر إلى الحمام وتسلل بها الماء المعصر
ومشعر عمر . « لا بد الطويل وأسدله على كتفها
خصلا متقوده بالحوه .. ثم أسبها الأرحوا
« هيمس في شيء الذهب ، وأحرجه الوزير كأحمل
« نوح سامرمت « يدي « من عرائس .

« حصن « ميوس » بروحه احتفالا لم يمه أحد
من قبل . وكان له أن يصعد سميراميس المقام
الأول بين محظيات الوزير ومنايه .. حتى لقد كان
يلزمه ملازمة القتل ولا يعلق منها فراق بعلقة .
و كفي لمن .. « سميراميس » أن تعدي ذلك
البوق والحد . « سميراميس » لتتحكم في الرجل الذي
عنده ، فتصيح لربانها ، واحترم أفكاره ، وصار

أجده بأرائها في كل مايلم به من أحداث ومهام .
ومرت الأيام ، وسميراميس كل شيء في حياة
الوزير .. وكل شيء أيضا في حياة الحماهير . إلا أن
شيئ أكثر من حمانها كان سببا في تعمق الشعب
والوزير بالعروس الإلهية . هو ذلك النصر الذي
استطاعت أن تقدمه لملكها كلها .. عندما عرفت
كيف تسقط أصح حصن من حصون الأعداء .

كان ذلك يوم حاندا في تاريخ البلاد . وكان الملك
« نبوس » قد انتهى من تشييد عاصمة ملكه ،
وراح يبحث عن السبل إلى اتحاد جدد به جمعها
نفسه ولمسكنه الواسعة الأطراف . فما مضت أم
حتى كان قد استقر رأيه مع وريده وبنائه جيشه
« ميوس » على تجهيد جيش كبير صحم ، تقحم به
ممالك أخرى مجاورة . لم لم تمص أيام أحر حتى
شهدت يسوى خروج جيش عظيم بهحرق شوارعها
ويبعد عنها لحدود البلاد نحو الشرق .

كان الجيش صحم باله القوة لا قل لأحد به على
الإصلاق . فم يكن عحيما إلا تشب أمامه بلدة أو
جيش . إلا أن أدى إلى « نبوس » واضط ملكها ،
هو أن ذلك الجيش الضخم ، وعلى رأسه القائد ،
والملك نفسه ، عهر من اقتحام عاصمة الأعداء ..
« نكترب » لأنام طوبة طلت انهجمات تكرر خلالها
على الأسوار المحيطة بالقعة الشامخة .

وعجب الملك ووريره أن يقف الجيش دون العاصمة
لا يستطيع لها اقتحام . ومع ذلك فقد أبى الملك إلا
أن يستمر على حصارها ولو أودى ذلك بالجيش كله .
ولما طالت عنه الوزير على روحته سميراميس ،
أرسل إليها سديها لتوافيه في ميدان القتال .

وحضرت سميراميس . ولم يعرفها رجال الجيش
إلا بعد أن تأمروها طويلا . وعرفوا حمانها
الأحاذ الوصي .. فقد كانت ترتدي ملابس الرجال
على غير ماكانوا يهدون .. !

وظلع صباح .. ووقعت « سميراميس » على باب
الحيمة تتأمل العاصمة الرالمة التي انهكت الجيش
الذي لم يهرم أبدا . ولاحظت « سميراميس » أن
البحوم كان موحها إلى قسم المدينة القائم في السهل ،
لا صد قلعتها ، مما جعل البكثرة يحرصون حصونها
بقليل من القطة . وحطرت لها فكرة .. ألا يمكن أن
تنهار مقدمة الأعداء لو هوجمت تلك القلة الشامخة
مباشرة .. وهل يمكن أن تقوم هي نفسها بهذا
البحوم .. ؟ !

وانطلقت « سمراميس » الى الحجرة فاقطعت روحها . ولم تكن تحطأ حتى عرفت كيف تعمله تحطأ التي رسمه من خلال قامة القصر لحوانت لوقعه .. !

وانقضت النعنة بعد ساعة من بروج الشمس على هجوم عزم عبيد ، تشبه عليها فرقه قوية من الجود أحبارهم « سمراميس » نفسها ويقدمه الى اشحام القبة السابعة .

واقضت ساعة ونصف ساعة .. وسه بك ، والورير .. وس .. وانحس جميع .. فادا « سمراميس » واقعه عبر قمة القبة تلوح لدراعها .

وعرف الكره .. وذكوا .. امرأة .. فاذت بعضه رجال قد اقتحموا القبة التي بهار .. به صممه قد مات في أيديهم ..

والنعب منه .. فاذت منبس سآله .

— من يكون هذه امرأة ياموس .. !

و« سمراميس » يدركوا الكارثة .. واذت أن « سمراميس » لم تكن في عيني بك ، فكنت على رعب كره به سمع . وكروا الملك استول ، ولم يجد القائل به من يحسب .

إنه .. حتى يمولي .. !

وعاد أفنت في العاصفة .. ودخل قصره .. وفقرى بعدد وسن . ورسل بك الى عذبه بأمره يدعوه « سمراميس » فيه . ولم يستطيع الورير إلا أن يحسب هاميه .

من سمراميس .. فقد وجدته فريضة تلجسون الى الخلد الذي جرى سخط به .. وحميت نفسها من مغبة رفيع . فله من تعيد سيوف ، وبصاحبها فيله وصيه اب حميس .. هذه رآكه وراعه لروح له .. ولت سآله مامها بي الرعات ...

وعند رجب عني الله .. ووقعه عيه عيه في أنجذتها والعاته ورسيه وتنبى صعبه .. انهار فيه في جوى شربه .. راذت هي من لهيه شعرات كلها دن وسور .. لم يدع له محال الاحياز ..

وهند صبر وحدهما .. اتفق معها الملك على أن سرور روحه .. نكون به وحده .

وعاد « سمراميس » الى قصر زوجها وفي إثرها رسور لكث فهو يسوكس :

— إن سمراميس قد رافت في عيني الملك ، فهو يريد أن يراها في قصره بين محطياته وسآله ، فادا كتب في حاجة الى روحه تحل مكانها فيس لدى الملك مامعه من أن سمح لك بالروح من أنته بدلا من سمراميس .. !

وصعى الورير لرسالة الملك ورعه الى لا يمكن أن نرد ، ولت أمدا لا يدري ما يفعل . واسدعى « سمراميس » روحه سآله كيف يحصى من رعة الملك .. فادا بها تشر عيه بسيتها .. على أن تسمى هي خلال إقامتها في البلاط .. بما أوتيت من قطه وده .. لعنا نعب الملك بعادتها ايه .. !

ورب القائد عند إشارة سمراميس .. وكله حرن وس .. ولكنه ما كد يصرفها خارجة من القصر في محبتها .. حتى اسودت الدنيا كلها في عيه .. وانطلق الى سحرة قائمه في أقصى المدينة ..

وس عصى عوى من اعصاب اشجره انحور .. فذل حثه لم جد من يواربها التراب .. وكبت هي حثة الورير .. الذي حكم على نفسه بالاعدام .. !

بلغ الحبر « سمراميس » وهي بعد لا تزال في طريقها الى قصر الملك . وسكر ماذا يصنها من اسرار رجل ما أحسبت يوما واحدا أنها تحسه .. انما ما أحسه قط .. وما كان ليملا منها سوى حب لحد . وسطر ، والسيطرة .. وهي تستطيع أن تحدث جميع في قصر بسوس ... !

وكان اقصر سطره كما لم يطر منك من قبل اسدا . وعند دحبه كانت نعم أنها لن تكون وبى انحصات فحسب .. بل تكون هي وحده للكه .. ولا محطيات سواها ...

وكن هذا هو بانصط محدث ...

بعد عرفت « سمراميس » القلوب كيف تحصل اسك بكى بها هي وحدها .. ويطرده محطيات القصر وسآله كلهن .. كأن أندينا لم يعد فيها غير سمراميس ...

ورقمها الملك من محطية أنى ملكة ...

وولدت به الملكة ولدا سمه إياس ...

وخلت الحدة تير .

عرفت « سمراميس » كيف تجعل من نفسها كل

شوق في قصر الملك .. وعرفت كيف تحمله لانطبق
فراق لها لحظة .. حتى ولو كان خروجها للحرب ..
أو لاجل بؤس ..

عبر .. خروجها معه في كل عروائه ملاحا كراهة
له .. حينئذ .. بعد كل يستعمل في حروبه يشيع
واقي انواع التكيل والارهاب تماما ككل من سفوف
من ملوك بابل واشور .. فكيف تطلق هي التي رعتها
حرمات السلام في ليداء مشهد الدم المسفوك هنا
وهناك .. وفي كل مكان .. ؟

وكان آخر مشهده من حروب الملك ، عندما خرج
الى بلاد العوراء بين التأثير عليه .. فعندما ظهر
باعدائه وفتح به ابواب مدينتهم ، امر بسلح جلود
كل اشيد وهم اعداء .. وعنى الجنود على جدران
بهدام ابواب المدينة النائرة .. ولم تكف الملك
وحتى كل ذلك .. فقد مر بقطع رؤوس الثوار ..
بعضهم في حبس مني شكني عمدا ، وحكم على من بقى
حب مني ان يخال .. ياكلوا لحوم اسائهم وبساتهم ..
من مني بقتله قطع اذنه واقبضه وشبعته .. ثم
سحق مع الاحرار اني اعانته .. ليدخل بهم فيقول
المرأة المصرية .. !

ولم يخفى « سمراميس » كل تلك العطايع ..
وكرهت الرجل الذي عرف فيه اقصى من وجد
على ظهر الارض .. ودفعها تلك الكراهة - حنا ابي
حب مع حب الطموح والسيطرة - الى ان تسمى
لتخلص من هذا الروح .. من اي طريق .. !

وانت « سمراميس » تعرف الطريق جيدا .. فقد
عرفت من حسن كيف تجمع على الملك لقرية ..
وكيف تقضي عليها لشده في حبه بار الشوق ..
وقد عاتقها ايمانها وتخصصت فيه الاعصاب .. كل
هذا هو الحب الذي تطلب فيه ماتريد .. وسرعان
منس .. وحسب .. !

وكب صاء .. سمع الملك يحسن في مقصورتها
وكله يسوق ، أحد خدتها بأن الوقت قد حان
لنفسه .. ربه .. وكان حبها هو سلمه سلطه
كلها لايام ثلاثة .. تجس فيها وحدها على العرش ..
ويكون لها اسدها .. بامر مطر .. ولو كان الامر
صراخ هو نفسه .. !

واسم الملك .. لم يحسك .. ثم كاد يسلم
عنون ماصح .. به حالها ..
به لك ماتريد .. !

وجلس « سمراميس » على عرشه نهضوي ..
تأمر وتنهى ويحكم ..

وانقضى اليوم الاول بسلام ..
وطلع صباح اليوم الثاني من الايام الثلاثة الى
منعها لها الملك .. فكان اول امر أصدرته سمراميس
للجنود ان يقصوا على الملك .. !

واطاع الجنود .. واقتيد نينوس الى اسجن
امام عينيها .. وعندما راح الملك يستعطفها في ذلة
وحفوع .. ابتسمت له ساخرة .. ثم انطلق من
بين شفتيها امر جديد الى الجنود .. بان يلبحوه .. !
وانتت سمراميس انها لم تعد بعد ابنة الحمام ..
وانها قد اصحت - في بابل واشور - اكثر قسوة
من كل طفاة بابل واشور .. !

وعم الشعب بد صحنه الملكة .. فهاج .. وتاليت
الجمهر راحفه الى القصر تهتف بالثار ، وتطالب
برأس الملكة ..

ونقت سمراميس نسا الفورة وهي في الحمام ..
فلم تدمر .. ولم تاحدها رعدة .. بل خرجت من
الحمام نصف عارية .. في شعر سفوف .. وعدال
لتسدل على كتفيها كريش الطاوس .. وأطلقت من
شرقة القصر .. !

وتحول الصخب فجأة الى همس خافت ،
وصعب الضجيج ثم أخذ يتحول بعد ذلك إلى عبادة
وصلاة للملكة القاتلة .. !

وسجد الجميع .. ثم تعرفوا .. وقد اصحت
الملكة في معام الآلهة ..

ومد ذلك اليوم .. جلست سمراميس وحدها
على عرش آشور ، تحكم دولة مترامية الاطراف ..
وتعود الشعب كل يوم إلى محدد جديد ..
واستمرت « سمراميس » تحكم وحدها شريين
عما ..

وم بعد بعضها بعد كل الامجاد التي صنعتها
لشعب إلا ان تنحون الى الفتوح ، وتعظم كبرياء ..
كل الثوار ..

وصنعت سمراميس جيشا لم تر آشور جيشا
مثله قط .. وحفظت به لتخضع آسيا وميديا
ودرس وارمبيا وبقيا .. ولم يعد هناك من بلد
يقف في وجهها إلا الهند .. ذلك البلد المسحور الذي
تحدثت عنه القرون الاولى ..
وإذن والى الهند ..

وتم الصلح على تبادل الأسرى .. وعندما عادت
سميراميس إلى آشور .. لم يكن يحيط بها من
العيش الذي خرجت به من قبل .. سوى الريح
أو أقل قليلا .. !

وفي عاصمتها أصبحت سميراميس حيوط مؤامرة
جديدة .. فقد كان ابنها ميناك قد صاق بحمول
ذكره أمام عظمة أمه وسلطانها .. فملأته الغيرة ..
ووضع في الحصول على أرمه الأمور .. !

شعرت سميراميس بما بدره ولدها .. وأرادت
أن تخلصه إليها وتدارك أمر نفسها فتزوجته .
لكن هذا الزواج لم يحدّها معها .. فقد لث ميناك
بحوث لها المكائد والدسائس حتى أصبت كأنها
محصورة في مصيدة .. !

وأعياها الحقد .. ولم تجد أمامها إلا أن تتنازل عن
أنهرش لولدها ميناك .

وحلعت سميراميس التاج الذي كسنته بالدم ..
وخرجت من عاصمتها - بابل - التي شيدها أيام
مملكتها .. لتعود إلى السديّة التي بلقتها وليدة من
قبل .. وهناك عاشت مسوذة وحيدة .. كأنها لم
يكن ذات يوم شيئا مدكورا .. !

وم تطلق « سميراميس » صبرا بعد .. عرفت
يديها إلى أسماء تطب من الآلهة ييوس أن يأخذها
إليه .. .

واستجاب لها رب الأرباب .. فحولها إلى حمامة
نضرة ، رفرف لطير أبي السماء ومن حولها حمامة
هائلة من حمام أخرى بيض ، تمام كتلك التي ربتها
ورعيا ذات يوم .. .

وهناك .. عاشت سميراميس .. كواحدة من
رباب آشور وبابل .. وعندها أهل الأرض تعاما كما
يعيدون أهل السماء .. !

وخرجت سميراميس على رأس حيشها الحرار .
فما بدع أمامها هندو .. وما صعد دونهما بلد ..
حتى سمعت أطراف الهمد وقد انهكت طول السفر .. .
وكانت سميراميس قد استبعدت قبل ذلك بسنين
للأمة .. حيش ملك الهند . وكان اليهود مشهورين
بمعرفة فيديهم التي تستخدم في الحرب فلا تهر .
فسمعت هي التي انصب على هذه العقبة بحية حربية
.. ومربا معجسة مائة ألف حصل بحود اثريال
النحور - ففقد بها أهيله .. وصنعت التي مركب
سفن بها لير أسبنته .. وجمعها العيش على
صهريج جمال

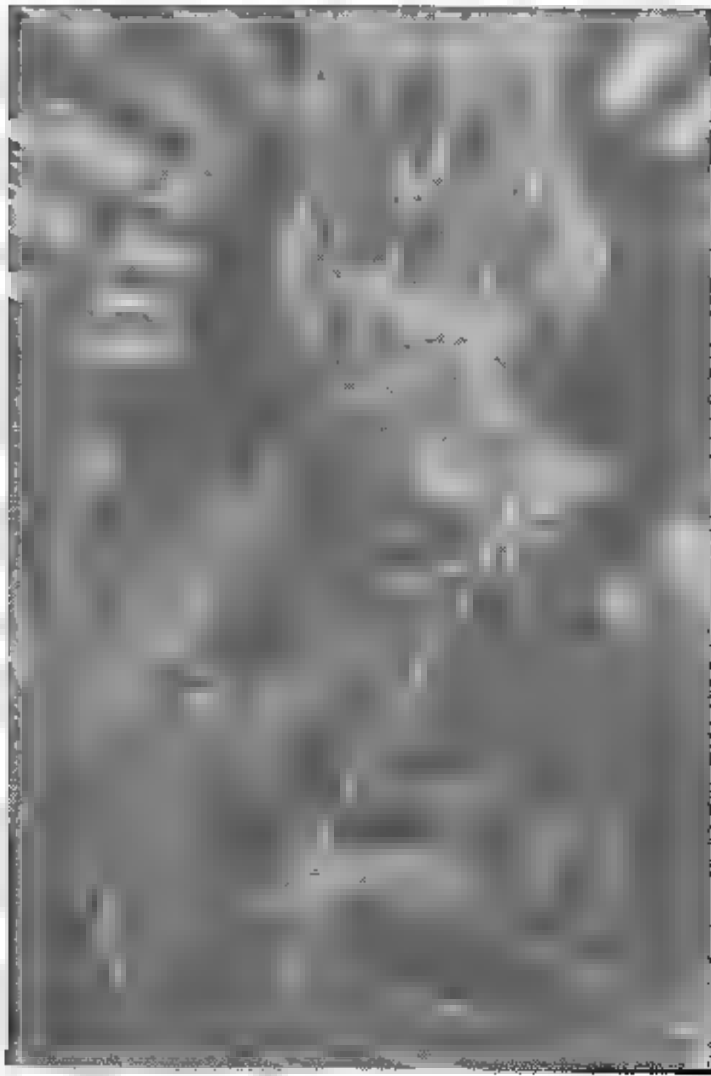
ولذلك تحرب وحيا لوحه .. وكانت سميراميس
قد رأت فيفسه الزائفة في المركة .. فكسبت أولى
الجواب .. وأسربت مائة ألف هندي .. وأعزقت
ألف مركب من مركب الأعداء في نهر أسند .

فنهض ملك الهند «لتراجع وانهرب .. ومن
وربه نسي حيش « سميراميس » بغير نظام سوى
.. منه . وكانت هناك معززة كبره على أشهر
مخرجت سميراميس أن تبرز حيشها على حاشيتها ..
بوتعب معركة .. .

وفي ليوم التالي عاد القتال .. واضطرب أهيلة
الزينة راكمها بطرد حيش الهند المتهقر .. ولكن
يهود يدين اكتشفوا الزيف عندما عتروا على حث
« الهند » ليستة .. عاصوا بكون عبي جيش
سميراميس منهم الحقيقية التي تمررت بالحروب
وحرب .. .

وانهر - بش « سميراميس » .. ومن الرجال
وحماس في حضرا - لم يكن عدد سوى نهرينه .. .
.. هي .. فنداه بها سهم من يد ملك الهند ،
حشاها سميراميس بوع حوشه أنهر إلى عبور نهر
أسند مرز في بلاد .. لم يسمها أمك هندي
حوشه في حشره كبه من أنهر .. .





كذلك والآلهة على الشريعة الجديدة
تدونه لتدبيره على عاتق مبدع
حسبه الآلهة منه على شواطئه
دجلة ونهر .. ونهر عمارته
محصورة جدا نصيبه مع حصانة
بقرامته .. غير انه آلهة بين يدي
أكثر عباد من آلهة مصر .. حتى
بعد سبع جددت في حبه .. ومنه
٦٥٠٠ .. كل دولة انه
بحسبه .. لم تكن الآلهة يحسبون
بغيره عن الآلهة .. قد كان
بمعدنهم فيسبون على الأرض في
البحر .. بالكون .. عدم .. بهية
قوله .. وروايت .. حادثة من
السماء في أثناء الليل .. فاستولوا على
الظلال ثم من أظلي يدي .. بالصمانون
المعدون .. يعرفون .. في ضوء أبدأ ..
غير أن الآلهة .. على ذلك كانوا
يؤمنون بنسبة أكثر .. في أنفسهم
بآلهة حبه .. في .. في ..
لم يصغر آلهة .. مرة .. في ..
الآلهة .. ونسبه هو فيهم ..
وعلى بنسبة خفية .. بشروا ..
وعلى نظره ..

ورفع مردك شبكته الهائلة والتي بها في قوة إلى حيث والفت ليحات .. لم
اطلق على فهمها ربحا ضررا هاتية

ويحس .. أو بحيرات .. وأنهار .. بل كانت كلها شيئا
واحد .. وأمسحوا إلى غير حدود .. صيقا إلى اللانهاية ..
أما المستعير .. مما كان يسعدو منه شيء .. قط ..
لا شيء سوى طينة أخرى حائلة .. أشد سوادا من
اعماق النيل نفسه ..

وتعاقبت الأرمي .. حتى جاء زمن اختلط فيه
الدم بالصماء .. ومن اختلاطهما خرجت أشياء أجذت
تبدو وتتخذ لها أشكالاً قديمة غريبة .. ثم ظلت ترتفع
حتى استقرت في أعلى .. وكان منها كل آلهة أنور ..
وأطلقت « تيسامات » إلى المخلوقات الجديدة ..
وملاها العزوع .. مما كانوا قط من طينتهما ..

لم يكن هناك سوى « آسمو » العضاء المظلم ..
و « تيامات » المياه التي لا تحد .. لا سماء ولا أرض ..
لا آلهة ولا بشر .. لا شيء من ذلك أبدا سوى العضاء
المجسط .. إلى كل شيء .. واليسعة المفسدة إلى ما لا
نهاية .. لكل ما فيها من اضطراب وموجع .. تضرب
كذب الاطبات .. وتخرج .. من بعد .. كل شيء ..
ولم تكن المياه قد تشكلت بعد في محيطات

يسألك الإلهة الموحشة . وبغير ما خوف . أحنى لهم
مردك .. وقد من الرأى شرط أن يقر له الجميع
منى انتصر بأنه هو الأقوى .. ولا أحد أقوى منه .
ولم يكن أمام إلهة النور مد من القوس .. وسبح
من ذلك السطوة السعدية الكلمة بسكون له حكم
القوى كله ..!

أراد مردك - قبل أن يبعثي لمصيدة تماثيل -
أن يحرق ما لديه من فتور الغو . وأنى الإله برداء
طويل ألقاه أمام كل الإلهة .. ولا تصعة ترائسل لم
يقلد يدها حتى احتفى الثوب وتلاشى . واحد
بالإلهة المحب وظلوا منه أن يعد الرداء كد كان .
وعاد مردك يسو برأيه فإذا الرداء عود ، ويمتد في
نفس المكان الذى كان قد تلاشى فيه .

واقب مردك نأ احداء من الإلهة لم يعد له مثل
بعوده وسطوانه . ففرر الداء في رحبه الاعام .

وانتفض مردك وهو نهض سدا الصراع
الجهاز . فدا رانها وهو يحرك ومن معه سرور
البروق ، ومن فوقه ترعد ابرعود ، والعوس الضخم
فوق ظهره ، والرمح الثعصر في يده ، والشكة الهائلة
التي قرر أن يصطاد بها أوحش كبحر ابرهيد
يجر جررها خلفه . لقد كان الإله المنعم قد أعد مدته
للكفاح ، ولم يعد هناك سوى أن يلغى روح أشير
في جسد تماثيل ..!

واستمر الإله مردك يقود مركبة القدر يعمل
إلى حيث تحرى المعركة . وحده ما وجد أنه قد
أقرب من مكان ، طلق كلمة واحدة ، فارتد ربيع مردعه
بحرى أمامه ، وإذا ربيع يحوى فصر عواصف
درواع وأصد ، تتجمع كلها لتكون سلاحا في يد
مردك ، سلاحا أقوى من أى سلاح يمكن أن يحمله
إنه ...

واظلت الحيوانات المهولة فدا كل شيء قد
انقب ، وإذا نور سيع من حودته يحفظ الانصار ،
فهرعت تحتفى في أعماك الظلمة ، وأقوا هيب من
أشرف ترسل الزند ..!

واستمر مردك ، مصحوبا بكن دعوات آلهة
السما ، في طريقه المرسوم .

وبلع ممكة تماثيل . وأطن فدا وحش مهول
في شكل تين محبف ، يحاوى أسهوس من
استلقاءه ، ومن عيه سطلق بريق محبف ، ومن
سحاريه يستدع لظى الاله . وفتح التين معه

ولا تشكركا إلهة بالهذه . فمن لم تكن تعرفني في
جبالها عيسى الكدام وأفرصى والاضطراب . أما
أشهر عيسى في أعلى .. فلا يروى في النور
بفهم والاضطراب . وكان هذا كله ففهم بالهذه ..
في كل هذا كله أول أسسك البقاء والظهور والقوة
على آلهة النور ..

ومردك : تماثيل : أن يتخلص من المخلوقات
الجهريدة .. واب نفس عليهم حربا لا جراحة لهم
بها .

وأظلت تيسر من قبل بلا انقطاع .. ومن
جودت سادت الوجوه في المصيدة المتربة ، والظلمات
الضبابية المهيبة في كائن الجسم .. وعلى سطح الماء يرب
بوس التذبذب ، بقعة تنير الرعب ، وخرجت القلاب
مبصرة لا مثيل برحمتها ، والعاصف يرب مفعمة
سرداء كالزبد . ومن كلى مقلان أبطالت جهويات
أخرى كسبون شريرة مهيولة .. تتحرك بعصا إمرة
أرخص « سيجو » المعلق ، الذى وعدته تيسامات
لبرواح . انطاعت ملكه كل شيء ، إذا تطلب على آلهة
و « مسجف » يدواه القوى الجبار ..

فوحى لآلهة بهدوان تيسامات . وكان أول
« عرق سواد » هم الإله « آى » الذى ساق الخبير
من الآلهة « انصار » . وجب هذا لوقف تماثيل ،
وعلا قلبه حيف وسخطا ، يحتبط بالخوب والرمدة
مما قد يحى مجتمع الآلهة . وانطلق انصار إلى
« الإله أوبو » فكلفه الذهاب إلى تيسامات يسألها عن
سر سخطها للآلهة ..!

وانطلق أوبو إلى ممكة تيسامات ..

عبر أنه ما كاد يقترب ، حتى نهض له « كجرو »
.. فوحش انارذ يستدعى إلى حوار تيسامات ،
وهاجمه في سده وعف وحش . وتوقف أوبو ، ثم
حرك قدمه إلى الحف ، ثم أدار ظهره ، ثم وبى
الأدبار هاربا بحرى من مواجعة الحيوان الصاخب
المهول ..!

وتوالى سواكب الآلهة واحدا في إثر آخر ، لمقابلة
تيسامات .. ولكن احدا منهم لم يستطع الوصول
إليه أو مفاشته . ولا عرف أحد منهم كيف
يبحث معها سر ذلك الغضب العنيف .

وجلس الجميع ذات يوم يحشون الأمر .
وكان منهم الإله « مردك » الذى لم يكن قد حرب
حلفه مع تيسامات من قبل . ومن خلال الفشل الذى
منى به الجميع ، أظنوا إلى « مردك » وطلبوا منه أن

يتزاجون ويتناسلون * وقيمون الصلاة للآلهة
التي خلقتهم وسوت لهم الأرض وقدمت لهم النور
من السماء ..

ولكن الأمر لم يكن ليستمر طويلا على منوال
واحد .. فإذا أقوم كلما أردت عندهم تنبأوا
وتأوهوا ، وإذا الصلوات تقل والعبادة تنهار ،
والشر يلغض كل يوم من حيث خرج الخير ..
وأصبح الخلق غير الخلق .. والناس غير الناس ..
وظهرت على الأرض سلسلتان من البشر تسيران في
حطين متوازيين .. إحداهما لاتزال متصلة بالآلهة ..
أما الأخرى فقد قطعت كل صلاتها بهم ، ولم يمد
أيام أصحابها من هدف سوى الوصول إلى البلدة من
أي طريق ..

واصلت الأرض بالشر ..

وأطل الآلهة من عليانهم وملاهم الحزن ..

إن الإنسان لم يعد هو الإنسان الذي حقيقه
مردك .. وحطه صورة مه كريمة برتبة طاهرة ..
وعصفت الآلهة على مخلوقات الأرض .. وكان
أكثر الكل عصا الآلهة مردك ، الذي هو أن يرسل
طوفان عارما لبهك البشر ويمحو به آثار أعمالهم
أما مرد بكل ما هو سيء وحيث .. !

عمر أن أي .. إنه الحكمة ، أحيته الشفقة
على البشر ، وانترم أن ينحى عنهم على الأقل رجلا
وامرأة .. يحفظون سر الخلق ..

وكان « شمس يستن » ووجهه هما اللذان
وقع عبيد أحبار الآلهة ..

وفي ذلك اليوم .. وبهت كل شمس بالما ،
جاء صوت الآلهة في أحتم يقول :

« إلهي » من « أو » نوبو » .. يا من أصمت
الآلهة « حتم » - « هم » العهد الذي وصوه فبمسك ..
أنهم فهدم بيتك ، وأصبح من العتشم فك صم
فيه كي .. تجرجه حبالك .. وخذ معك حبة حبة
من كل شيء .. - « حتم » كذا ، « حتم » من الطوفان
أدى سيحل على الأرض لي امتلا بالشر والفساد
« المصدر » ..

وصار « شمس يستن » ناوأمر الآلهة ..

« مع مطلع أسهر بهج من لومه لبهدم بيته »
ويس من العتشم فلما فصحما ..

واستخدم شمس عددا من العمال وأحلبوا يهاونوه
ويشقون له الأنواع ، حتى إذا ما انتهت أيام سعة ،
كان العتشم قد بهض قائما على الأرض كاحسن م يكون

الملك ، وقد ضم بين جنباته كميات كبيرة من الخمر
والزيت ، والمواد من جنوب حية من كل نبت ظهير
على الأرض ، وزوجين من كل حيوان أو طير جرت
في عروقه الحياة ..

وأطل شمس إلى فلكه وامتلا رقا .. لقد كان
طوله يصل إلى ١٢٠ ذراعا وارتفاعه ١٢٠ أخرى ..
وكان مقسما إلى ستة طوابق كل طابق مقسم إلى
تسع غرف .. أما سطحه الخارجي فمدهون
بالقطران ، وسطحه الداخلي بالفلز ..

وغرب شمس من إله أن عيه الدحول في فلكه
وإغلاقه ، متى ظهرت الإشارة المتعق عليها .. وهي
مطر غريب يسقط من السماء ..

ومرت أيام .. وسقط المطر مدرارا ..

لقد انت الساعة .. !

وانطلق شمس يشتم إلى إلهك ومعه روحته
وأسلوه .. ومن حطه ألقى الأبواب ..

ومرت باللق سطحية سوداء غطت كل الأرض ..
يسوقها الآلهة راما مطلق الرعود ، وتمسك سكاها
الآلهة « أورجال » .. ومن خلفهما الإلهان « نابو »
« ومردك » .. يتحار للمطر كل طافات السحاب .. !

وألمحت العاصفة وظلام على الأرض .. وراح
الساس يتقطون غرقى وصرعى .. حتى الذين
ركصوا يطهبون النحسة في الآلية والعرف ذات
المقوف ، ما استطاعوا أن يحداو بجتها مقفا من
أنطواد .. ولا الذين لجأوا إلى قمم الجبال ، فقد
طعت المياه وارتفعت حتى أحيقت كل الجبال التي
بص السماء .. !

واستمر أنطواد ستة أيام .. كان فيها الكمية
للعظم الأرض من كل من في أله نسمة حياه .. من
إنس وطير وبهائم ووحش .. ولم يعد هناك سوى
شمس .. وكل من حل معه في الملك الأمهي ..

وجاء اليوم السابع .. فهذات الأمطار ، وأنزلت
بأنهض السماء .. وبدأت المياه تسحب عن الأرض ..

وأطل شمس نيشين من طاقة في الملك لم صرح
عالم .. لقد كان الناس جميعا مرقى في الطين ،
وحيث كانت تمتد الحقول ، ظهرت هناك مستقيمات
وبرك .. لم يكن هناك شيء حي .. وكل العالم لم
يعد يظهر منه سوى بحر مهول عملاق ..

وظل شمس يبغي ، والملك يسير على سطح
الماء في اتجاه التيار ، يحفض ويرفع المياه تتناقص
من حوله شيئا فشيئا .. حتى إذا ما مضى اثنا عشر
يوما ظهرت الأرض من بعد ..

والله الأرض التي ما برحت ، هي قمة جبل
أندلس ..

وأرسيل « شمس » عراب يستطير جال الأرض ،
وتنزل الغراب مرغم انه لم يجد مكانا يحيط عليه ،
إلا أنه أتبعه في بعض الجفت الكثيرة المستقيمة ، ولم
يكن في المودة ، إلى الغابة ..

والقصيد أيام سبعة أخرى ..

والشمس شمس مبهورة .. ولكن المصهور ظل
تطير من مكان إلى مكان فلا يجد شجرا أو أرض
حافة ، ولم يجد مستقرا لثباته يصير آخر اليوم
سعودة إلى الغابة ..

والقصيد أيام سبعة ثانية ..

وأرسيل شمس يدابة .. فطلب تطير وعطير باجثة
عن مكان يحيط به فلا تضر أرض حافة .. ولكنها
ما تكاد تترك في المودة حتى تبصر أشجارا خضراء ،
فتستطير عليها ، ثم تجعل في مقارها ورفق من حصن
الريثون يعود به إلى الغابة ..

واضح شمس .. وعرف أنه أخرج ..

وسبح أبواب الفيلك ، وخرج وجهه حائاته
وجوانبه ، وتل الأرواح النجسة من حواء وصدور ،
في اللحظة التي تستدق أقدامهم في الأرض ،
أنك شمس على وجهه وخر ساجدا ، لم يني مذبح
وقدم عليه قرابين شمسك .. من أجود القصص
والبحر ..

بأطوار دس ، أشد العطر ارتفع حيث يحس
الآلهة

ونعم ، آلهة .. بركة فصح .. ثم
واحد سماع كذا .. من الأرض ،

وجميع .. من ذلك إشراق سيرة أحد
وتريم سب أي ، فقد بددت الآلهة حتى عا
صاحب الله ..

اسم حواهرى الآلهة التي تحيط بعنق ،
لن انسى هذا اليوم أبدا . سألته دائما في ذاكرتي ،
وسأفكر به كل الآلهة الذين يحيطون الآن بالقرمان .
حيث مردك .. مردك أدى لا يريد أن يقترب من
قربان الاسمان .. ووقص من قل أن يجمع مجمع
الآلهة بشيرهم ، وأرسل الطوفان يقضي به على
عبيد المحصين ويسلمهم للهلك والدمار ..

والحق أن مردك لم يكن بعيدا عن القرمان .
فقيه كال تقرب منه هو الآخر ، ويمهبط ههنا
الطوفان أدنى كيف نج من الطوفان .. ويقسم أن
لا يد من قتل شمس ..

ووقف الآلهة أي .. الذي كان قد أوحى إلى
شمس ساء أعتك فأقده .. وقف يدافع عن المخلوق
ابنالي أدى أخلص للآلهة ولم يحقق فيها ، بل كان
أول ما فعله حين وضع قدمه على الأرض أن قدم لها
الغرابي . وانعد أي مردك الذي لم يستشر الآلهة
عند ما اتحد فراره المدمر لمخلوقات الأرض ..

وابسلم مردك آخر الأمر . واقترب من
القربان .. ثم أحل سد شمس وزوجته وباركها ..
وسوى لهما سفرا جديدا عند مداخل الهان
الأرض ..

وعادت الآلهة إلى السموات .. ولكنها لم تنس
قربان عودتها أن تكأ شمس الذي قدم لها القربان ..
وحيث لها الجنس الشري ..

ومح شمس سر الحدود .. ورفع إلى مرتبة
الآلهة .. وأصبح عليه أن يقيم في مستقره عند
مدخل الأرض حتى الآن .. لا ياتره إلا في رحلة
ومنه طوسه يرافق فيه موكب مردك ، ليشرف على
أسنة الشر الذين يطلقون في الأرض ليعيدوا إليها
المجد والحياة .. ثم يعود آخر اليوم إلى مستقره ،
سنانف مع الصبح رحبتسه الطويلة الحالده من
لشرق إلى الغرب ..

وانظف البشرية لحب من جديد ..



أسطورة ميايانية

أشتار وجلميش

تعد منطقة جلميش شهر
البحر الأبيض ، وثاني في أصا
من ثقافة من القصص عبر الولاية
الاتصال ، بعد قصة أس بعل في
شهر مجنة نرجع إلى ما قبل
المسيح بلالة الألب عام . وكذا
جلميش نظر هذه القصة حاك
أسطورة يد ربه شمسور
واختطع الاطلاع في جميع أسرار
انكر . وجاء بحسن الآدم أس
سيف المعروف . وجاء في طريق
بعيد شاق شمسور لم يكتف على نوح
حجري كل من قدم به من أخصبال
كتب في من هذه الأسطورة .

وفي تلك اللحظة اطلت أشتار . وراحت ترتو إليه بميثها الكثيرين .

واحدة لامها . . ويطلبون منها حمايتهم وحمايتهم
روجائهم وعذاراهم .

وابتغيات إشتار تنوسلات الحلق . .

ودهمت إلى الآلهة أورور . عراية جلميش .
ترجوها أن تخفق أسا أحمر في قوة جلميش
وحسروته ، يكون قادراً على أن يشفله في نواح
طويل ، حتى يستريح بال الأزواج والآباء في كل أنحاء
أوروك . .

وقلت أورور رجاء أشتار . . ففجئت قطعاً
من الطين قفلة فيها ، ثم صورت « اتجيدو » . .

وكان اتجيدو رجلاً له بأس الحريز . . ولعدة
الأيام ، وبأس الطير . وكان حذره يعطيه شعور
كثيف . . وفوق كتفيه ينسدل شعر طويل كامراً . .
دهى كنسر إله القمح .

كان جلميش . . حاكم أوروك . . حارساً في
الأرض . . وثالث سبعمائة مقامه المسندة العملاقة ،
وحسبه الصبح المنقوش بالصقور . . وحماله أساهر
الذي نفس ناس . .

وكان نذاته إلهة وثنية آدمياً . فهو من نسل
شمس بنسبي . الخلق الحالب الوحيد الذي نحا من
المعوجان . . ولم يكن أحد يقبضه في صورة حسنة ،
واطلاعه على أسرار الغيب . ورؤية جميع الأشياء
وبو كبت في أطراف العالم المجهول . .

وكان في قلبه شوق طامس إلى الحب . . وسبب
معاصراته لأطعمه غلمته الدعوى « راج الآباء والأرواح
يشكون كل يوم لربة الحب والحبال « أشتار »
كيف أن جلميش لا يترك زوجة لزوجها ولا عدواً

ولم يكن انجيدو منذ خلق لهما بصحة أبناء البشر . من امرله وامتد بهم . ثم عاش مع حيوانات الغاب ، برعى العشب مع الظباء ، ويلعب مع مخلوقات اسحر ، وبروى ظمأه مع وحوش الحقول . . .

وذلك يوم اراد صدد يدعى تسيدو اقتناصه ناشاك ، غير انه عجز عن اقتناصه ، وكرر الصيد محاولته يوما آخر . . . ولكن انجيدو كان يارعا دائما في الاعلان منه .

وملا العشق قلب الصياد . وانطلق إلى الحاكم حشميش بشرح به الأمر . . . ويقول به إن انجيدو لن يقع في التمسك المصنوعة قط . ولكن شاك اخرى تستطيع وحدها ان تفتننه . . . هي شاك النساء ! . . . ولذا به حشميش .

.. وما الذي تريد منى ؟ المرأة أم الشباك ؟ قال له الصياد .

.. إن انجيدو يدعى انه اعظم منك قوة ، وأنا أريد ان احصره . هه امعك ، لتثبت انه أن قوته هي اصعب عنه بحوار قوتك . . . ولهذا أنا اتوسل اليك ان تعبري كاهنه حسنه ، تستطيع إيقاع انجيدو في سلك عرامها . . . لتقوده إليك ! . . . وقال حشميش :

— اذهب إذن أبه الصياد وحذ معك الكاهنة « أختى » . . . وعند ما تحضر الوحوش ومعا انجيدو إلى مورد الماء تستقي انجيدو تكشف من وجهها وساقها ، واحتف آت . . . وسيم بعد ذلك كل ما تريد . . .

وانطبق الصياد والكاهنة « أختى » إلى حيث يستعنى انجيدو مع صحبه من الوحوش .

وعند ما جاء الوحش الأدمى . . . مدت الكاهنة الحوبة يده . وسرعت تجمع أرديتها واحدا بعد آخر . ثم وضعت أمامه عاريه ، في جسدها رعشات ضامات .

وإذا انجيدو راسه ناحية الحساء وتوقف . . . ثم بدأ يحس إلهسا اسطر في شوق ولهفة . . . واشعل في أعماقه هيب النار . . .

وحث الصياد من تحته الكاهنة أختى على أن تقرب من انجيدو . . . وتمحه كل ما يديه نفسه . . . واصدعه . . . وغاشه . . .

ونفى انجيدو مع الكاهنة ستة أيام وسبع ليل ، يعم فيها العادة . حتى إذا جاءه الملل وابسه إلى نفسه ، أطلق فادا كل حيوان العدة من

أصدقائه قد انقضوا من حوله . . . وتركوه . . . 1
وملا الحزن قلب انجيدو . . . غير أن الكاهنة طلب تهره وتقول :

.. أنت يا من نفت عظيمة الآلهة . . . كيف يطيب لك العيش بين وحوش الغابة ونائها . . . تعال معي نطلق إلى مملكة أوروك حيث يعيش حشميش الذي لا يدانيه احد في حروته . . . تعال معي أفتك إلى القصر الرائع الذي يعيش فيه الإله أوبو والآلهة إشتار . . . يمحائك سر القوة . . . وسر انصعوان ! . . . ووجد انجيدو العرس مغريا . . . وبدأ يتسوق إلى لقاء حشميش . فأعلن موافقته على اتباع المرأة إلى مدينة أوروك . . . وقال لها :

— تعال بنا إلى حيث أرى المكان الذي يعيش فيه حشميش . . . أقاتله . . . وأهزمه . . . وأظهر له قوتي وعنفواني ! . . .

وسار الثلاثة في طريقهم إلى أوروك . . . أختى . . . وانجيدو . . . والصياد . . .



في ذلك الوقت كان أوروك تحتل بعبد « إشتار » . . . وكان الناس يصحون ويضحون ويشربون عندما يلعبهم تأ وصول انجيدو . . . منافس حشميش . . .

وراد بعض الناس ، وانتهاج الآلهة . . . فقد سرهم أن يتسرم حشميش . . . سارق الزوجات والمعداري . . . وأن يهبط من العرش إلى دنته . . . والحق ، لقد كان لانجيدو من القوة ما يستطيع أن يهرم به حشميش . . . غير أن شيئا آخر كان قد حدث في الأمر . . . فقد كانت إشتار قد رأت حشميش . . . وأعجبه . . . وقررت ان تسمع الصراع الوحش الذي كان عليه أن يحوضه . . . وبدت لانجيدو في أنظم بهمس في أدنه أن حشميش أكثر منه قوة . . . وخير له أن يركن إلى الحكمة . . . وأن يبعد عن الصراع . . . !

ومع حشميش حدث الشيء نفسه . . . بدأ له كان أمه قد جاءته في الحلم تحذره من مشاورة انجيدو . . . وتطلب منه أن يكون أصدقاء . . .

وقد كان . . . والتقى من أريد لهما أن يكونا عدوين ، فادا بهما يصحان صديقين وميتين . . . وإذا بهما يسيران كل يوم جنبا إلى جنب . . . يحميا أوروك من هجمات « عيلام » وبسودا معا ظافرين بعد أن يقوم بأمر الأعمال . . . !
غير أن انجيدو لم يطق حياة المدينة طويلا . . .

حتى نفق .. ومالت كتوس الحب للأسد حتى
بعد لدته ..
وقاصمه إشار :

— وكز هر سمعت عن تصحباتي في سبيل
من عشيق وأحب .. هل سمعت من فتى فح
حبى تموز .. !

وهر حلحيش كتفه .. وشرعت إلهة الحب
والجمال تقص عليه القصة ..

كان تموز .. الفتى الراضى المعلوم بالعتفوان ..
من سل الإله العظيم آى .. ولقد شاهدته إشتار
ربه الحب والجمال وهو يرمى صمه تحت شجرة
« إريد » المقدسة التى تعنى بظلمها الأرض ..
شعفت به حبا .. واحتشوته روحا لها وهى فى
إبن الشباب ..

وعشر أنجبى أمدا طويلا فى قصة حبه بديعة
رائعة ، لم تشهد مثلها السوء قط .. حتى كان يوم
حرج فيه سور يرمى غمه .. وإذا بعنبر يرى
يهاجمه ويطعمه فى معمل .. فهوى تموز كف يهوى
الموسى إلى « آزالو » الصميم المظلم فى العالم السفلى ..
وكانت الآلهة « أرشكحال » أخت إشتار هى
التي تحكم مملكة آزالو لمدة فى اعماق الأرض ..
إلا أنها كانت تغار من احتها وتملأ لها حسدا ..
فما كد العى بهط إلى مملكتها حتى أحكمت إغلاق
الأبواب .. وأسمت ألا يعود إلى الأرض حيا قط .. !
والحق أن إشتار كنت قد مرتت أن تهبط إلى
آزالو فى محبة ناله لاسرذاد روحها العيب ..
وانطبقت إشتار فى رحلة طويلة قاسية ، مرت
خلالها بأبواب مهيبة من الاخطار .. حتى بلغت
أبواب آزالو .. وصلت الأدن لها بالدحول ..

وسمعت أرشكحال طلب احتها إشتار ..
فأمر حارس الباب ألا يسمح لها الأبواب اندا ..
وصرحت إشتار عاصيه .. وأحدث ندى
أبواب آزالو .. تهدد وتوعد .. وتقسم أن تعطيها
وسحق أفعائها وقصباتها إذا لم يسمح لها بالدحول ..
وأمر حارس الأبواب رعبا وهرع .. وأسرع إلى
ارشكحال يتوسل إليها أن تغدده بالسماح لاحتها
بالدحول ..

وبرم المرارة والحسد البدين تكتهما أرشكحال
لاحتها .. بعد اضطرها الأمر أن تعفى ما يعمل فى
أعدائها اسم الحسارس .. وسمحت له عتج

وبدا يضيق بها ويتعفى الرجوع إلى العابة حيث كان
عيس .. وظهر له فى الحلم طيف شمس شتى
.. وأحد حبب الله النقاء فى الأرض وبهذه إلى
الأربح التى تعود عليه من الحياة فيها ..
وقال له شمس :

— إن حلحيش صدقتك وأخوك .. وسيمحك
مراشا صجحا تدم فيه ، ومقعدا كاهن فى إبن جانيه
الإيسر .. وسيمحك كل مله سود الأرض يركعون
تحت مذبحك إعجابا وتقديرا .. !

وأطش الأغماء رأسه .. وأفتح بالنقاء إلى حوار
حلحيش .. ولم يعد يشكو بعد وجوده فى مملكة
أوروك ..

وحتى حلحيش .. سره وحسود انجسدو
إلى جواره .. وأعلن أن السلام قد ح .. وجمع
عده العرب وليس أشيا القديسة البيضاء ، وزين
نفسه بالشارة الملكية .. وليس التاج .. !

وفى تلك اللحظة الطيب « إيسر » .. فراعها
محاله وحبرونه .. وراحت ترو إلى عبيها
الكثيرين وتقور له ..

— بعال نا حلحيش وكز لى روح .. تعال
تسدد كتوس انهوى والحب ، أضحك فى عره من
لارورد وذهب .. له حوت مطعمة دمعيق ..
وتعرها بك سمع سمع .. ربح سمع وحولت
أنحور لمطلق من حش أنصدر .. بعال أمحك
السلطان .. وأجعل قديمك تحتصن كل الأرضى
المعاودة للبحر .. وأختر رؤوس المولد كلهم سحدا
لك وأبوت شمرا الجبال « لسهوى حرة يؤدونها
صاعرين .. !

غير أن حلحيش كان يعرف إشار .. وكان
يعرف بها فصحا صبيغة محبته .. فهر رأسه
وهو يقول

— أب حبه بالإسار .. وبى نطقس رأسى
فوقى كفى اد نا أمك بحتك واستسمت بكون
عشيقك .. !

فأب إشتار ؟

— وما أبى تعرفه من خبانانى .. فتى .. !
أجاب حلحيش

— إن الجميع هنا سعدون عدا فعنه عشعت
الفائن نكن من وقع فى شباك عرامك .. أحببت
السر لم قصص جناحيه .. وعشعت انحصار

الأبواب .. شير أنها منك ما اذنت له .. قالت إن هذا الأذن لا يمنع أن تعامل احتياجا بقصى به قانون الآلهة .. الذي يحرم دخول أناس .. إلا للمرأة .. وأجبت وسمع حارس الدار لا يشار بالحكر .. وأجبت بطلع عنها حذاء من ثيابها وجعلها ضد كل باب تحترق من أبواب مملكة الظلمات ..
 وبم تعصب إشتار .. فقامه كان حسيبها الوصول إلى حيث وضع تمور .. ولا شيء بعد ذلك ..!

وعند الباب الأول بطلع الحارس من إشتار فاحتها .. وعصبه الباب الثاني جميع قوطها .. ثم عصبها .. ثم فلاحها .. ثم بطقتها ذات الخواهر القدسية .. ثم بداءها التركض التراف الذي تظلي يدها وقسمها ..
 وبرغم كل ذلك فما أكتفى الحارس .. فلي ظلت معها مسبل أجمعها الباب الأخير أن تطلع آخر الأتواب .. ومعه إشتار أول الأمر في رقه .. ثم حضنته له واستسلمت ..!

وحبطت إشتار عنيرة إلى أعماق أرائو ..
 وتصبحت أرشكحال عصبها في قبض وحفظه ..
 لقد كانت تحتهد بعبه جلابة راحة .. أما هي فديمية فيحبه حرجه .. من حقه أن يزل بأحفا فصبها وبغمتها ..!
 وأقصفت أرشكحال وهي تصيدن أمرا جديدا لرؤسها .. إشتار ..!

.. اذهب يا منسلر واسحبها في قصري .. وسلط عنها سبعين ممرض .. ممرض العيون هي عصبها .. وممرض أنجب تظلي عصبها .. وممرض الإقدام تظلي قدميها .. وممرض أنفوت عصبها .. وممرض الرعوس عصبها .. وسلط كل ما يعرف من الأمراض على كل حيرة من أحراء جسمها المصحي ..!

وتعد أعمار أولي سولاته ..
 ووجدتها إشتار سبب فاحل سبعين أختها .. في كل عضو من أعضاءها ممرض غيب ..!
 وبطرت إلى الأرض صحتها .. وما وجدت فوقها قهره فكر لا يشار به الحب والجمال والريج ..
 وتضمرت الأرض أنها معدن كل ما كان يوحه وجود إشتار .. فبسيب جميع أصوره وطرق أنجب .. ولم بعد التبت بسلط بالفتنة .. فطفت الخضر .. ولم بشعر بالحيوانات بحرارة الرعدة وط .. حتى

كان جلجيش سبيدا طاقته المتعة الصلابة ..
 وجسمه الناعم الملبس بالملوك

سكان الأرض من رجال ونساء .. انفصل كل منهم عن الآخر .. وما صاد هالك من سبيل لا يصاب حل جديد ..!

وأخذ البشر يتناقضون .. ودوخ الآلهة حين راد .. بعض ما يرسله لهم البشر من قراين .. واستولى عليهم اللعنة حتى شهدوا عددا كبيرا من الناس قد انصرفوا من عبادتهم فله أختقت إشتار بين قضبان السجن المقيت ..!

وكان إله الشمس هو أكثر آلهة السماء حرنا على أملي الأرض .. مذهب إلى إله الأرض أي يكي .. وهو حصل إله قصه الحرات والدمار التي خلفت على كل المخلوقات .. كما يشهد كل يوم من الشروق والغروب ..!

وحدة أي المصائب التي حبه بأرضه .. محض رسولا سماه أنوثونامير أنطلق بحمل رسالته إلى أرائو .. ويطلب من أرشكحال باسم كل الآلهة إصلاح مزاج إشتار ..!

وعصبت أرشكحال عنه ما وصلها الأمر المقدسي باسم الآلهة على أمدن آشوتو .. فراجت تصببه

وتبعته . ثم امرن به فالتقى في حب مظلم في اعماق
أرو .. حتى جوت ..!

ومع ذلك فما كانت أرشكحال تستطيع ان توف
في وجه كل الآلهة .. فم بعض وقت حتى امرت
رسميها بها منار بأرو يطلق سراح حبب الآلهة
إسار ..!

وأطلقني مندر مسندعا بأمر مولاتيه ..
غير أنه فوجيء بأسند برخص أجروح من أسحر ،
وتقسم ال غادره وتعود إلى الأرض إلا إذا سمح به
من راجد معها ووجهه نور ..!
ورفضت أرشكحال .. واستمرت الأرض
وحده نكي ..!

وعصا الآلهة ... وأرسوا أمرا آخر إلى
ارشكحال بالامرح عن تمسور .. إجمانه طلب
إشبار ... وبالزعم مهد رسم ربه أحجم
ر سوب حمار بنسب .. احتياه على حسد نور ..
وعطفه خارج اسوار أراو .. ومعه إسار ..!

وهذا أطلعت إسار حمار وهي حافره ومعه
ر به حاروب أراو اسعة .. وتسلم منه كل باب
مها مخبئة من قس .. ملابس هافوق أسدي ..
واسطعته .. وحكي الصلار .. والسرعي ..
وس ..!

وهب الأرض فدا إتشبار وتمور بفوقا ..
فعد معهم السبا يمو .. وحيوانات بكشر ..
ونطلق كن امرى سقى الإكسر من نسبه ..
وحسنت إشتار من جديد على عرش الحب والجمال
و ربيع ..!



كان جلعشميش يستمع في دهول إلى قصة
إشبار وتمور .. غير أنه عندما انتهت من سرد
قصتها هر كفيه وهو يذكر انهية بدسه
التي انتهى إليها مورد نفسه . فقد سمع انه ظل
يعقد كل يوم بعض قصصه حتى انتهى الأمر به إلى
الحنون .. ومات ..!

ر قسم جلعشميش أن يـ نسبه بعد لعرام
إشبار .. وو بعلت به الأفاعس .. وقال لها وهو
بعض نها :

إبك تحبني الآن .. ولكنك ستفصين على
بعد . كما فصبت على كن هؤلاء ..!

وصرخت إشتار وهي تعرب الأرض وتسدع
نحو السماء . وأطلعت في قصتها الصاحب إلى أرو

الانه الأعظم نطيب منه أن يخلق من الوجودي ثورا
ماردا يقلل جلعشميش .. غير أن أروو رفض طلبها
وهو يقول :

— الا ستعني يا إشتار وقد ذكرتك جلعشميش
كل محاربك وفصاحتك والوان عدوك ..!

وعادت إشتار تصرح .. واتخذت بتعطيل كل
ما في الكور من غرائر الحب والسبل حتى يهلك
كن شيء ..

وكانت ذكرى خراب الأرض لا تزال ماثلة في
راس أرو .. فاضطر إلى الخضوع لارادة إشتار ..
وأرسل نورا صعبا اسمه « آلو » ليستأجر
جلعشميش ..!

والقى آلو بجلعشميش ..

وفي حلال الصراع الضيف الذي شجب بينهما ..
كد جلعشميش يسقط ميت .. إلا أن صديقته
أنجيدو سقى إليه .. وأقصدته من يرال الثور
أيوخس .. واشترته الإنسان معا في القضاء عليه ..
وأعتت إشتار من طياتها في مصب مجنون ..
فراحت اسور حصر .. وجلعشميش يقف من فوق
حسده يصرب بترمح كل أطرافه .. وهمت
إشتار :

— معور أنك يا جلعشميش .. من السب
عصى أنا التي لا امصب .. ويا من فتنت عروى
أندى أرسلته من السماء ..!

وسمع أنجيدو لمات إشتار .. فبعض على
أيوخس ومشرق أحد طرافه ثم التقى به على وجه
ر به الحب والجمال وهو يهيب :

— أهدني فمك يا مأكرة .. وإلا هاجمتك
وحطمتك وتعلبك بك مثل ما فعلت برسوك ..!
وأمر أنحفد صلب إشتار .. وأقسمت أن
تسقم ..

ولم تمض أيام حتى كان أنجيدو قد سقط وهو
في عتوان مجده . صفيه ذاء عقال .. صرعه
أسي صشر يوما مقبته ..

وكانت إشتار هي التي أرسلت إليه رسول
الموب ..!



ملأ الحرب قلب جلعشميش ، وبدت له موجة
أبوت شعبة معينة .. وراج يكر في وسيلة للفرار
من المصير المجنوم .

ولم بلغ به التفكير إلى شخص واحد عزيز ..

لا سطيع الموت ان يقربه منه .. إله جده الأكبر ..
شمس يمشى .. أحيائه الذي يعرف سر
الجنود ..

وقرر خلجه ش ان سطق سحاح عن المكان الذي
عنه فيه شمس ششتين .. وبو اصطوره البحث إلى
الطواف أطراف الأرض ..

وانطلق جنحشمس في طريقه للوصول إلى أول
الأرض .. حيث يعرف الشمس ..

وبعد ان وضع في احد نال واليهون مسيرة
أمام .. بلغ .. من صحت تغف دونه حيسوانات
ووحوش .. به .. به بالزور إلا بعد ان سطق عيه
الآله من رب .. من عسرة فاستسعت سسوم ..
واحيار حجه .. من نحل انهون سطق عند حل آخر
أش منه عولا .. راء .. حجل العسروب حيث
ينهي الاقوى لعرو من الأرض والعه من السطلى ..

وكان حرج .. انحس مازن مهولان سمس
.. ساهيا فيه سسم .. وحس ندها إلى أخصاق
الأرض ..

و سرت سسم جنحشمس .. وعى وجهه تمثيل
كء لوء سرت وانرج ..

وافعه مازن سسله عم .. راء سسره من
سسم سسم السمر .. وحدها سشمس به نريد
أوصون إلى حله هذه الأكبر .. شمس يمشى ..
و سسره المردار الك .. فقد كانا سسلمان أن
س سسوره .. سمي .. سس به واحد من اشتر ..
و سس جنحشمس .. سس .. سس سس .. وهو سس ..
ور .. له سسعه .. سس سس به سسور ..

وسس جنحشمس إلى سس سسل سس سس
عسرى في الظلمه .. وسس .. سس .. به سس
س سس .. سس .. سس سس .. سس ..
سس عسره .. سس .. سس سس .. سس العسره ..
ربه سس ..

وسس جنحشمس وهو سس سس .. سس
سس سس .. سس سس .. سس .. سس ..
سس .. سس .. سس .. سس .. سس ..
لوصون إلى حله سس سس .. سس ..
من سس .. سس .. سس .. سس .. سس ..
وسس سس .. سس .. سس .. سس .. سس ..
سس .. سس ..

وبس جنحشمس سس سس .. سس ..
استمر سس من الأيام وسس إلى سس .. وسس سس ..

نهايتها يقف أمام حريرة صفوة .. هي التي يقيم
بها شمس يمشى .. المخلد أيد أندهر ..!



عجب شمس يمشى هند ما رأى جنحشمس
يقترن من الحزيرة .. وكان البطل في ذلك الوقت قد
سقط في القارب فريسة داء عصال .. فآخذ بوسل
وهو في رقده إلى حله الأكبر ان يسحه سر العلود
الذى احتار من حله كن هذه المخاطر والأهوال ..
وهو شمس يمشى راسه .. وراح يقول له :

— إن الموت هو نهاية كل شى .. وإنه
لحرم على الإنسان أن يعرف سر أسعه التي تنهى
سدها حياته .. فعى السه سس إبهات القدر
سس حوه .. سس لكن إسار وسس سس ..
ولكن متى سس العزل الحس سس .. وفي أى
سعه ؟ .. سس لا يدريه احد فقط .. حتى
العزلات سس ..!

وأجاب جنحشمس :

— أنا لا أريد عدوان عس سسل الآلهة ..
ولكنى سس لماذا سس سس .. سس .. سس ..
سس لا سس عن سس .. لا إلى سس
سس .. وسس سس سس .. لا أرجع عسلا ..
ولى قلب سس سس قوى .. فكس سس
سس سس الآلهه ولا سس أنا .. ؟ كيف سس
سس ولا سس أنا .. ؟

وم سس شمس يمشى لى سس سس
سس عس سس سس .. والطوف .. والجنود ..!
وسس ما سس شمس من سس .. كان
جنحشمس قد سس من الياس والاهياء في سس
سره ..!

وتالم شمس ششتين واشفق على سس ..
ووعد ان سس إليه سس وسس ..

وسس سس سس أيام وسس لىال .. وحلال
سره السس كانت روهة شمس يمشى سس
سس سس وسس .. وسس في سس من سس
سره سس إلى سس ..!

واسس سس شمس يمشى لىال .. وسس
وسس سس ان سس له سس سس على
سس سس سس .. سس .. سس ..
جنحشمس سس في سس سس ..!

وسس أيام سس .. وفي اليوم سس .. سس ما

استبقت حليميش ، عاد يطيب من حذره الاكبر
سر الجنود ..

وادر له شمس بانرول على اشطى .. ثم
ارسله إلى يسوع ماء ليريل من نفسه مفاسد حياته
الماضية . وتظهر حليميش بناء انقدس ، ثم عاد
مره اخرى إلى جده وعند ايض أنه سيتمحه سر
الخلود ..!

كبر هذا هو ما حدث .. من شمس نيشستين
احد من سطر إلى حيث يجد سلة الجنود ..!
كانت هذه السنة القدسية التي تعيد اشباب
وصبح الجنود لمن ناكلها نوعا من حشائش راحته ،
ذات شواطئ دمي من يحاول جمعها ..!
وحصل حليميش على البتة .. وطلب من
جده ان يسمح به بالعودة إلى اورولك ..!
وهكذا بدأ رحلته العودة في العتارب القدسي ..
اسى فوده ملاح بسو المحصن ، ويحميه طوال
هريق ..

ومطع حليميش من الطريق الأول ما مفداده
ثلاور فسمد - وعند ما سمع ذلك المكان وجد حريرة
.. دو .. مسطوح شر في له الملاح إلى بها ماء صدي
بحرق لا سحمام ..

وحسب حليميش ملاسه .. وهبط إلى الشر
يسمعه .

وبم يكن حليميش يدري أن ثمة حيلة وفداء
كانت ترفد إلى حوال المكان الذي جمع فيه ملاسه ،
ثمب رائحته أسنة القدسية فتقدمت منها ..
وانعصت عنها في لحظة .. ثم اجتمعت ..!

وسرح حليميش إلى وحدته بالخلود تضيق ..
وعند يركب كطفلس .. وحرب الدموع على خديه
شعبيه مدراره .. ولكنه لم يكن يستطيع أن يفعل
شيئاً عند ..

واستأنف حليميش رحلته حرباً نحو الأرض .
وعند ما بلغ اورولك راح يطوف بالهيكل ، ويدعو

الآلهة أن ترد الحياة لأجيدو ولو لحظة واحدة يكلمه
فيها .

وبرغم القرابين التي راح يقدمها للآلهة ، بعل وسن
ومردوك .. إلا أن أحداً منهم لم يستجب له .
وذهب حليميش آخر الأمر إلى الآلهة آي ..
فعطف عليه وأمر رسوله مرجيل أن يحضر له
روح أجيدو العزيز ..

وانشقت حفرة في الأرض .. وانطلقت من
حسائها روح أجيدو كمنفعة الطيب .. وراح
حليميش يحدث صديقه :

.. أحس يا صديقي عما رأيته .. فما عدت
استطيع الجنود على ظهر الأرض ، وسأطلق عاجلاً
أو آجلاً حيث تقيم . فما الذي تراه هناك حتى
أستعد له ..!

واحاب أجيدو :
.. لا أستطيع أن أخبرك بسر العالم السفلي ..!
وبكى حليميش .. وراح يلح على صديقه أن
يجلس إليه ويحدثه ، ورق له روح أجيدو ..
فأخذ يفص عليه قصة الأهوال في أوالو .. وكيف
تجرى الأمور في العالم السفلي ..

قص أجيدو كيف يتم الشهيد الذي يقتل في
المعركة . إنه يرفد على السرب ، وشرب الماء
اسقى .. تحيط به أمه وأبوه وأبنؤه وزوجته ..
أما أنرحل الذي يموت ، وجثته منقاة في الحقول ..
لا تحدد من يقيم على حسده مراسم الدفن بعيد
أبوادة .. فمس له إلا احيار طعامه من العساية
والأقذار التي يلقها الأجرون ..

وحتم أجيدو حديثه وهو يقول :
.. لقد مت شهيداً .. فسمعت في العالم
السفلي . وإن أمك الآن الحيار ..!

وفي لحظة .. انشقت الأرض من تحت أجيدو
ملاشى .. أما حليميش .. فقد أحس يظل
حواله داهلاً ، لم حر على الأرض .. وقد ملأته
الحيرة بين الرغبة في الموت .. والرغبة في الحياة ..





ولم يهتم أبو تيسبا لتوسلاتها ودعوتها ، ولا لأن قلبه ابدل
برغم اجتماع نساء بيته عليه يستغلن ويتوسلن

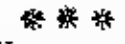
في مكان ما صلى شاطئ أنفيسرات ، تنهض
شجرة ضخمة من أشجار الكرز ، تتدلى من بين
أوراقها ثمرات حمراء غنية كلون الدم ، ومنبسك
الأمس المستنير لم تكن تلك الثمرات تستطيع بذلك
اللون مط ، بل كانت شغافة بيضاء كلون الثلج ،
عند ما كانت « تسيبا » و « بيرام » لا يزالان يلعبان
ويربعان في صحب « شجرة أمم منزلهما المتجاورين
على عفرة من سور بابل العظيم »

كان سراهما خلاصتين يشتركان في جدار
واحد يقضي بين حجرة بيرام في سور أهله ، وحجرة
تسيبا في بيت أختها ، وكان بيرام يفوق كل صديق
بابل في « سامسة ودونقه وإبدال قوامه » كما كانت
ربة « حبيب والجمال قد جمعت من الصبية تسيبا
أروع صونها وأروع ألوان جالها ومحاسنها ، وتعارف
الحاران الصغار وتصادقا ، وصارا يلعبان في السماء
المبسطة أمام الدارين كل يوم ، وكل مسحة من
ساعات النهار ، حتى أتحدث حياته بحياتها ، ولم
يعد أحدهما يستطيع فراق الآخر على الإطلاق ،
ومرت الشهور والسنوات ، وشب بيرام ،
وأتلث تسيبا واستبدلت ، وبدأ كل منهما يحس
في أعماقه شيئاً آخر غير الود الصباني يملأ قلبه ،

هذه الاسطورة تاربعها كل من
الأدب البابلي والهندي والآشوري .
والشجرة من تفسير طلبة
الاسطورة يذكر مرة على أنها
شجرة ورد ، ومرة على أنها شجرة
بوت ، ومرة . ومع تعالته في كل
تلك الأساطير ، من أنها شجرة
كرز .

ومما يكن الامر ، نبعثة « نبي
تجمع كل هذه الأساطير » هي أن
دم العاشقين التلوث أفعرا ،
سبحني غرق الشجرة ونحوها
البيضاء ، قاراً مستلهم مريد
اليسوع ، نادداً عليهم « يا
بيرام ، منحور من نور دهر ،
ومن الدم الذي سري خلال خواتم
الأساطير »

ود آخر استسجعه الذهب .. الخلد ستمكن كل يوم من
 في العيش ، وباعتد بقواهما وحراسهما ، حتى
 ما كان احد منهما يستطيع ان يتصور غياب زميله
 في حطاب .. فبعد ما طوان النهار حتى اذا عمن
 من تصرف على ضفاف حويل وفلاكت حسون ..
 واضيق كل ابي تراشه وطيف صاحبه برف عنبه
 منحه الامنى والاسال والاحلام الرامات .



وحده وم .. مرع فيه آلهه النجيمة بالماثلين
 في حرس .. فبأذه الحسد والعبره لخشعة الصب
 اضهر لدى حمر نفسين اشقيين . واني حقدتها
 حتى كى يعود على تحطم كل ما هو طاهر
 ومن .. وبثبت آلهه اسمعه في ثوب عناه لدى
 " راء " من داره على العناء الذي يجتبع فيه
 خست معقدن ان لا رقيب عليهما هناك ، وراحت
 راء " في اعاقها روح اسميمة لتابع القبين
 ثم سقى في حياهم وسارهما وتباعدتهما بحوى
 في .. من .. وطبت اعيره بهن قلبي وهي
 راء " من .. ان ذلك العشق النوى .. وشرعا
 س .. له الشير ..

اه .. راء تحكى لكل صديقة بحسن اسها
 من .. عبق في حرم وسبها ، وتعلم لها في الامر .
 و .. راء " حوى ابي حيره من سبات الحى
 مهذا س .. وهذه سقله ابي اخرى اشده هولاً
 و .. راء " ان لى ان سلح لامر آدان الوالدين
 ان .. سكا في اسهما يوما قط .. !
 و .. راء " الام رعوس اهليهما .. فقد دس
 و .. راء " به الاخلاص سعيه ، وداسا تغلبدها
 ا .. راء " سكا ب هوى الى فساد الا بعد احدها
 من .. راء " راء ..

وا .. راء " نوحان مع .. حيث قصر بهما ، ان
 ا .. راء " صغرين خيمهن . فاذر كاهما يتعانقان
 و .. راء " سكا - احب البرى العذر . ولكن
 ل .. راء " حسنا قط ذلك العذر . بل حياهما
 ح .. راء " ورجع الفصحى .. وامسك ابو تسيم
 و .. راء " اقوس واحد حرق على الارض حتى داره
 و .. راء " سكا سكب اشعاب . ودفع ابو برام ولده
 معه .. كله . ويرميه على الارض كلما بهمن . واني
 الار .. اعطيل الا ان يحرقا على العاشقين الصغرين
 و .. راء ..

و .. راء " صوبه الابور صيفه رهبة لا تلى .
 وضعف سببا سوسل إلى يبيها ان سرحمها ويقبل

رواجها بعبيها . وامسكن الاب العنسانى ابي الا ان
 يذيقها صفوف الصناديد ، وما اهدم قط لكرسلاتها
 ودموعها ، ولا لان لده اهدا برقم اجتماع كل نساء
 بيته طيه يستعطفن ويخوسن واللقاء المستكنة
 مهارة امامهن .. لا تقاد لدهوى كيف تهبى ..

وكان برام يلقى العسير نفسه لى بيت ابيه ..
 لا احد يرحم حبه ، ولا احد يشفق على قلبه وهو
 يتوسل ان يفاع له رواج نكاته انى عطفها وهوبها
 لى جنون .

عسير ان الحب لا يعرف الهزيمة ابدا .. بل راج
 اليأس يدفع انتبهين العاشقين الى التفكير في وسائل
 اخرى للقاء .. والجمع من رقابة الابوين القاسيين ..

واذرك الفلجان ان حشرتبهما لا يحصل بينهما غير
 جدار واحد رفيع . فأخذ كل منهما يعمل من
 باهيمته حتى تستسا قلب حبيرا لا يكاد يهين بين
 الصغرين .. راحا يجلسان ايه ، يشتمكيا الام
 قلبيهما ، ويبادلان انفاس الهوى العطره .. بعد ان
 اصح انشق هو سيل اللقاء والاتصال بين احبين
 اعرفين فى الحرمان ..

من دث الوحب والنقب الصغير يقوم حيدا بدور
 رسوب اعرام . فبم يهوان الى حواره الكليل
 كله ، يتحبان وينهما سنان حتى حوى وقت
 ارقاد .. فيودع احبيهما حيه ناعب اللفاظ
 ورفق ، ويعلن انقب العذر ، وينصرغان ليعرفا
 مع النوم الدلى الى اللقاء الحبيب ..

عير ان النعب لم يكن يكفيم على الاطلاق ..
 وما عاد يستطيع شتمهما نفسهما من فريخ الهوى
 والشسوف ، فليد يلقا بيد من سكا وشتمه
 اخرى للوشول بين شتمهم الصغرين . ولم تكن
 الوسيلة سوى معافاة اهليهما خلال الليل ..
 وحدا حراس السور .. واحتياط ابواب المدسة ..
 واعرار ابي الصحراء ..

وعندما اتفق ابعثان على الوسيلة .. قررا ان
 يكون لقاءهم عند قبر نبوس الملك ..



كن يظلل قس الميث يسوس شجرة كبره تتدلى
 من بين اوراقها لمرات الكرير .. سيفسده شعافه
 كقطع النخج . واني حواء الشجرة كان هناك سع
 بارد الماء حلو المذاق كأنه صسل البحر ..

وفى ظن تلك الشجرة اتفق الحبان على ان يكون
 اجتماعهما بعد طول مرافى ..
 وسكن الليل ، وعمت العيون ، وبهضت «تسبيها»

من فراشها ، وبهذه المعنى رأسها عظام نحقى وجعلها
الوصية . وسبحت في حبه تسمى الجسدان
وتسبى بها في باب الدار . وعلمت ذلك منه
امتلاء طمأينه عليه هذته . . شجعتها على السير
بحور اسود حتى نبت بوايه الكبرى . ولم يعد
سها وبين الصحراء سوى خطوات .

وطب ربه أنحب والجمال من السماء فشهدت
الحره بلا لسه فلا تعرف كيف تحسب لروح
والحر من بالمرور . . .

وعشبه ابره رسولاه تهبط بين الحراس
شسغهم ملايك واعليه وانحر ممرها . وعقل
الحراس من الريح على السك منه « تسب » كما
سرى سمع اجور من طمأنين الكلى اماكن نفوس .

وفي خيل كثير مصب عجيبه . . وهي بحس
ال نصاب فلها بيت حطور ملاق . وكلها
سمعت منه . . عابها بدارت تحت محقق تهاد
وعبها . وبجسها على خصي . . حيث هذه « بيرام »
الحبيب . . .

وطب سبب احسن الامر فير افلك نسوس .
وحب على . . السج . . وملا من اعينها فعب
وجعلها وبوت طها . . ثم رأت لاحبه لى طلال
سحره لكرير بحبيبه على سج في نفس بيرام .

ولم يكن يصو في حواسه . . حتى لا سمعها
رؤير . هب ربه صداد عاب . وانفصت اعتاد في
رعب من . . وانطلق بحرى مندوره على غير هدى
حتى بلغت العه هريبه وسمرت بين ادعاب . .
ونسب في حلال اريه مندوب الحريرى الذى
سقط عن كعبه وهى بحرى . . واستمر على
رمال يرسى من حيوب لاسية . . !

كان اثره الذى ان الرعب في بيت سبينا . .
صوت مؤد برسب . . . بعد ما انتهت من
سوى طعامه احدث به لعطش . . وطلعت تبحث عن
ماء حتى بلغت سبع البساتى على حوار شجره
لكرير ، فولعت في مائه حتى ارتوت ، وسبى هى يعود
في اعنه عثره . . حبرها بالمديله الحريرى المقى
على برمال . . .

وبعد المديس ثلوه كانه عدو عند . . وراوت من
حبيبه . . وهى بهتان على المديس تمرقنا بانها
ومخالبه اتى كنب ود عضها دمه الحيوان الذى
امرسه من لحظت . . .

وتبوت المديس بدم الصحة السكة . . واستمر
في مكانه مرقا بملونه تثير الرعب . . !

وكان الرعب من مصيب بيرام الذى وحس في ملك

الحظة يملؤها الأمل باللقاء الحبيب . وكانت اللبوة
قد توارت وراء الدغل . . بينما تسيب لا تزال
محبيه تبص رعبا وهسا ، ولا تجرئ على العودة
الى مكان اللقاء . . .

وظل بيرام يظل بعينه يمسة ويسرة بخنا عن
الحية الى لم يعرف ما اذا كانت قد سبقتة ام
لا براس على الطريق .

واحدث فيه مشهدا عجبا . . لقد كان المديله
الذى اهداه بحبيبتته منق على الارض ممرقا
تلونه الدماء .

وصرح بيرام في جيون . . وقد ملاه اليقين ان
ملزاه قد النهم وحش كاسر لم يترك من بقاياها
سوى ذك المديله المحصب بالدم . . .

واستمرت صرخات بيرام وهيسه موحمة تمزق
سكور اس . . وصفق الفتى يضرب صدره ورأسه
بيديه ويصبح :

يا لى تبا لك . . لقد شهدت مصرع لسيبا
الحيه . . وسشهد الآن مصرع محبها التعس

الحرس . . بيل سحقا لك . . لقد كانت تبا احق
منى بالحياة . . ولكنك انت ، وربة القدر ، ورب
الموت ، كلهم وحوش همى لا تاحذكم رحمة ولا
شفعة منى قلوب من تصرعون . . ولكن لا ابتها

الحسه . . م قلوب وانما ان الذى تقتلك . أنا
الذى انزعك من فراشك الدافى . . وبنت اسرتك
الامس ، الى حيث المفازع والأهوال . . لماذا لم آت
فلك . . تسبا . . دن لك دوت فريسة الوحش

الظنوم . . اواه . . اين انت ايها الوحش القاتل . .
اين انت حبيب اسها الوحوش الصارية . . لا تعالى . .
مرقى جسم بيرام إربا إربا . . فهو الذى قتل
محويه . . واستحق العذاب على حريمه الشعاء . .

امرسى اسها اصواري الكاسرة . . فانا احق
بالعس والطس والتمريق . . ولكن لا . . فلن انتظر
حتى لا نقول الانتظر . . فسنت اطيع ان اعيش لحظة
بعد ان ذاق حبي كاس المون . . انذا لن انتظر

أها الموت . . ولحسن وحده هو الذى ينتظر الموت ؟
ان انا وسعى ايت . . لميت حنانا ايها الموت . .
إينا انا شجاع . . شجاع . . شجاع . . !

وانطق بيرام فصور المديله المخطم بالدم
وحمله الى ظل شجره وهو يقله ويبلله بالدموع . .
ومد بيرام يده فأخرج خنجره المسنون ، وأنقض به
على صدره يشحه . . ثم انزعاه من جرحه وألقى به
حاشا قبل أن يسقط مقلدا على أديم الصحراء . .

مستندا على جذع شجرة الكريز . .

إنه ممزق مخضب بالدم .. وهذا الجنح ..
كف .. كف .. ؟
وأدركت سسبيا كل ماكان .. وعادت تصرخ في
جنون :

— بيرام .. إذن أنا التي قتلتك .. ومنذيلي
التعس كان هو السلاح الذي القى بك إلى التهلكة .
إني أنا المجرمة يا بيرام .. حبى هو الذي سبقت
دمك .. ولكي لا .. لهذا يا بيرام .. أنا أعرف هذا
الحب الذي قواك على أن تموت .. إنه هو الذي
قوى يدك على حنرك لتحترق به قلبك .. أنا
أعرفه يا بيرام .. وأعرف أنه سيمحنى القوة أنا
أيض لا الحق بك أيها الحبيب .. بيرام .. بيرام ..
إن تسميا تسرع إليك .. أنتظرني يا بيرام .. فهناك
أنته قلب .. أما أنت يا والدي .. وأنت يا والدي
حببي .. إني أرفع إليكما رجاء ولديكما التمسين :
الا تفراقهما أموالا كما فستما بهما من قل أحياء .
انركاهما في قبر واحد يصمهما كما لم يستطع شيء
آخر أن يصمهما قط .. وأنت .. أنت أيتها
السحرة المسكينة التي شهدت مصرع حببي ..
أنك ستشهدين مصرعي أنا الأخرى .. فاجعلي أثر
استشهادهما في الحب .. التي حتى الآن يستمارة
الموت السوداء حزنا عليا .. واجعلي ثمرتك حمراء
قالية .. تشهد سوء طالع عاشقين سقياك بدمائهما
التي سقتهما أيديهما .

والطلق السحرة من خلد في صلبك ..
يلتقي بها ساحرة يستق منها الدم فوق حثة بيرام .
ونكي وب السيم وهو يحسن إلى آذان الآلهة ،
وآذان الوالدين ، صرخات شهيدة الحب وتوسلاتها .
فراقت بها الآلهة ، وجمعت روحها مع روح حببها
معا في الفردوس الخالد .. حيث بهار دائم ، ونور
نقى ، وفرج لا يروى .

أما الأيوان .. فقد انطلقا معا يحرقان خلدتهما
الظاهرين .. ويصعان الرماد في إناء واحد دفنه في
بئر تحيطه الأرهار والرياحين . أما شجرة الكروير ..
فقد ألقت سلاة حربية سوداء . وظلت ترسل
ثمراتها التي كانت ذات يوم بيضاء ، فإذا بها منذ
ذلك اليوم حمراء قالية .. بلون الدم ..

ونغر الدم سخيمًا وثب على حشود الشسحرة
وخدورها منهبة .. وسوب ثمراتها الشفاعة بلون
قرمزي كبير يد الذي رواه ..
وقلر الحسد يبعث دمه ، ومسكين لا يزال
عصمه في ما لا يسد منه ، وسكرات الموت
رحمة ..

كان كذا ذلك حرق .. وسسبيا محسنة داخل العبة
لا تسمى من لأمر سبب . وطب اعتاق في محسنتها
حي سسب .. ونطق بك الحطلى إلى
محرمة الحب ، وهي محسنى أن تكون قد
أحرمت ..

انطلق سسبيا وعصمها تسمقنها لتري الحبيب
عند ذلك حرق .. ولكن العسبي عروفا المكان ..
وأكثر .. بل حرق الكروير .. لقد تركها من لحظات
سبب ..

.. حرق .. حرق .. حرق .. حرق ..
.. حرق .. حرق .. حرق .. حرق ..
.. حرق .. حرق .. حرق .. حرق ..
.. حرق .. حرق .. حرق .. حرق ..

.. حرق .. حرق .. حرق .. حرق ..
.. حرق .. حرق .. حرق .. حرق ..

.. حرق .. حرق .. حرق .. حرق ..
.. حرق .. حرق .. حرق .. حرق ..

.. حرق .. حرق .. حرق .. حرق ..
.. حرق .. حرق .. حرق .. حرق ..

.. حرق .. حرق .. حرق .. حرق ..
.. حرق .. حرق .. حرق .. حرق ..
.. حرق .. حرق .. حرق .. حرق ..
.. حرق .. حرق .. حرق .. حرق ..

.. حرق .. حرق .. حرق .. حرق ..
.. حرق .. حرق .. حرق .. حرق ..
.. حرق .. حرق .. حرق .. حرق ..
.. حرق .. حرق .. حرق .. حرق ..

.. حرق .. حرق .. حرق .. حرق ..
.. حرق .. حرق .. حرق .. حرق ..
.. حرق .. حرق .. حرق .. حرق ..
.. حرق .. حرق .. حرق .. حرق ..





لم يعرف الاسم المسمى العارسية
 اروع من هذه الاسطورة الخالدة
 و ربما الحب و بومة . . و انش
 لمعت فيها يد العبال النمرى
 ما تعبت من در الاسم . .
 حتى انهم لا يطورة انهم الامر
 لتكون اصدا و جلود بعميس . .
 ملثة سبي و و لا عرج اسى
 صيحا نعيم

وجئنا الملك على دكيشه يعاقب ولديه ويثبتهما

وعاد الملك رضوان شاه فلما كونه الى ثولى مسافات
 ذلك الصباح . . كان قد فادر قصر ملكه بماسحة
 اصير الى رحلة صيد كعادته كل يوم
 رجال العاشية .
 ويسما هم يفرجون من الاحراش الى السراء
 يدت لهم طيبة حصة تختال طريا .
 يع عليها حتى غمر جواده بمهماره
 اسرع من الريح .
 مطرد بها حتى انطلقت تجري وتثير من حلقها الفبار
 إلا انه برغم ذلك كنه يلحق بها فلما وجدت انها
 كدت تقع بين يديه فمرت في النبح ولحابت عن نالويه
 في اماء .

وتوقف الملك حصانه الى جوار النبح وترجل
 ثم راح يحس الماء بعماء بجنا من طريقه
 لم يجد لها اثر .
 كماكد له انها بجنية قمصت

كان الملك عوان .
 نحو القصر الذى يهوى عمامها عملاء
 حوائه البور .
 شحية وانفة تأخذ لاجل .
 ولم يكن ذلك المهور الذى استولى على الملك من
 غيب اوى .
 هو انه لم يكن هناك شىء من ذلك العصر قبل
 صنع مسابقة حيث استبق على جانب السع في
 انتظار خروج نجسه الى الفت بعميسها في المساء
 حين ثامها بجواده .
 تبنى ان يصاد آباء حتى احدهم سبة من النجم استلم
 بها .
 المحبب قائما حيث كان السع .
 مستلقيا على ارجائه ولى جسواره .
 ورمى صيده .

صوره ضئيل حتى تستطيع العث خلال دورانها بقلوب
السادس . وعندما بدت انه تلك الحيلة أمر رحل
حاشسيه بالعودة الى القصر . . وظل يسطر هو
ووزيرى جوار الماء حتى تخرج الظبية . . إذ
كان معروفا ان الحيات لا تستطيع البقاء طويلا في
سج به ماء محدود . . .

وستبقى منك مع وزيره الى حوار النبع في انتظار
خروج الحية . . ولكن انجهد الذي كان قد أخذ
به كان لابد ان يسبهما خلال اسلقاءتهما الى يوم
عميق . . ماكدنا سسبععان منه حتى وحدا نفسيهما
و ففى في جوار بحملته . . انى القصر الذى انتصب
فحه منبهما . . كما سبب عملاق مهو . . !

دور الملك يحدث وزيره في دهول
— ايم لاكان ايقعد عيسى لمراى ذلك القصر
العجيب . . رى مارد من عقارب الحى ديك ابدى
ومه . . ؟ هو قد شسبه . . من طول مانصب
وسير خلال حله حبه . . ؟
خاب مودر

ما اصبه ما مولاي سوى عمن ساحر . . يعى
من ورائه هدد حسيب و مؤامره مديرة . . فلتذهب
عينا امولاي قبل ان يعب السحر بالعقول
تسليم به كما اسلمنا للعبة الماكه . !
من ملك

من لا يد مر ووج ابواب القصر بحث عن الظبية
و حبرا . . معرفه ما يحتويه ديك القصر من
اسرار . .

والقصر وزير بلاسلام لامر منك . . وانطلق
معهم عبروا الى باب القصر حيث احتازاه . . واذا
بهم بوسطان قلعة واسعة كن محتوياتها : ذهب
واقصة وعدو . . ومن كن ركن من اركانها بشر عطر
غير عجم . . واحتازا معه سجد عجمها
في قاعة حدى اكثر من الارب سحرا وروفا . .
تتوسطها بحيرة لامعه من ريش حتى . . يتخرج من
فوق سطحها عرش من ذهب موشى لؤلؤ والماس . .
تجلس فوقه حوره حياء كالدر . . تحيط بها
حصون عاده في بيك من دمعس وحرير . . يصير
وبرقص . . وعرض الحانا كاتها السحر لم تسمع
مثلا الارض بها .

كانت هذه الصورة التى طلع عليها رضوان شاد
اروع مما كان يمكن ان يحظر له . . ووحد نفسه
بحى حتى يكد تركع على الارض امام سحر البور
الذى شبع من وجه ابراه . . وانطلق من بين شسبه
كلام كالهمن

— رحماك يا من تحطمين على عرش من ذهب ،
وتأسرين سور وجهك كل القنوب . رحماك يا من
جعلت منك الصين يركع عند قدميك اسرا تحت
سهم حطك العناك . . من تكونى ايتها الحسورية
التي تعمر عن الاثيان بمثلها الأرملة والاخيال . . !
احانت الحورية من فوق عرشها الذهبى .

— ان من تعنتها سهمك واربد ان سكتب لها
الموت بعد رحمتك . انا الظبية التى اغرتك وسائقك
الى حيث تعيش ، من اجل صرخات حب صاحب في
مؤاد غريد . . !
قال الملك :

— ولكن كيف يكون هذا التحول . . ومن اين
ادرك ان حى لا يقع في شرك مسحور من اجل لحظات
كنا اسرق قصار . . لينعى به بعد ذلك في انون من
البراس . . !

وهبعت الحورية وهى تقول للملك :
— لا تحش قسى ايها الملك . . فهو من يسرف
السحر فقط . . وما تحول من صورة الى اخرى
سوى آية وهبتها السماء منذ طلعت عيناى على
السور . . !

ومدت الحورية يدها الى الملك تنهضه وتأجلبيه
من حجرة الى اخرى . . حتى انتهيا الى قاعة
توسطها مائدة حافلة بكن فاخر من طعام وشراب . .
لم يكد الملك ووزيره يجلسان اليها حتى احاطت بهما
كن العبد الحور ، يقمن على خدمتهما ويعمرن ويعتنين
وبرقص . . ويرقصن ان يمددن ايديهن الى المائدة
ادهن لا يحدن ربا وشما الا في العياق والقفار . . !
وطعم الرحلان حتى شبعنا ، وتساقيا الحمر حتى
ارتويا . . حين شرعت الحورية تحدث الملك وتقول :
— ما احلاك ايها العجيب ! انى ان الذى تشك
اهوى برعم مولدى العدى واصيلك الارضى . انا
من حنك من دار لم استطع منذ رأيتك ان اطفى
لهيب قللى الذى اشتعل خالك وعوقا اليك . انا
شهرسانى وحيدة ملك اسمن مينوشير النجاس على
عرش حريرة شهرستان . . اكد بعسى اسيرة هوى
لرحمن من الانس لا يمت لى بضعة ولا نسب . .
فأستسلم لهواه ولا أهتم لمضى الزمن ، وقد كان
يجب ان اكون بالامس في دار ابى الذى عادته منذ
شهور ثلاثة ، اصرب في الارض اطوف اتعاهما لأشهد
مملكة الانس التى لا تشبه في شىء ابدا مملكة ابى
الحى . ثم وقع بصرى عليك ايها الانسى وأنا في طريق
العودة الى ديارى فما استطعت ان امنع قللى من
القوط عند قدميك . . وما عرفت كيف افق وأنا

أنجسته في هوى إيسى قد من طين وماء .. وهممت
 أن أعود إلى حبيبته أبي في أعماق أنحر ، إلا إيسى
 وحده قد منى معدن إلى الأرض التي أنت عشت
 فلا أستطيع لهم عكازا .. وهنا قررب الاستسلام
 لهم حيث فأنطلق اليك أعزيت في صورة طيبة ..
 فسعى به تقصير في الصلوة حلقى ، يسما كنت أريد في
 إعرائك وديونك وأنت لا تدري ، حتى ألفت بسقى
 داحس .. مع وأنا اعلم أنك لن تذهب حتى ترى من
 يدور تلك نصيبه إيسى أو فقتك في شركها .. ولقد
 صدق حذسي إذ رأيتك تحبس الماء بعصصاك
 فصعدت طرب .. وأزداد حتى لك وأنا أسمع في
 الأعدى مني بعصصا على قضاء الليل إلى حوار
 اسع .. وألقب على عبيك عشاءه اليوم ، ثم أمرت
 بشيد ذلك القصر تنقضي معا عنه أيام حب مترعه
 كاحس .. حتى ما يكون الحب .. فهل أنت راض الآن
 عم فعت ، م براك ساحط بي عاصبا على لما بعدت
 بك عن عاصمه منك وحسب أهلك .. ؟!

وأبعض الميث وقد تورع قلبه بين عرشه وناسه
 وبين بك الحورية التي اعترف له بكل ما يملأ قلبها
 من هوى صاحب عرسه ..

وسعد رصوان شاد أمام فائنة الحن وهو يقول :
 - أسعد الحورية الحبيبة الطاهرة .. ماذا يكون
 عرشى وناسى إلى حوار أبهى وأمر وأمن من
 وقع عليه عيسى .. ؟ أنت أنت الهوى الذي أبغض
 وأبوء الذي به استضيء .. إن يوما واحدا نقصبه
 معا في قصر العوى ، لأشهى إلى من فضاء دهر
 كامن في حذر فردوس خالد .. هنا وإلى حوارك ..
 سعى .. أن يكون في ذاكرتي من أمور تلك الأرض
 شيء ، إلا ما يذكرني بهذا اليوم الحبيب الذي ساقك
 فيه إلى ربة الحب العالدة ، وسمعت فيه عذبات الهوى
 وحر الحين .. !

وهنا .. في تلك اللحظة بالذات .. فتح الباب
 وألقت إحدى الوصيفات نفسها تحت قدمي
 شهرستاني .. ومن عبيها تعمرى حيوة طويلة من
 الدموع .. وفالب الوصيفة في صوت كان يحمل في
 أعماقه رفيف الموت

لكن أبعد أسعد الملكة .. بعد انتقل والملك الملك
 من الحب العاصم إلى العبيات العالدة .. وأشعب كله
 سطر عودك نزع صبر .. يصعب على رأسك
 سحر من .. عبيه معك الذي طالما طمع في مرش
 أنت .. فمعجول ب مولائي ولا تأخر فما عاد هناك
 وقت نصبة .. !

ومن أعماق شهرستاني نلت صرخة تحاول رجعا
 بين الحبال والوديان .. وأنهارت على صدر رصوان
 شاد في شبح منقطع ملبوف .. ولم يكن يد من أن
 تكفك الرجل من عيراتها ويمسح بقطره دموعها
 السحات .. غير أنها كانت قد استسلمت للقدر
 الذي قدر لها غير ما كانت تريد .. وراحت تقول
 به والكلمات بخرج شقية داهلة من حلال الدموع :
 - أيها الحبيب الذي لن أنساه .. لا بد لي من
 الاستسلام لحكم القضاء ، والذهاب إلى حيث أدمع
 عن شعبي المسكين ما قد يصيبه إذا أدمع عني في
 شره يستخلص لعنه عرش أجدود .. فوداع أيها
 الحبيب العزيز .. ولكن ثقي إني لن أنساك ..
 وسأعود ذات يوم لأراك .. فإذا وجدت قلبك لا يزال
 قائما على حى وفيها لهوى فأعدك ألا أتخذ سواك
 روحا أبدا .. !

وم تكد تتم كلامها حتى أجمت عن الأنظار ..
 وتحول القصر الذي كان يتلأأ منذ لحظات ، فإذا
 به حواء كان لم يكن هناك شيء سوى ظلمة دامسة ،
 تعمر سمواها أظفار الأرض ورجلها .. !



عندما عاد رصوان شاد إلى قصره ، لم يكن قط
 ذلك الملك الذي كنه قبل أن يلتقي شهرستاني ..
 تحول الملك أنعريد راحدا ومورا ، تحط الأسماء فوق
 كتفه وكأنه لم يعد بعد صاحب الأقوام الثلاثين
 وحسب .. وبعد أن كان الملك لا يقرب أنعامه إلا إذا
 كان يوم صيد .. إذا به يطلق في أمدق العدة كل
 يوم ، يجلس حالا إلى حوار السح الذي احتفت به
 الظبية أنجبية .. لصها تعود متحفف عن قلبه
 حين الجوى وبار الفراق .. !

ومعنى عام وبعض عام ..
 وذات يوم .. بينما كان الملك حائسا إلى حوار
 أسع ، إذا به يحتفى فجاء .. ولا يترك أنرا لكل من
 حاول البحث عنه ..

وصح السبع ، وحن الورير ، واضطرب القادة ..
 ولكن أحدا لم يستطع الاهتمام إلى حيث اختفى
 الملك .. وما عرفوا قط هل ذهب محتسرا إلى
 المجهول ، أم هو لدى حفه وتقطعت أوصاله في
 أعماق وحش مهون من وحوش الغابة التي كان
 يغص في أعماقها كل أيامه ولياليه ..

شخص واحد فقط كان يستطيع أن يحدد
 ما كان .. غير أنه ما استطاع قط أن يصدق حدسه
 ويؤكد ، وهو لم يكن مع ملكه ساعة اختفى في
 حضم المجهول ..

ولقد صديق حيدس الوزير .. فقد تأكدت
شهرستاني ، وهي بعد على عرشها ، من وفاء رضوان
شاد وإخلاصه لحبها وهواها ، فأمرت جودها من
الجن بحفظه من محبته الى جوار النع ، ونقله
الى قصر ملكها في جزيرة الجن .. وهناك .. التقى
الحبيسان .. ونسي رضوان شاد امر عرشه وامر
ناسه كما سبق أن وعدا من قبل .. وأنت هي
الآخرى الا ان تنفذ الوعد الذي قطعته له .. وهو
أن يتزوجا برغم أنه إنسى من طين وماء .. وهي
بجنية من نار وهواء ..

وأطلقت شهرستاني المنبادين في جزيرة الجن
يلعبونهم الى ساحة قصرها الكبير .. وعندما التام
شغل الجميع ، وقمت الملكة في شرفة القصر رآى
حوارها رضوان شاد في اديمه الاسى ، وأحدثت
تقول :

— بحق أين الذى أقسمتم على طمعه ، وحملت له
عرشه ، وحفظتموه لانتته التى كانت قد انطلقت
لتشهد مملكة الانس بعيدا عن حيزرتكم المحسنة ..
وبحق ذلك القسم الذى أستمتموه اذ تقلدوسى باح
أبى ، أن تحولوسى كن سلطنة على مملكة الجن والجنود
.. انتهى اليكم رغبى في الزواج من رضوان شاد
الملك الأسى الذى هجر ناسه وعرشه ليكون أبى
حوار ناسى وعرشى .. فاما أن تحبوه منكم بعثانه
أمراس معى وتصعوه حيث وصعومى .. وامر
أه تتركوسى ذهب الى مملكته ، حيث أحسن معيه
على عرشه ، وأشاركه حب ناسه وذويه .. !
وهبت جموع الجن صاحبة :

— بحق القسم الذى أقسماء ، ساوك رواحك
وتؤكد لزوحك ولادما وإخلاصك .. بعن الايمان
والقوة التى أكدنا بها إخلاصك لك ولولادما
لعرشك .. !

ولم يمض يوم واحد حتى كانت مملكة الجن كلها
تتلا بأصواء الفرح في انتظار الاحتمال بعقد قران
الملكة شهرستاني والملك رضوان شاد ..
وجلست الحورية لحدث الرجل الذى احتارته :
— قبل أن ترتبط بى حتى النهاية .. أريد أن
أشكرك الى اثناسيه قد تعجز عن الوفاء بها فيكون
أولى بنا منذ الآن أن نعترف ..
قال لها :

— أبدا ايها العبيبة .. فاية تكن هذه الاغبياء
الذين يمحرونى عن الوفاء بها ، مادام ذلك العجز يمحس
حك ويقربنى من القرائى ..

قالت شهرستاني :

— انه لامر شاق ذلك للعبيد .. وانك اذا فكنته
مستسبب لما كلبنا شقاء وويللا يدومان حتى يتكفى
نا العمر .. ولست أخشى الا أن يشق عليك الامر
فتكث يميلك ..

وعاد رضوان شاد يقول لها :

— أنا طوع أمرك ورهش إشارتك .. وهل يحظر
سالك أنسى .. أنا الذى ماكن من عادى قط أن تكث
عهدا قطعته مهيا قل شأنه .. أن تكث عهدا انقطعه
لك أنت يا من تمكين روحى ونفسى .. !

وسكت الملكة بصع لحظات تنوحى الغيب ..
ثم عذب بمول للمك :

— إن الذى أريد أن تعاهدنى عليه هو الا تتدخل
في أمر آتية هار شأنه أو عقلم ، فمن حوريات الجن
لنا من طائفتنا ما يحتلف تيمانا عن طالعكم ..
ويبدو لكم من تصرفاتنا ما لا يمكن أن تمتسيعه
عقولكم .. فحذار أن تعترض على أمر آتية أو
ادعه .. وحذار أن يملأك شيط وضيق أو تبهدي
تدمرا لشيء أفعله .. هار ذلك يقطع كل ما يفضا
ونسى أيام رواحنا وكأنها لم تكن على الإطلاق ..
فهل أنت قادر على الوفاء بالعهد فلا طويحي ..

أو تعضب منى مهيا مقلت .. أم أنك لابد تآثر
عاصب فتسبب لنا ما لا نطق .. !
أجاب رضوان شاد وهو يصحك :

— أكون ذلك هو كل ما تطربنى منه وما
تحشين أن أقع فيه .. ! أبدا ايها العبيبة ..
بمثلىء فلت نفة بفدربنى على الوفاء بالعهد ، وإيمانا
بأن ذلك الأمر ابدى تعترينه شاقا ليس أسهل منه
لدينا نحن نى البشر .. !

وعادت شهرستاني تفامل الغيب في مسجعة من
الحنن ثم قالت :

— أوافق أنت أنك لن تعترض قط على فعل آتية
ولو بدا لك شادا مجانيا كل الصواب ! أوافقك البت
أنك ستكون مقتنعا من أن ما أفعله إنما هو ضرورة
تليها على شريعتى وعقائدى ، وتجبرنى صلى الا
أكشف أمرها لحنى ولا إيسى قط .. !

وانتهى رضوان شاد فلفم كميها وهو يقسم أن
يكون عند حسن ظنها راضيا بكل ما تفعله فسر
محتوض على شيء تأتية ..

واقضت الملكة .. وسيل رضوان شاد شهرتها
لها على عرشى الجن .. !



منذ الحفظات - وراج يحدث الملكة في شؤون مملكتها
.. ثم لما يدبر دعة احديث ليعقله الى ما يحسن
ويعيد ..

قال المبتدئ لشهر مستثنى :

—لأمر شاقنى أمر مملكتى وما دار فيها منذ
تركت شعبى المكين حائراً فى مضىرى حائفاً ما
يكون ألمى .. ألا لك عذرين لى بالذهاب اليهم
أطمئنه وأطمئنه لهم ثم أعود ..!

— فليكن لك ما تريد أيها العجيب .. ولقد كنت
أنا نصي سبيل أن انقلب منك ذلك ، إذ لمسى أن
بلاذ في حاجة اليك وقد استعد العول لهاجمتها
والسير إليها في جيش لم تم مظه الأرض قط . .
أذهب أيها الملك فاصحى شعبك ابدي أن يستطيع
أن يقع وحده في وجه العول إلا إذا كنت على
رأسه . . أما أنا يا روجي العزيز فاصحى على
أن الحق لك لأصتن على بجاتك .. والبحر لك . !
وصعبت الملكة . سرر أمامها ماود من الحسن لم
يره من من .. أصدرت له أوامرها نزل الملك إلى
قصره الأوجي . .

ولم يجد الملقى نظير نفسه ، حتى وجد نفسه
حاصلة في عرشه في حاصلة الصبي . . . !

في ذلك الوقت كان نوربر مؤلف يحكم الصين باسم الملك الذي غالب عداة قبل ذلك مسمين .
فما أظن نوربر أحسنه . ووجد الملك حليفا على نوربر فتح حليفه كأيضا رأى الشيطان . . ولكنه اتبعه إلى نفسه بعد إبعاده ، بحث أمام العرش ، ثم مد ذراعيه بحثص الملك الذي كان يملأ الحب من ولاية ويريه ووفائه . . إذ حرس العرش وحفظه شعرا بعد شعور ماضى من شعور وأعوام . .

وراج الملك ووزيره في خلال فرحهما باسقاء
مصدقين عما مر من قبل من أحداث - ومعدة - . فتعجب
الاب ، ودخل احد ابناؤه يعلن اقتراب جيوش
البعول .

وبعض الميث ووريره فالتيا من كاهليهما حديث
الاصح من ارجعها احصا في ثبات .

وتحفظت حيواني الصيود صاحبه هارده ، وانظمت
وعلى يأسها المظلم ووريره لئلا يراه الحمار في ارضيه
رحله ، فالفرح من السجود .. يمد كان القائل
« ومي » بعد قبحا من القبح من الحمار وحسن وطعام
وفكحة ورفاه من حمير ، يصعب ورسولها مددلي
الحبش الذي وصف في انظار وصول العول ..

وانقصى هذه .
 ورائف يوم
 علقت الميكه على سبيلها اسطانه
 وبصحة من لا يعرف . وعلمنا فصح الصفاة من
 حديد كانت الميكه حزم وسد رايها كانه الدبر .
 راج بعينه وبصحة وحده من نفس مور الطير .
 وسدوسه الا . . . بطنه من واقعه بصره نار
 بظفره في . . . وراحت تصم القساق
 حرسه له . . . بصره سبيلها ففت . ثم
 فحاه . غلبت بدم حوسد والصبه في الفجر التي
 من اسرع ما . . . حمتها وكن لم تكن هتكت نار
 غير الانقاذ

وكتب لفرقة سطين رايه من هم المثلث .
والا فانه في النسخه الاخيره . ولا ذكر
لعيد ابي قبيص فك انه في رسم غير نفسه
انف . من ابي الاعمال . انتم انتم
والنسخه من حر .

وَدَارُ بَوَّابٍ وَبَيْتِ ابْنِكَ مَوْجُودٌ حَلِيمٌ أَرْوَعُ
حَمَلًا مِنْ أَلْفِكَ نَعْمًا - - وَرَاحَ لَمَلُكَ يَخْتَصِمِي
لِلْأَمْسِ - عَلُوٌّ وَهُوَ يَفْعُ فِي كُنْ لَحْظُهُ أَنْ تَأْخُذَهَا
الْمَدَّةُ مِنْهُ فَصَلِّ فِي سَرٍّ - شَرُّ أَنْ تُبَيِّنَ مِنْ دَلَّةِ
لَمْ يَفْعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ - فَاعْلَمْ أَنَّ نَفْسَهُ وَامْتِلَأْ حَسْرَةً
لِرَوْحَتِهِ وَارْأَ - - عَدَّ عَطِيقَ فَرَأَى أَيْ مَوْجُودًا
لَحْظُهُ رَاحَتَهُ - -

صر إلى المذبح فوجد في موضع خفيه حذاه فلبس حذاه
فوجد في حذاه خفيه فلبس خفيه . فوجد في خفيه
سوطا فلبس السوط . فوجد في السوط حذاه فلبس حذاه
فوجد في حذاه خفيه فلبس خفيه .

وکار انکسار یعنی : "تغییر در سرعت حرکت نوری
در عبور از محیط شفاف به محیط شفاف دیگر
با گذر از یک محیط شفاف به محیط شفاف دیگر
در یک زاویه خاص از محیط شفاف به محیط شفاف دیگر
و در این حالت نوری

وادعيتك بما استحقه لسانه . . . ألا ما
 أقدر صبرك و همة نفسك وأنت جرحي ولدك
 وطفلي باسلك و . . . أه لكلا . . . أه لك
 لاني ففدتك بي أن يكون لك سعد من أبي يسر
 من حسنك . . . أه لك ففدتك أسعد المكة . . . وألا
 من أحرمي . . . أه لك ربي ولدي شقي همي
 ذلك الصبر . . . أه لك أن يصبري حذودا أيها
 المنة . . . أه لك من فطرت أن أيسري من تسبحة لكم
 في أيكم المرحمة و عداكم لرؤسها . . .

وانطلق رسول الله ﷺ وقد رجع علي وجهه
 مسرعة أركبته وكنت معهما في بني يامر بن لؤي

فمن ان فوافل المؤن لم تكن تسع مقصدها انما ..
فجبال الغريق ، وفصل فصل في مذكر تصح
انحوس هناك حوش اخرى من الحش وعنى
ر ها شهرستاني بحم فوافل فتعرفها وتعنى
المؤن على الارض مقصده . وسفر قرب الماء والحمر
فيهرق .. وهز المؤن منها بددا .. !

ونكرت اجهديات على فوافل المؤن حتى كاد
ان « دى » حش . وحشيد سررت له
شهرستاني في رة الاسي وصرح به :

سدا اذا كتب عني مع افعل ، فادع ابى ملكك
وقل به ان الى بعيت في المؤن فسدا واتلاف يسب
سوى روحه .. !

وانطوى « وى » في عصيته حشر الملك
واحدث به ثورده عارمه حشره لم يفل معها صراعى
بصرفات الملكة اسى لم بعد يهملها ر يعنى جيشه
كه حوما وعشت وم ين اعصب لمجنون قد
ر ان عه حشر هتورت به روحه .. فم يدع به
فرسه الكرم ، بل انطق في وجهه صارح متحهما :

س لم يد اصفى ع بعصيه يا سيدتى .. فدون
دنت حشرى .. وواسع وقصم الزعود .. ام كفك
ان حرفت وندى وبعث سى في افواه الكلاب ..
فدعيني بى بعد من دنت وسعيني ابى فس حشر
سده سحقيم مونه من حده وثراب .. ! ف كمال
و ساعدتى لك ريدى فتنى ان عنى فدا استطع
ان فعد حب وسط حشر بعوت ، بوجه حشيد
يسرد من المعول لا سيدى .. اهكما بكافئيسى على
ووفى وصحصى بها الحاشية الجحود .. !

وكذب الملكة في حلال دنت فدا فحنت عبيها في
دهون رقد عذها صغرد ، لموب .. ولم بكذ امك ينتهى
من كلامه حتى قاب منك بحدته في صوب معرق
رهيب جوف .. !

— وسف به يسكن .. بعد كان يحذر لك ان
لرم القسمت فتجفف الوعد الذى قطعه من قس ..
هك .. واحسرتاه .. لقد وقع ، مام اكن ريد ان
يقع فظ وحدث ما لم يكن ثمة حينه في افعاله .
فتسمع ايه الانسى المسكين .. ان هذه السر الى
اعيب ولدت اليها لم تكن سوى « سلمير » رة الشتاء
أسفه احادة . عهدي ايها تتعسف الامر .. وهذه
الكلبة التى طشتت القى دسى في فمها .. لم تكن
سوى حورية الملكة الى سوى سقى الاميراب
اصول الاداب والفون .. ولقد امت كن منهما ماعهد
به يها .. واعندا الولدين كحير ما يكون الامراء .. !

وصفقت الملكة مدا وصيفان من الحور تدخلان
ونى انديهما الأمير والأميرة يطلق من صياحه بور
وصى وخنا امك على ركبتيه يعانقهما ويحننهما
.. حين استمرت شهرستاني تقول :

— ام المؤن الى بطى اتلفتها ، فلم تكن سوى
مؤن مسمومة كانت كعنه بالقضاء على جيشك
وام مع فقد دس فيها فائدك « ولى » اسم
اسمع بعد ان تأمر مع منك المعول واحد رشوة مائة
الف دينار ذهبا .. وادا لم تكن تصدقنى فتحمل
القائد على سون شىء من المؤن وتثر مايجز به .. !
ومر امك باحصار بعض المؤن وحتم القائد لايزال
عنيها .. فعندما ابىه وامره ان يطعم منها .. غير ان
القائد رخص وحاها عن فمه .. واستن الملك سيعه
وهو بمره ناك كل والا فقص رأسه عن جسده ..
فاضطر القائد للاسلام .. ووضع في فمه بعض
المؤن ، فم يخذ بلع جوفه حتى سقط ميتا في
الحال .. !

وبم كان الملك يمتنى اقتناء ، كانت هى لائرال
تستأف الحديث الذى بدانه :

— نصك امتعت الآن ان نحن لا يعدمون على
شىء لا موجب له .. !

اجاب الملك وهو يعتذر في حرارة والى :

— لكم طبعك يا حية .. وما كن امسدها
طون واسواها بهما ، تلك اشى الفتها على رأسك ..
ولكن .. ما ائدى بفعل الآن بذلك الجيش الذى يقف
مضغرا لواحده معركة رهبة بعير راد او ماء .. !
اجت شهرستاني :

— لالجش شئت يا ملك الصبي .. فعا عاد
حينك حاحه ابى مؤونه والمركة ستنور بعد
ساعات .. وتنتهى شمريق عداك وتحطيمهم ،
وعودتك ابى عاصمه ملكك فائرا مصورا .. !

وكان هذا هو ما حدث حقا .. فدا كاد الليل
يسف حتى انقص المعول عني جيوش الصبي .
وهنا تقدمت شهرستاني عني رأس عسكرها من الجن ،
وانقص عني جيوش المعول تشن فبهم قتلا
وتكتسحهم كاعصار

وفوجيء الملك المعير بعيوشه تترق وتنهار ..
ولم يجد امامه سوى ان يحو وحده .. فطار بمره
هارب من الميدان .. حين كانت جيوش الصبي ، وقد
اسكرها انصر ، تستولى على كن ما تركه المعول من
راد وعتاد .. وذهب وفير .. !

ولا عراء .. والحزن يقتلها ، والألم يهوى بها ، والموت
يرداد اقتران من الملك المسكين .
وانقصب أعوام عشرة كان الملك حلالها قد مات
على شفا القبر ...

وبينا هو حالى ذات يوم ينكى ويحصب الرمن
الذى انقضى وهو بعيد عن زوجته وولده ، إذا
شهره سنانى معها تظهر أمامه .. وعلى وجهها فرح
كبير .. واحاسه نذرا فيها وهي تقول :
- ها قد عدت اليك ايها العفيف .. لأصع حدا
للأهيك واحراك وأعيد اليك بصرة أحياه .. لقد
انقصب الأعوام عشرة التى تعصيا حلالها شريعتنا
ان بعد عن الحادث فى بيته .. فلا يراه إلا بعد تلك
الليلة إذا ظل مقيم على أنعهده وقيامه .. والحق اسى
لم أكن تصور يوم ودعت أسمى ساراه .. فما تحلب
ان شراً يستطيع تحمل تلك المدة الطويلة محطاً
حناياتنا على أوفاء .. وكنت مؤمنة بأنك سسائى
ويصع سوى على عرش فليك وعرش وطنك . ولكن
ذلك أوفاء الذى أنديه وانت تعصى أسسوات العشر
تنكى وسحب . أن فيها الكفارة لاثبات حفى العودة
اليك .. أهد الحبيب .. بل حفى أنها فى أحصار
ولديك ..

وفى اللحظة راتب ، انطق من خلفها صبيان القبا
بفسهم فى حصار والدهما الذى كاد الفرح تقصى
عليه .. والنعم الأربعة بعد ذلك فى عاك واحد طال
حتى كاد ايووم بعضى كله ...
وعند ما استعاف الجميع .. انطلقوا الى حيث
الشعب المنعطف الى فرجة الميت .. فاصبحت الأفراح
فى كن انحاء الضى .. وعاد رصوا شدد يحس على
عرشه .. والى حوارته شهرستانى ..
وتمكن أحديدرى بعد ، أن استهما تلقى سبخس
على عرش شهرستان بعد أعوام .. لتصبح بعد ذلك
.. روج سيمهان انحكيم ..

وسما رصوا شدد تقف على باب حيمته سقبل
روحته ومثله حسس بحر ، إذا به تقف منه عبر
بعد .. تقف به وفى سرائها حرس صديق .

- الآن يا سيد ضيق .. وقد وصلت الحرب
أوارها وبعد نصر .. فمشت مطيب فى قصره ،
وعلى أقدامه من مملكتي .. مما صد يمس
لقد فط .. انه قد كل شيء مع سرعك الذى أوقعتك
فى المحصور .

وحظيت على صواش شدد وهو يصيح :
- كلاً من مطيبي .. لا يمشى من حديثك بهذا ..
فحق السبب تعرف لي رائي وجولي .. وأقلى
أسوة لثى فمعهده .. يحب أقدامك الجيدة ...
وهرب سحر سنى رسنه وهي سبعت الأبعاد
وعزى

- ثم بعد يد صى الهراش به ميثك الجيس .. بهكدا
بعضى شربس .. ورو كان أفعو سبوي أن وجدى
لعبت .. والأب وده .. رها أهد .. ويبت تحوي بعد
ذلك .. سوى ويرى ولديك .. فلن يقع سبب عبيد
فقط بعد اليوم ..

واحبب شهر سنى وولدها .. وسفيل برجواش
شدد على الأرمي وقد بعد أوعى ..

معيت الأيام بعدة سوداء على ملكك .. وما عاد
يطبق لقاء أحد فهد ..

دارد به الضيق حتى قرر آجر الأسر أن يدع
الخبو بورسه .. فمعه كى الأمور ..
وانطق وحده معر .. سى و حده ، وعده علق من
ورائه اساف ، لا حرق أحد على فحه أو الاصراف منه
سوى بور .. حده .. به بطلعه وسرايه ، ويتلطف
فى إدخال المراء لى حسنه لى ما عاد بفعه سلوى





كان الفرس يصنون يمشولة
 وبسببهم كان يطل الأبطال .. حتى
 لمجد سموا قوم قرح بفرس
 وحسن .. وكانوا يبالون في بطولته
 حتى سموا إليه الفواق .. ومن
 يكتفوا بالتصانعة المرسلة على
 جيوش الانس .. بل تسموا إليه
 حروباً أخرى يصر بها على الدين
 والشياطين والسحرة أيضا ..

اما عرج هذه الاسطورة ، فبلا
 مارستان أي طومستان .. التي
 سمونها أرض البحر الأبيض ..
 لانهم كانوا يبيض الرجوع ..
 واستقاموا ذات يوم القضاء على
 جيش اوفدة ايهم بمساواة .. او
 قباوة من قوتد القليل بواحد من
 الصجارة والصخور .. حتى هناك
 اكثر .. ولعل هذا هو سبب
 تسميتهم بالبحر .. ومن في طبيعة
 ارضهم وحديثها ما يفسر سمات
 هذه الاسطورة ..

وحمل « اتوان » الهنئ البطل رسم والآدمي التي هو قائم عليها

واحدث الرعدة كن من المجلس .. فما من أحد
 إلا ويعرف أن مارندران ماوى الشسيطين وموطن
 السحرة .. يعيشون فيها جنباً لجنب مع السباع
 والجن والذئاب .. ولكن أحداً من رجال
 القصر لم يحرز على رد الملك عمه ارتاة .. حتى
 حوذي قائد الجيش أمثل الأمر .. ولم يستطع إلا أن
 يأمر كل قوائمه بالاستعداد للجروح للمعركة الجديدة
 .. وعلى رأسها قابوس بعنه .. ملك الفرس ..
 وبرت جيوش « قابوس » على حدود مارندران ..
 وانقض رجال الطليعة على المدينة التي لم تكن قد
 استعدت بعد .. فلم تدر إلا وجشود هائلة تخرق
 أبوابها .. وسيوف طويلة تقتلع رؤوس الصغار قبل

كان « قابوس » ملك فارسي .. جالساً على سرير
 ملكه حين وقع به من حادق من بلاد مارندران ..
 وكان الملك مولماً بالشخص وأنعمه .. فأدرك للعرب
 بالندحول عليه وتقديم بعض الخانة ..

وأخرج القريب حوده .. وحسن أوتاره .. ثم انطلق
 في ضوب كانه الطيب .. يصعب حنان الحسد التي
 تصعبها مارندران .. ويحكى أقاصيص الهوى والعشق
 التي تعيش فيها عذارها الرائعات .. وطرب الملك
 للفتاة .. بقدر ما اشتاق الى تلك البلاد التي لم يذهب
 اليها من جيوش احداه جيش قط .. وفي غمرة
 الشسوة بالظرب والنشوق .. قرر « قابوس » أن
 يسولى على بلاد الجنة .. وأن يجعل له عاصمة هناك ..!

الكلاب . . ومشتغل من نكر محرق وقدمر ، ولا تبقى من بيوتها ومغاسل شيئا قط .

وبلغ أمير الهوسوم آذان ملك السلا . فآلم به المحبر ، ثم رفع رأسه ينادي أحد جنود الجن وقد عرف بالكنى والدهاء . . وأمره أن يطلق إلى سيدديو ملك الجن يحضره . . مع قابوس . . !

وانقض ملك الجن حين سمع النسا . ولم يكن ليس بهت حتى كان قد بقى في حدوده على معسكر « قابوس » فأطلق عنه إطلاقا السحاب ، وأمطر عليه من السيماء حجارة وبصلا . . ثم أرسل جند من العظيمة تعوطه من كل جانب ، وحصن العجوش في أعماق ليل دأب جنود .

وأطل رجال القوس ، فإذا بهم غارقون في بحر سود كنه القار ، لا يرى أحد من حوله شيئا ، ولا يصر إذا أراد حتى كفه . وبعدت أمدد ملك الجن سيدديو إلى أن عذره قد خستهم العظيمة ، ولم يعودوا يرون همرا ولا شعثا قط . . وكل يوم اثني عشر ألفا من الشياطين تعوطهم ويمسحهم . . وأمرها ألا تسبح لأحد منهم بالخروج سوى واحد فقط . . يذهب إلى أهل بيده يخلص عنهم الأمر ليصروا . . ولعمري أن المحرم على أفليم الجن والشياطين ليس من ورائه سوى العسرين . . !

واسطاع « قابوس » أن ينفذ فعلا من الحصار . ولكنه لم يذهب إلى بلاده ، بل أطلق إلى ابنك دبستس أمير رسم بيده يبعث به . ويطلب المساعدة منه على عجوش ملك الجن . . !

وحزن دبستس لما ألم بهديفة قابوس ، وأقبل على ولده رسم الهوان وقال له :

« إلى المساعدة أيها الفارس الذي إن حارب البحار صارك نساء ، وإن كفعج الجبال عادت قصبة . جرد سيفك وحدت سرسك وأهض إلى مزبدرا ، تدق على ملكها وتخلص الأرض من شرور حها . فدا بدت السير فلا تأخذ الطريق الطويل أسهل بل خذ أقصر الطرق لتكون أسرع إلى المساعدة . . فهو لا يريد من مسيرة أربعة عشر يوما . . حتى أن تجدو خياله من يحتويه من شياطين وسحباب . . وسأنهض أنا لأسجد لوجهك لتسموا أن نجيبك وبحرسك ويردك إلى أبيك مرفوع الرأس منصورا . . !

ونهض رسم فلبس سلاحه وركب فرسه « الرخش » سكاكه فيسل على درس . وانطلق في الطريق الوعر الشاق لسكون أقرب إلى نجدة من استمد ، وإغاثة من استفتك .

وراج رسم محرق الصحاري الواسعة التي تنتهب

أرضها بالنيران ، ولا أيس له غير سيفا وفرسه . وطل بعض مع النهار ومع الليل عجين القطن بومان لم يأكل خلالهما شيئا من طعام قط . فلما انتبه إلى نفسه وأحس الجوع ، أطل حوله يبحث عن صيد ، فإذا حمار وحش يروح هنا وهناك فأنقض عليه في لحظة وصرعه . . ثم كشراه على نكر أوقدها وأنى عليه جميعه . وعندما أحس برسم بالشبح ، أوى إلى ظل قصب هائل . وجره فرسه « الرخش » يرمي في أجفة بين يديه ، واستسلم هو لنوم عميق . . .

ولم يكد رسم ينم حتى خرج من القاب أسد راج يقترب في بطة من العطل الراقذ كركن جبل ، وانتبه « الرخش » موث عليه ، وضربه بقائمتيه ففلق رأسه ومرق جلده ، وتركه فارقا في لجة من الدم . وعندما استيقظ رسم ورأى صمتهم فرسه ، أقبل عليه ومسح عرقه بيده وقال له : لو انتبهت لسكتك شر القوس . . .

وعاد رسم يسير في الطريق الوحش من جديد . وحانت مرحلة السير ، والهجير يشكك حتى بلغ به إعطش حد الهلاك . وكاد رسم يقم على الأرض حين لاح له عرا أعاد إليه نشاطه ، فحث فرسه وأسرع حظه . . فإذا أعرا يقف عند عين ماء يشرب منها ثم يستأنف عذوه .

وعندما رأى رسم الماء توقف عذوه ، وشرب إلى الماء . ثم عاد يستأنف سيره حتى جاع . فاصطاد حمار وحش شواه وأكله . ثم أمست ليل . . .

وبينما هو نائم خرج عليه اثنين هائل محرق أنفاسه ما حوله من الحشائش ، ولم يكد الفرص يراه حتى أسرع إلى رسم فأيقظه بصويله ، وضرب حوافره في الأرض . وإذا رأى رسم الاثنين حمل بسيفه وهامحه ، وشك بينهما معركة طويلة دامية عكالت تسهى بهزيمة البطل ، لولا أن نهض الفرص لمساعدة سيده ، وحمل على الاثنين وقصم كتفه بأسنانه ففطمه . وانقلب الاثنين على ظهره فألقاه رسم أسيف وشقه ، ثم رجع إلى العين واغتسل بمائها ، ومضى ليله من جديد .

استمر رسم في سيرة يفترق القبايل والقبائل حتى بيع لأول مرة أرضا خصبة كثيرة الغيرات . فأرسل فرسه يرمي ، وأثا ليستخرج . وبينما هي كذلك عبده بظهور تلك الأرض وحاج طالبا منه إبعاد فرسه عن أكل الرزع ، وخبرته على رجله بمعاككت

منه . والى قلوبهم وعينهم ، وعلمهم عليه وخبرته من
أوليه قائلتهما ، وحمل التطور أذنيه الداميتين ،
وعلا جهنم إلى « أولاد » ملك الناحية . فاعطى هذا
ومعه حرمه إلى خيمته كان رستم الذى ركب فرسه
وحمل عليهم ووقع عليهم كما يقع الأسد المهاج بين
قطيع من الغنم ، وحسب قطيع زعوس أصحاب أولاد
الدهى القليل بقفوس صليل انهب . فمر أن رستم عدا
خبره وقصص عليه . . وشهد ولاقه وألقى به مقيدا
بين يديه . . .

وقال رسم بخطاب أولاد :

— الآن أنقلب ملك طينا وأنظرك هذا . فان اتت
ذلكنى على ملك الحنى سيدديو وأوصلتنى إلى الملك
الذى حس فيه الملك قابوس ، جعلتك ملك على
عرش مارندران . . .

وفى أولاد الإتفاق . . فعك رسم قيده ، وخمعه
يسر به يده ليدله . ولا على مكان قابوس . وبس
هذا ، انصرف إذا شهد رستم من بعد نيرانا موقدة
، سموه مسعفه ، سأل عنها أولاد وأخذه .
ذلك . سمدى اب مدسة مارندران يحرسه
فواد ملك الحنى وحودهم . . وهم لا يسمون ثلثى
اللسر . .

فانتصر رسم حتى جاء الثلث الأخير الذى
يسلم منه الحنى لسوم فحمل عليهم . وخرج له
فأذه الحنى « إررك » وأشبهت معه فى صراخ هائل
عذب . انتهى عند ما أشبهت رستم برأيه فى عقه ،
واقبل رأسه فحمله على دابته اسيف . وشهد حشد
الحنى ماصع رسم قاندهم ففروا هاربين . وعاد
هو يسير مع رسله أولاد إلى حيث تلقى قابوس . .
ووجد رستم الملك قابوس غارقا فى الظلمة ، قد
غمى بصره وأحبهت به مع كل حبشه . واستبقته
« قابوس » والعشى فى فرح عامر ، ثم طس منه ن
يسرع بمحاذاة سيدديو ملك الحنى قبل أن يلحقه سا
مقبل مائده . وعمل أن يعلم بمحيثته . . وقد به
أن انعمى الذى أصابه لأيشعى إلا إذا أكلت عساه
بدم كبد ملك الحنى .

ومضى رسم وأمامه ذنبه لملك أولاد ، ومصيا
سيران محترفين حبلا سبعة هى انى تفصلهما عن
المخارة التى يعيم فيها ملك الحنى . وحلال الطريق
أحرر أولاد رستم أن الحنى يتألمون إذا حبيبت التمسيم
.. ويكون ذلك الوقت هو خير الأوقات لها جعتهم .
وانتظر رستم حتى ارتفعت الشمس . وإذا جاء
الضحى امتطى فرسه وهاجم أشياعه وراح يعص

فيهم حبيبة يعينا ويساوا حتى بلغ بهم المخارة
فوحدها غارقة فى الظلمات . ولم يعا رستم إلا ليل
بل انجم المخارة بمرسه يطلب سرير ملك الحنى .
وعندما نظره وحده سيدديو والخصا ووجهه أسود
كالفيل ، وعيناه يندلع منهما لهيب كالأصم . . .
وشعره الأبيض يثعب فوق رأسه . ولما رأى
ملك الحنى رستم وثب عليه فى حنى ، وأشبه رستم ،
ورفع سيفه ثم انقض به على سبال سيدديو فقطعهما
.. والتحم الأثنان فى قتال مر عيب . . كان الدم
يلزف حلاله من حرح الحنى غريرا يقصع جدا
لغاومه . . ويسلعه لهزيمة سريعة قاسية .

وكان لابد لرسم أن يتصر بعد أن بدأ سيدديو
سهار وتساقت ، وهناك رماه رسم فى عيب على
الأرض مسعط . . وانقض عليه سبهه بعصى عليه .
وعندما أطمأن إلى موته انحنى عليه وقد أسست
خصره وثقب به حبه واستخرج كده . ثم عاد
المخارة فى زهو ، وانطلق ومعه أولاد إلى حيث كن
« قابوس » لا يزال يسفر فبشره بمقتل عدوه ، وقدم
به كده . . وشكره الملك وأتى عليه ، ثم أكتسب
يقطرات من دم كبد الحنى فعاد إليه بصره . . وبأى
من حوله كل شيء . .

وأحتفل ملك عارس وقواده ومهم رستم وأولاد
بالنصر الكبير سبعة أيام كاملة . وعندئذ جاء اليوم
الذى انطلقوا فهاهنا سبوحهم فالتفروا فى مدينة
مارندران ، وأعملوا فيها الصرب والقتل بعد أن
فتحوها . . ثم فروا أن يرسوا إلى ملكها بطليوس
به التسليم . أو يقتجولوا كى أملاكه ويبرلوا به أمم
العصاء . . . !

وبعض رستم طالبا أن يكون هو نفسه ومجول
« قابوس » إلى ملك مارندران . وانطلق البطال الحنى
« الرحنى » حتى سمع مكان الملك الذى أمر قواه
الحنى وخير العرسان وأربع التمسيم ليكويوا فى
استقبال رستم ، ويظلموه على مشي فوتهم . . .
وشهد رسم من بعيد مستلقية ، فملى على
شجرة مرمية ورمها كما ترفع عصا التمسيم وان
واقترب بها منهم ثم رمها عليهم ، فاضطرب شعاعهم
وكاد يبع أكثرهم بين صيل وجريح . . .
واقترب أحد أبطالهم من بطال العرس ونهجه على
يده . ولكنه لم يهزم بالصيف الضيق الذى أجد
العرس يهبطه على يده ، فمما انتهى ، قد هو يده
أيه وعصر كفه حتى نسر لونه ، وشجب وجهه ،
وبدا يصرخ .

وسمى الملك بعد أن قد دعا إليه حين سعى
كلاهور هو أقوى من في معسكره ، فأمره باستدعاء
لرسول وإظهاره في حاضره . ومنه كلاهور بعد أن
لم يرسم معسكره حتى صار رسمه كالمسجد . .
ولم يبد على وجه رسمه شيء من الآلهة ، وعندما جاء
دوره ليحكي كلاهور ، عجز عنه حتى تساقطت
أظفاره . . وصرح الحكي والعقيد بملك يعنى
وبرتصه ويعور له رسم خربك من الحروب
يا مولاي . . فلما قدودت على مفومه من هذا
الوحش . .

وفي تلك اللحظة دخل رسمه . فأحسبه الملك في
مكان يسبق به ، وصاح أن سمعه ارتد له أثر جسمه .
واللهي . . به لده . في سمع جهوري
عصف . . به شك . . حتى بر عصف الملك
وقال به .

— فن قدوس إن كنت ملك فارس ، فأنا ملك
مارشال لمسير علم عرسه . . فراجع
أبي مملكك ولا تحدث بصك بالأسلاء على عروش
الملك . فاني إذا رجعت في حبشي يحوش به يعرف
رأسك من رسمك . دأبي إذا جهنت في مأرق
لحوش حبشي موفك سيهي صادم الذي
لاحب . .

وعصف رسمه من رد الملك . وانطلق عائدًا إلى
قدوس فأخبره به حديث . وعصف منه . يتعب
. بعدم . .

وكان ملك مارشال قد اسعد مند جرح رسمه
من حصرة . . ومن قصر العسكر في ظاهر لمدنه ،
وانطلق في حسن حرسه . . حصره أحدا طرفه
لاستقبال جيشي رسمه . . والنهي
الحشيش . . وعدم فارس حتى عملاء من أصحاب
ملك مارشال ساهم حوشه رهن من مزار . . ؟
وبم يحبه حد من صحاب فارس إذ صظر عبيهم
المرعب من مظهر الحكي . غير أن رسمه استأنف
ملكه في مزار . .

— وإذا أدركت بعض رسمه دشرع رمحه وانطلق
لأمره فارس الحرس . .

ولمات المارورة عسقة ، إذ واد كل منه بدورحوا
عنه خلالا مرات . . وكاد رسمه بعد انهر ، لولا
أن تمكن من الدوران في سرعة حلف الحكي ، ووضع
سار رمحه من كفيه . . ثم رفعه عنه كالطير على
استفود . . وألقى به وسط جيشه صرف مصرجا
بأنه . .

وتعجب أسود مارتليران وشياطينها . . وماتت
الزمنه فوبهم . . إلا أنهم اضطردوا للاشتغال لأوامر
الملك حين أمرهم بأنهم على رسمه وحوشه . .
وارتفعت من نحاسي أصوات انطون . . ودارت
المعركة ورجعت الأرض واضطربت الأفاق . . وراحت
الفارس يصدون وانحوش سلاحه ، والنصر
يتأرجح بين هذا وذاك .

ومر أسود كامل والفتنيل لا يريد أن ينتهي ،
عندئذ برر رسمه بطلب ماردة ملك مارتليران نفسه .
وبعض الملك عاصب ، وأطلق من بين رحاه وهو
عقب صرحه عصف عصف . . وأقص من بعض
الأنطون .

وكان الملك فور مارتليران . . فاندفع به جدرسم في
عصف كد يكتسب معه نصر . . لولا أن رسمه تحين
فرسه ضمن خلاها الملك في حاضره جمعه القف به
على الأرض من فوق ظهر فرسه .

وعند سقط ملك سحر نفسه في سرعة لسدو
أسم أسس صحرة عظيمة لا يقدر على رحرها
أحد . وبكى رسمه ، وقد أدركه فعل الملك ، تناول
الصحرة اعظمه ورفعها فوق رأسه ، وسار بها
وأفس من حونه محبون . حتى وصل بها حبة
قدوس .

وطرح رسمه الصحرة العظيمة أمام صاحبه . .
وحاطب ملك الساحر قائلا :

— إذا لم تخرج عن شكك هذا خطمك بالمعادول
و قدوس .

وارتفعت الصحرة بعود من حديد إلى
صورت الأولى . وانحس الملك إذ عاد إلى صورته
وراج يستعدي عفو قدوس . . إلا أن هذا أمر الجلال
تقطع رسمه ، ورفع على سار الرمح لبره للناس .
وانطبق حوس قدوس تجمع العائم والأسلاب ،
بعضي يحوش والدحائر . . بين دم رسم أولاد
لسمع من بين شفي قدوس ، أمر تنويحه ملك على
مارتليران تبعده للبعد الذي قطعه على عسسه من
فس .

وانطلق رسمه مع الملك قدوس عائدين إلى الوطن
في مواكب رائعه لم يعرف لها مثيل قط . .

ومضت الأيام تحري . .
وددت يوم . . جاء إلى الملك من يقول له إن حمارا
وحشيا كالأسد ، قد أسفر في الصحراء الغربية من
مراطة الحين ، وراح يهاجم حيول الملك ويقضي عليها

واخذنا في إثر آخر . وأدرك الملك ان ذلك الحيوان لا يمكن ان يكون حمار وحش . فطلب من رسم ان يبتليق لمحدث الأمر . . . ويقضي على الوحش اينما كان . .

وركب رستم مرسه « الرخش » ، وخرج الى الصحراء . معكثا اياما ثلاثة يدور في مروجها ومراعيها . . ولكن الوحش لم يبد منه شيء قط . .

وجاء يوم رابع . لم يكذب سمعي بصفه حتى ظهر ابو حش وهو يقرب من مرابط الحيل . . وخرج له رسم من محضه فسم بكذب يراه حتى راح يجرى في سرعه اروح هارب . . واسرع رستم خلفه . ورفع رمحه بطلعه عبه . وفي تلك اللحظة اختفى الوحش كابت قد اسعته الارض . . وهذا امسح رستم بأنه لم يكن حمار وحش قط . . ولكنه « اكوان » اجنى . . جاء بسهم من مات من احش في بطاح مايزدان . .

وفرد رستم الا بسوك ذلك المكان ، وان يظل مقبما منه حتى يسطر انصى لتظهر من جديد . .

ولم يمض يوم واحد حتى كان اكوان الجنى قد خرج من نفس القدر الذي احش فيه . وعندما شهده رستم انطلق خلفه في سرعه هائلة ، وبدأ سباق صميم لم تشهد مشه الارض . . اسمر ايام ثلاثة كاملة . . .

وهذه ما انتهت الايام الثلاثة كان انجهد قد احل برسوم ، ولذا لوم بعاله . .

وانحى رسم من روصه معشلة فدخلها ، وبرر رسمه ، وخضع لوصفه وخطه ررحه واطلعه يرضى . ثم فرش بفسه اللد من حابه ماء العين واتكا بسريح ، فاحله النوم . .

وفي تلك اللحظة ظهر الحش واقرب منه . فلما رآه سم في سلاحه . . جرؤ على الاقرب منه . . ولكن انعرصة ثالت سانحه باذرة . . وحش لا يصيح انعرصة حفر الارض من حول رسم النائم . . ورفع قطعه الارض كانه في الهواء . . ثم راح يجرى به هه وههالك ، ويهكر في الطريقة التي يتعم بها مه . . !

واستيقظ رستم فوجد نفسه على تلك الحال . ولم يدسى نفسه عمام ، وراح يعكر في طريقة الخلاص من براثن الجنى . .

واحس الجنى بحركته ، وعرف انه استيقظ ، فقال له يحاطبه .

— ايها احب إليك : ان ارجيك بين الجبال والصحارى ، ام اذهب بك في امماق المحيط . . !
وفكر رسم قبل ان يجيب . . وسمع صوتا في اصحاقه يقول له :

— اذا هو القاك في الجبال والثلال الوعرة تطايرت اوصالك وتطلمت بددا فوق الصخور ، والساء في هذه الحالة هو حير الشرين . . ولكن احذر دهاء الجنى . . فانك ان قلب له (فدغنى في البحر جائلتك ولم يرمك إلا على الجبال والوهاد . . فهو سيجعل صد رصك . . فطلب منه فكس ما تريد . . !
وقال رستم يحاطب اكوان الجنى :

— اطرحى على الجبال وفي العباب احطم قلوب الساع واشهداها على فولى وجبرولى . . !
صحت اكوان في سحرية وهو يقول :

— اهدرت دمي السجدة والجبروت . . ! اذن لارميك في مكب لا ترى فيه حيا ولا ميتا . . !
واسرع اكوان اجنى إلى انبحر فالتقى برسوم فيه . لم عاد وهو يفسح يديه وكأنه قد تعفص من حمل محيف . .

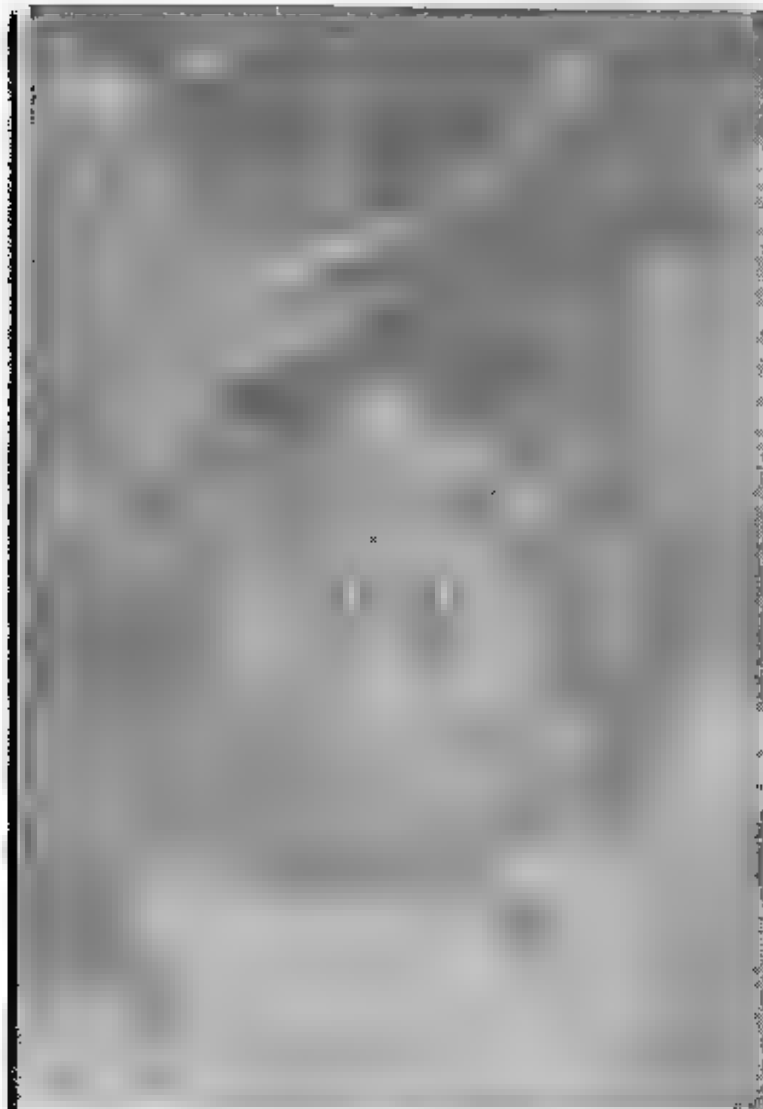
ولم يكذب رسم يسقط في الماء ، حتى احاطت به التماسيح وساع اسحر تريد قتله . فاسل يمينه السيف ، وراح يصرب هه وهناك يسما يده اليسرى تسمح لتبع به الشاطئ . .

وخرج رسم من الماء ، فجمع سلاحه ، واغتسل ، ثم وضع السلاح وعاد الى العين التي سبق ان نام الى جوارها اذ مره . وهناك قرر الا يبرح المكان حتى يظهر الجنى من حديد ليلقى عليه درس لايساه ابدا . .

وفجأة ظهر الجنى وقال له :

— الا ترال بك وهبه في القتال والنزال . . ! اما سمعت تلك الهرايم الى توالى عليك ، وتريد ان تعود من جديد لتجلب لتصك هزائم اخرى . . !

ولم يترك له رسم انعرصة ليم حديثه . وفي لحظة ، اعرض رستم برمحه في قوة فاجتروق قلب الجنى قبل ان ينته الى نفسه . . وإذا به ينهار ويحط على الارض كأنه الجبل . . ومد رستم يده بالسيف فاجتر عنقه ، وحمل رأسه على سنان الرمح ليندور به في كل مكان من عاصمة قابوس . . واستمر ركب الحياة يسير . . !



واما اذا هي وريسة اهد
في طريق الادب الاسعوري « لا
تسهر اساعه الهنم واجيها امر
ادعوى « وتكون حياة يعل
البحر رمة في نصباء انوه في شابة
السياطين جيتت تقي ابن لصلاب
والاهوال ابراد شميس « وشيب
سراع جيل سنة وبن رامت تلك
اش رايين الذي تنكي من حطاف
و « تلك تنظر روحها
عند به طاهرة لا يفسد لاس
ابدا ..

ويعدى حمر رمانا كنانا
عقدسة « وحلبر راما حنورة
معدنم لا يهيبه « ولا جلال
يواجه به بالصد « وهو بين
ير الاسطورة « انهم يصغر ياته
يسمى من رة رة سمعيا دنيا «
كما يسمد شعة دنيا وارفا
حليها « ان طاهره حكة امراء
من آوره حبي « وتعلمه يسيه
وما جتر وتر ان حليها «

ونشب صراع عنيف بين ملك السمور الذي حاول القتل مييتا الحسنة ..
وبين ملك الشياطين راهبا

« نعل رب الارباب قد استجاب لدعوات القسوم
الصالحين . فبات يوم « بيضا كان الملك مجتمعا بكنوته
يستمون اقرايين اسراهما « إذ طهر لهم الاله « فشنوا
في شكن نمر « مترعا وسط البران « وقال للملك :
« خذ هذا الارز المقدس « واللين الحليبي « ووزعه
على زوجاتك « فقد ارسلني براهما لا بشرك بخلام
اسمه راما « يكون له ثلاثة اخوة آخرين من كل
روجة من الزوجات « .
وحصل الملك اللين والارز إلى زوجاته وقسمه

كان الجميع سعداء إلا الملك « فبرجم العصر الذهبي
الذي كان يعيش فيه كل الشعب « إلا أن شيئاً واحداً
كان يزعج حلي الملك الحية « « فقد أبت الآلهة أن
تعم عليه بولد « يتولى من بعده عرش البلاد .
ولقد كان سكان مدينته « أيوديا « يعرفون تلك
الحمرة التي تاحد بقية الملك « دأشاراذا « سيد بلاد
« كوسلا « « إلا أنهم لم كانوا يملكون شيئا قط
سوى أن يرفعوا أيديهم « وهم يقدمون القرابين «
يسمون « براهما « أن يستج ملكهم الطيب وليا للعهد .

عبيهم . فلم يمض أيام حتى انجبت « كوشالا »
روحها الملك الأرمي وبدأ اسمه « راما » ، ثم تعصب
« كيكى » بوند اسمه « نارائ » . أم الثالثة فقد
نجبت ولدين هم « لاكشمان » و « ساتروحنا » .

ومضت الاخوة الأربعة في كف الملك حتى شبوا .
ومع مر أسنين كان راما قد اتحد من أخيه « لاكشمان »
صدا ، وبنها « ورفيق » وكان ساتروحنا قد حص
من خمسة هو الآخر حارس لأخيه نارائ .

وكبر راما حتى بلغ السادسة عشرة . وبدأ الملك
« ساجا » من « كوشالا » ويرثه على أن يكون ملك
من بعده على كوشالا . ومن أجل أن يمس على ولده
مضى يوم العرش من عداوات حيرانه ، أملا ربه
بفكرة برونجه من سيده . كرى نائب « حباله »
صفت « كوشالا » .

واحق أن سينا كانت حين فيات ذلك انصر .
عمره . لم يكر في الحقيقة به الملك . فقد كان
راما يوم خسرث سينا فسر « خسر » .
وأذا بالارض تشق من نضته . ويخرج من مخزى
جرب صفة مسخرة شمع من جوبى سوا . ذات حين
من عرج . ونضته من مرجح . وسين تستطيع
بالى . كرس هي سيد سينا . أنى امرها
ملك هذه من آتية معه سده في قصره حتى
شئت . وعنده حين رواجها . قرر حباله الا
روحها إلا أن يستطيع أن يلقى القوس المقدس الذى
أعطاه الآلهة لأحد هذه الأقدمين

وتعزم بحيلة الأمير « ل » ، المصور من كل اعداءك
جوه . غير أن حباله لم يستطيع أن يلقى القوس .
فقد كان يوت مازدا عملاقا . صغره الآلهة شمس
لصفه . ثم هداه لأعداء حباله . وبعد ذلك يوم
عصر لجميع من سده فلا آتية ولا مره . ولا
سياطين . ماو يكون له يوم . سدهم
سده .

وقرر راما أن يشرك في المصاراة . وانطلق إلى
مثالا حين كان الملك بعد لافته عند صاحبه .
وكان الشعب كله يعجب الملك حين دحرج راما
انساحه . وأعين مرمه على خطبه سينا . أمه الملك !
وحيوت إليه كل الأبطال . فقد كان جندوه نورا
كلث . وحشدته مازعا كليل . وعيناه مهسبي كسر .
وامر الملك بالقوس فأحصم على عربة ذات عجلات
سار . بحرها خمسة آلاف عملاق . ومد راما يده
فأخرج القوس من كسه وبدأ نشيه . وأرعد الجميع
فما كان سحر من انحنى القوس في يد راما انبرى من

يشبه حتى تلامس طرفاه ، ثم تحطمت في صوت كالرعد ،
وهرة كالزلزال ، حتى إن آلاف أشبهدين سقطوا
على الأرض ، عدا حالك ورام والاميرة الى صفت
عبيها في دهور . . !

واقبعت الأفراح ، وأرسط حبالك إلى جاره الملك
داشرازا يدعو إلى جعل الرواح . فحاء ومعه أساؤه
القون ، وعندما عادوا إلى ابودا . . كان مع كل منهم
عروس أخرى رائعة . . من مات ملك مثالا الجميلات !

وطئت أنساعاده تعمر كل مكان من أرض كوشالا . .
حتى دخلها أسر عن طريق كايكى . . الروححة الثانية
سملت . . !

فدأ يوم . امس الملك انه يدعو الشعب في العذ
بحضور حفل تنصيب ولي عهده ، وملأت الأفراح
كل « يود » أنى املاّت قوت سكانها جميعا بصف
« راما » وروحته الأميرة « سينا » أمه الآلهة . صر
ر فف واحدا كان يمتنى بها وحسدا ، هو قلب
الملكة كيكى . فقد أحرقتها أن يكون العرش لأن صرتها
دون ولده نارائا لحبيب . . !

ومن تلك الأميرة أنى ملأت قلب كايكى ، لم يكن
تستطيع أن يفهم شيك بولا خادمته المحور « مينارا »
فقد اشعست المحور في أعماق مولاتها كل يراى الحقد
والحسد . وراحت تحرص على التخلص من راما ،
لكون العرش حائضا لولدها نارائا .

وبك كايكى عيط ويس . . فما كنت تملك أن
تسمع روحه الملك من إملان ولاية العهد لى ولد .
غير أن مينارا ، انصمت في حث وهي تقول : .

— إن في امكانك . مولائى أن ترعى الملك على
بلاء العهد بوند . . وإرسال ابن خريث ابى اهنق
عنه سباطين . فلا تفسنه على العرش أبدا .
فما الملكة كيكى :

— كيف يكون ذلك يا مستارا ! !

ومن بين شفتيها المموءتين بحمى الحقد ، راحت
مسترا . تذكر سيدتها بذلك اليوم الذى أصيب فيه
الملك بجراح خطيره خلال إحدى معاركه مع شياطين
الجحيم . فعن ذلك اليوم كنت كايكى تعيش في دلتك
المكر . وبصافى مرورها من نفس الطريق الذى
سعد فيه الملك لخاف في لجة من الدم . وعند ما
شهدته ووحدته بقرب من الموت ، جاهدت حتى
استطاعت حمله بعيدا عن أيدى الأعداء ، فوئدت كل مائتك
حتى أريد إليه انصواب . وأحسدت على بجراحه

وأندهمت سببا نحو روحها ، وسجلت أمانة
تتوسس وتغول له :

— حتى معك ياروحى الحبيب .. فما استطيع
أن أمشي في هذا المكان بعدك . إلى العربة والخيل
المظومة والقصر المذهب كلها حيث في حياة المرأة .
وهي تؤلر عينا كلها ظل لروحها المموت . إن سبنا
ستهيى معك في كل مكان في الخانة .. فذلك عبيدها
أسعد مقب من قصور العالم كله . إنها من تفكر في
بيها لحظه أو في أهلها ، مدامت نائمة في حب الزوج
الذى أحارها تشاركه الحياة . وتستطيع الثمار
البرية في أعبدة الياقة العنقة ، فطعام يلدوقه
رأما هو أحب الأظعمة عند سينا الوفية .

وكذلك فعل لاكتهم ، فقد راح يتوسل إلى
أخيه أن يادر له بمراقبته . فلما لم يكن برنده
صاحب فيمكن خارسة له ، ولسيما ، من هجمات
سكان ألعاب الملاعين .. !

وحاول رأما أن شى روحته وأخذه مما أمرا
عنه ، عيم أنهما طلا ببحار وينوسلان .. ولم يكن
أمامه سوى أن يذعن لرغبتها .. وأنطلق الثلاثة معا
في الطريق إلى واندك .. عانه الشياطين .. !

ثم يكذ الأمراء الثلاثة يمضون ، حتى سقط الملك
مبتا بفرد مدامه من حزن . ويرقم أن كايكي ملأها
مفرح بوفاد روحها ، إلا أن يراون رقص العرش
واقسم إلا أن يحكم باسم أخيه حتى يعود من معاه .
ومضت أعوام عشرة طويلة ، عاش الأمراء الثلاثة
حلالها مسفلين بين حباب العانة الملوحة ، يعتانون
وكبه ، ويجمعون عشيا ، ويصطادون طيرا وحيوانا ،
وردد بهم العجب لمزور السنين دون أن يتقوا قط
بأحد من الشياطين التي قيل إنها تملا الفلاة .

وبما كان الأمراء الثلاثة ستامون نحوهم ذات
يوم ، إذ وحدوا أنفسهم معاة أمام صومعة بأسك
هرم يدعى أحساي ، لم يكذ بينهم حتى رغب
بمعلمهم ، واقسم إلا أن يستصيعهم أينما عثروا .

ولم يكن بد من أن يعي رأما ظيافة الناسك .
وحلال الأيام التي قصها لديه ، عرف رأما ، أن راقنا
ملك الشياطين ، يقيم غير بعيد من أطراف الفلاة عبر
المكب الذي يعم فيه أساسك ، إلا أنه لا يعرف على
لافترا من ، ك يملكه الرجل الطيب من استعنة
رهينة بعشاه النحن والشياطين .. . ولغنه كان أحمر
براما ، أن يستعد بروجته وأخيه من ذلك المكان ، غير

حتى انقذته من موت كان لابد منه . وعندما شعى
الملك ، بروجها ، وجسم أن يحقق لها أى آميين
تطلبهم منه . في أى وقت تريد .. . ومضت الأدم
والهود وسبون ، ولم يكن الملكة قد طلت من
روحها شيئا بعد .. .

ورار رس كايكي شسوبة كالحمر .. . وقد بدأت
تدريه مايقصد إليه مدرا ، واستمرت المنجور تقول :
— لقد كان الوقت لكى تطلعي من الملك أمست .
اطلعي منه . ينعني من العرش بولدت بران ، وأن
يخبر ما في عده الشياطين أربعة عشر عاما . وفي حلال
تبت المنجور يكون يراون قد استطاع أن يحصل
عنه حد شبع . ولا يحصى ما فيه آخه .

وانضمت كايكي بر است بذكره بوعده . واقسم
له أنه لم يحدث فيه ، وأنه سيعقى بها في أحوال كل
ما تطلب كايكي ما كايكي . وهب العبد الملكة بالمعاجة على
راسي ليد ، الذى كف كالمهوه ، وما حطر مثله
أنها تعزو عي من ما تطلب الآن قط .. .

غير أن الملكة لم كن تستطيع أن تحدث في وعده ..
ويقتب حباته الأحرار . أحس رأما أنه لمره التي
خضعته .. !

لقد كانت هذه هي دن مره شعى الملك دأشارون
فيها رأسه . فقد اصغر إلى أحيائه مره نانية أمام
رما أدى وقف دمر حوله كن رجال البلاط وانتعار
أن يباركه بوه ويعني به ولانة العهد . فذا به عاجا
عصوب الملك بعر كسرا محطوب وهو بوى العرش
تأرون . و مر برسه هم نفسه أربعة عشر عاما في
عدة السططين .

وهسف القى في حيرة .

— ولكن عا أدى سمعته ن أنشاه .. .

وأشار الملك إلى كايكي وكأنه يشير إلى الشيطان .
وراج بعض عي الجميع هصة الأميين الخيشين ،
والوعد الذى لم يكن يستطيع أن يحدث فيه .. !

— وأبعدع يراونا نحو أخيه رأما . وأمسك بيده وهو
يقسم به لا يمكن أن يمس عرشنا من حق أخيه
وحده . غير أن رأما هر رأسه وهو يقول

— اندا أيها الأخ الكريم . لقد انتعل التاج اليك ،
ولا بد من سفل الوعد الذى عهده أى . ستجلس
أنت على العرش .. . أما أن فأنطلق لغورى وحدى
إلى عاده واندك . فلا مود إلا مى انقصب الأعوام
الأربعة عشر كمله .. !

أعدت وظلوا الضجيج الذي لا يعرف الصن قط من أبي
أن يستسلم للحواف ، وأقسم إلا أن يستمر في لجواله
حتى تنقضي مدة النفي . . !

وعندما وعده الملك أن النفي واحد يرفض
إلا أن ينفذها في طريقهما ، أقسم أن يساعدتهما
ويؤودهما بما يقبهما شر الطريق . فأخذ بإيديهما
إلى مصارة تحت الأرض حيث آلت حرب فتساقه
أعداه لصراع الحن والشياطين . . فأعطاهم شيئا
منها ، كما مع راما لوجسما وسبهما حسب مشيئة
لا تقضي . . وفتح لكشجان سيفا ذهبي أنضل ، يثير
الرغبة في قلب كل من يراه . .

وأخذ راما ورفيقاه طريقهم من حديد في أعماق
الغياص . وطلوا يسرون حتى أخذوا شعث سميك ،
وأصبحت حذيه إلى أراقة . وهذا فقط ، خط
الثلاثة الرجال . وقرروا أن يسوا مسكننا صغيرا
ياوون آيه . وترجع سين فيه . . .

ومرت الأيام مشعبده هائلة . . حتى كان ذات
يوم . . .

كانت «سورداخا» اخت راما ملكا لشياطين تشرد
في العانة ، حينما شهدت راما خاسد يلاحى روحه .
وأصبحت «سورداخا» نحو العلى يهوى عرس ،
وراحت سهر الفرس ستفرد به . فبينا وأنتها
الفرسية وراحت تنصب في أدبيه ترايم الهوى ،
صعد عيه . ورفض أن يستجيب لسلطانها .

ولكن الرعب المجنونة كانت تلج بالشيطان العاشقة
حتى بلغ به الأمر ، أن أصرت على فعل من التي
تمنعه منها . وراحت «سورداخا» تنهني أنفوس
حتى وحلب اللثة وحدها فهاغتها ، غير أن
لكشمان كان غير بعيد فأسرع آيه ، وبعد شربه
الشراب قطع أنفها وأديها . وصرحت الشيطان في مص ،
وانطلقت تحرى والدم ينش مدوقا من جروحها ،
حتى التفت أحبه الصغير كار . وعندما عرف كار
الأمر ، أقسم لينضم لها . وأرسل أربعة عشر تيب
ضجعا يقضوا الأمراء الثلاثة . . .

غير أن الشيطان الصغير عد قدر ما يتجمع به راما
من قوة وهنتها له الآلهة . من التباين ثم تكاد تهاجم
مقر راما ورفيقه ، حتى نهض هو مصفها جميعها
بيديه بغير سلاح . . .

وهنجا حين حنون كارا . وأعطتها في النهاية حرونا
شعواء على راما ورفيقه . . .

مخرج كارا على رأسه أوشبالة المنة ففزع ، يثير
كل فخها وصبه عالم بأسره . . !

ولمع راما صفوته الفخيز الرافف ، فافز ووجته
وأخاه بالاختفاء ، ثم ليص هزيمة ، وانتقل بمشيئة ،
وأخرج رمحه ، ووقف وحده ينظر التباين .

وكانت التباين لرحل كالأوج البحر . وتحتك
عراشهما فتخرج أصواتا رهبة كالرعد . وصلا
الرعب قلوب كل من في العاية ، إلا راما الذي وقف
صامدا تظلم الجبال من كثافته . وظل مسكنا في
رفعه حتى ازدادت صفوف الجيوش الراحف اقتوايا
منه ، وهنا مد راما يده إلى فائه وسهامه ، وراح
يرسلها بحرية عقيمة على التباين التي ملأها الرعب
والعوج . وبدأت تتراجع وتصلبى تعصى الحطة .
غير أن جنهم راما كانت تلاحق الهارين ، وأخطت
أرض العاية تروى بالدماء . . والتباين تحسناقط
واحدا في إثر آخر ، حتى لم يعد هناك مستوى كارا
وحده ، وليس عوله أحد قط . . !

وأقترب كارا من راما . ونشبت معركة عقيمة
مهيولة ، راحت شطايا المبال ونطع الأحشاب تطاير
حللها لتملأ جو العانة . ثم فجأة ، رفع راما قوسه
وهزه كزلزال ، ثم أطلق سهمه مريشا سريما إلى
قلب الشيطان . .

غير أن المعركة لم تكن لتنتهي عند هذا الحد . . .
فقد تلقى راما ملك الشياطين انبساط مصرع أخيه
وحبوقته فحن جنونه . . وبهمن من فوق مرشبه
وهو يقسم ، يفتن راما ويعتني به .

وتنهض راما يستعد لمعركة رهيبة فاصصية
مع راما وصاحبه . غير أنه لم يكد يهني حتى
أحس غيه أخوه «ماريشي» يحبوه من قوة راما ،
وكشف له سر الدخيرة العنائة التي معها له
الناصك ، وخلص عليه قسمة الآلهة التي اختارها ،
ليبقى على ابنين والشياطين وإنعتهم أجمعين .

وبدا الأمر لملك الشياطين أكثر صعوبة مما كان
يظن . وانصب على عرشه صاعقا يفكر : كيف
يستطيع أن يأخذ نفاذ أخيه .

أن له لصعين فاما يستطيع أن يدخل في كل منها
سلاحا جبارا . وإن له لعشرة رهوس يستطيع كل
منها أن يخترع الفة وعسقة لكسمة النصر . وتكفنه
مع هذا أحس بالتعب ، فقد أكتفه أخوه «ماريشي»
أن النصر لن يكون عليه إذا دارك المعركة بينه وبين
«راما» وجهه لوجه . . .

الشیطان . غير ان هذا لم يدع فرحته طويلا ، فقبل ان يلعب العيس الأخير ، أرسل في الباب صرخة دأوية قند بها صوت رام ، ليوهم بها من يسمعا بأنه هو «راما» نفسه ، يظن النجدة والفوت . . !

والحق لقد نجح الشيطان فيما رمى إليه . فقد ملأت الصيحة آذان سينا وكشمان ، وخيل إليهما أن «راما» يستغيث بعد أن ذهبه خطر محيفا .

وسى لكشمان كل تحذيرات راما ، وانطلق يجري الى الجهة التي خيل إليه أن الصوت يصدر منها . بينما حلت سينا تنتظر ، وفي قلبها هلع وذعر . ومضت لحظات ، وأحت « سينا » خلالها تلوم نفسها ، إذ أغرت زوجها بالسعي وراء الطبي . وبينما هي تفكر وتنتظر ، طرقت سمعها وقع أقدام تقرب منها ، فقفزت وقد ظنت القادم زوجها ، غير أنها توقفت عندما وجدت أمامها ناسكا هزما يتوكأ على عصا ، وقد أحمت السنون ظهره ، وفوست قامته ، وفرت ما بين خطواته .

وطلب منها أن تأسك أن تأسك له بالخطوس لحظات يسرع خلالها . وفي أدب ورفق ، أدت له سينا ، وأحصرت ماء وفاكهة ، ثم راحت تبصت إليه وهو يسأله عن سبب وجودها في ذلك المكان . ورغم الدهشة التي ملأتها للسؤال المريب ، طفقت تقص عسه الأمر حتى بلغت قصصها مع الظلي .

وهي توقفت في ذعر ، فلقد أحل الناسك العصور يصحك ويصفق ، ثم إذا بقامته تمعدل ، وظهره يسقيم ، وإذا به يتمتع لبصر شابا قويا ، له عشرون دراهما ، وعشرة ديموس . . !

لقد كان انملاق التواقف أمامها هو رايان نفسه . وانقص ملك الشياطين عني «سيت» وهو ينادي على مركبته ، ودفع الأمير الى داخلها ، وانطلقت بهما المركبة تخرق الجو في طريقها الى جزيرة سرنديب حيث مقر عرشه . . . !

ظلت المركبة تطير ، والأميرة مشدوهة حائرة لا تكاد تمي . واطلت فإذا ملك السمور يطير غير بعيد فاستعانت به ، وأنته ملك السمور الى الاستقالة ، وإذا عدوه ملك الشياطين ، قد احطط وثاة حملها الى مرثته السحرية الطائرة ، وتحول النسر الضخم يتبع المرثه وينقل عليها ، غير أن الشيطان كان أسرع منه ، فتمت في حبه بحجرة طمئة قاتلة يهبط النسر على إثرها من دك اعلى السحاب حتى نحو الأرض ، وقده غرق في بحر من الدم . . !

وإذا طسحت هن مسيل آخر غير القتال ! وراح كل رأس من الوموس العشرة بحث الأمر . ومحنة قمر ، وأفتا في فرح كبير . فقد حطرت له ، بعد طوي التفكير فكرة رائعة ، فقتل « رام » في بلد كرناءه وأمنه أو سال منه ، ولكن الذي يذنه ويتبع عيشه ، هو أن يبعد أمر شخص لديه . . . وهكذا قرر رايانا أن يرسل أحباء مارشي ، ليختلف سب . . روحة رام الحنون . . !

وذلك الوقت كان الأسراء الثلاثة يجلسون تحت شجرة مورمه يتلمسون الطر ، وسلكا كرون بلادهم وأهلهم . وفحة لحت سينا منظرأ اطلقت له صيحة فرح . لقد كان هسالك ظلي صغير يفر على مدى النسر ، رائح الحال ، له شعر يبرق كما يبرق الذهب . . !

وليس الأمير مريحة زوجته وشعبه لمراي الظلي . وعندما تمت أن تمكنه وتحتفظ به لأيام عودتها ، أقسم لآتيه به . . حين يبرج جروح . .

وقمر «رامها» من مكانه بعدو وراء الظلي ، بعيد من أي شيء أحباء بخراصة سينا ، والا بفعل اطرف منها قط ، أو سركب مهما جرى من الأحداث .

واحد انصى بالمطاردة ، فاندفع بقمر ويمدو ، بظلمس أنا ويحمي أنا آخر . والأمير من ورائه لا يريد أن يعنه ، يخرق وراءه الأدغال ، ويسعى خلفه داخل الجحور ، ويبس أن يستعمل قوسه وسهامه حتى لا يسيبه أو يهرجه .

وظل العس يخرق الغاب والأمير وراءه ، حتى أنفكه الجهد وأحد به اليأس . وأطل خلفه فإذا هو قد اشتد تمام عر مذب روحه وأحبه . . وهذا فقط ، ملأه القيق ، وأحسن أن في الأمر مكينة دروبه له الشياطين . . فقرر أن يعود ، ولكن بعد أن يقبض الظلي بسهامه ، ويحمل خلفه السراق الى بيت الحبسة . . !

وأرسل «راما» سبعة السحور وأصاب الظلي . وأسرع يجري نحو ليحميه . وعندما اقترب وحيد فبينا آخر ما كان يتوقعه قط ، فقد كان الظلي يتلوى على الأرض ، «تحول شيء عشيئا الى صورة أخرى بعيدة كل البعد من صورته ، وحلق «راما» جيبدا الى حيث كان الظلي المحتضر . فإذا هو «مارشي» نفسه . . شقيق ملك الشياطين . فأحسن «راما» مرحا صعبا عندما وجد أنه قتل

— ومن تكون أنت .. وما هو اسمك ؟
قال له القرد :

أنا « هانومان » سفير الملك سحريفا ،
الحاكم الحمقى لهذا الجبل . مما الذي تفعل من
حضوركما إلى هذا المكان ؟
وقص عليه راما قصه . وهو هانومان راسه وهو
يعود :

لقد رايت نفسي مركبة راما ، وهو يطير
بها نحو الحبوب . لقد كانت الأميرة الجميلة جالسة
في إصبع يداها ، وضد موت بالجل اسقطت
عامدة وشجها ، وعقدتها راما لئلا تلتصق عنتها
إلى المكان الذي إليه تطير .

وأحد « هانومان » يد راما ، وانطلق به إلى الملك ،
سحريفا عنه بعد نه يد العور . وسماهم في الطريق
قص القرد عن راما ، كيف أن « سحريفا » يعيش الآن
معتولا على أمه ، وحوله قليل من الاتباع ، بعد أن
اعصب أخوه عرشه وطرده من قمة الجبل . وبعد
« راما » القرد أن يساعد سحريفا لاستعادة عرشه
حريمه المأصية وسهامه القاصية ، إذا هو وبعد
مساعده في الوصول إلى زوجته .

وكان هذا هو ما حدث بالفعل . فقد اتفق سحريفا
مع راما على أن يتبادلوا المساعدة . وحمل راما قوسه
وسهامه وساله ، فمس بها حريا شعواء على ملك
الجبل الذي اعصب عرش أخيه . وبعد هراغ
عنيف استطاع « راما » الفوز بالنصر ، فهرم
العاصيين ، وأعاد سحريفا إلى عرش الجبل . . . !
ومن أجل أن يرد سحريفا الجميل لجميله ، وجه
أربعة من حيوشه التي تضم الألفا من القردة للمطاردة
الهائلة ، إلى جهات العالم الأربع ، وأمرها أن تسيطر
في الأرض باحثة عن المكان الذي نزل فيه راما
والأميرة المحطومة .

وكان على « راما » و« لكشمان » أن ينتظرا في مظلة
القرود عودة الجيوش الأربعة . وانقضت أيام طويلة
كانها السنين ، عدت بعدها ثلاثة حيوش بشير نتيجته .
ولم يبق حاش سوى الجيش الذي كان قد توجه إلى
الحبوب وعلى رأسه هانومان سفير الملك الذي أخذ
معه حاتم راما .

والحق ، أن جيش الحبوب ظل يلقى من الأحوال
والمخاطر مالم يتصوره أحد قط . ولقد بلغ إنجليسي
هانومان لصديقه راما حدا جعله لا يهتم أبدا بيمينه
نقاسيه هو وجيشه في سبيل بلوغ مقر ملك السحرة .

واستغمرت القرية بظفر ، حتى اختارت عنه وانداله
ثم حطت فجلا على جبل تعيش عليه محبوبات تشبه
القرود . وعنده استأجبت حيران ، كنت لأمره
قد عطلت إلى إلقاء وشجها وعقدتها بسنخا على
سفع الجبل بين أيدي القرود . ولم يسه ملك الح
إلى سحرة لوساخ والعقيد حين كان يسرع إلى
عنتوته . أما هي ، فقد ملاها الأمن في أن تشر راما
عبيده إذا كان قد سعا ، وتذله القرود على المكان
الذي اتجهت إليه .

يسمى كل كبر ذلك يحدث ، كان « راما » قد
أهلق في حريمه بانه إلى يودي بعد أن انصر على
سيطان مارسي . وسما هو في حريمه إلى التي راحته
بكتف الذي كان قد انطلق في محبته . وصرح
« راما » أن واحد حبه واحد ، وراح يؤبه إذا لم
يسمع أبي حريمه وتوصيه ألا سر « سحريفا »
وحده كان ذلك أن يؤامره قد سحبت في
يصادف عنها ، يفرده « راما » وحضه . وأسرع
الأحوار إلى حيث ترك الأميرة . هذا المكان حال ،
وأشار القرية بانه ، وألقى هناك سوى السكون .
لم يستطع « راما » أحسن الصدمه ، فسمع عاليا
عن الوعى . وعندما ساه إلى نفسه طعن سكره وصرح
وأخوه يحاربون انجصف منه غير جدوى . وأحسن
تكنس حظوره لاسر إذا كان طال استأجرهم في ذلك
المكان ، إذ سفقدار فرصة اسحت ومناحه اثر ملك
الحرب . فأخذ يدعو أحاه إلى معذله الناس . والاسراع
إلى الحبوب حيث تقع مظلة « راما » التي يتحدث
صها للجميع . . . !

أحد الأميران طريقتهما إلى الحبوب . وبينما هما
سيران ، إذا بهما سحرة شيد صحم بعدد عسى
الأرض ومن حوله تركه واسعه من آدم . واقترب
الأحوار باملا ، فادانه من السور يحصر وأدم
لا يزال يسير من جسده ساحا حرا . واقترب منه
يسئلا سر ذلك الجرح . فقص عبيهما القصه ،
وأشار إلى الطريق الذي سلكه ملك السحرة .

وقبل أن يستأجبت الأميران السير ، شقا مدسا
للسر الذي فقد حياته وهو يذامع عن فتاتهم .
ثم استأجبت السير إلى حيث أشار لهما . ولفا آخر
الامر جبلا صهما وقعا بدي سمعه يعكران في وسيلة
لارتقائه . وبينما الحيرة تأخذ بهما ، إذ نقر كبر
يخرج عبيهما من إحدى مغارات الجبل ويسبأ لهما
هن سر وجودهما في ذلك المكان . وقال له راما :



واضح يدا خاتمه القبر حاتونان ليلته في سيدة طينا بصر
طينا في قصر ملك الشياطين

الى بلاد ليمود بجيش ضخم ومعه اوراقا لهنزل
استعمل الشياطين . ولكنه لم يكذ يثمنه ليللا حتى
مات راسه نكرة جديدة . هي ان يزل ثمنه هو
ايضا يملكه الشياطين ، ويصنع كرنال طينا ويده .
وفي لمح البصر رجع لاهلوانا من طينة السحر
فعدا قردا مكررا شخشا ، راجع بطعم الاسحر ويقلع
المحور ويقلعه بها ثوانا القصر . ولم يكذ يمل
عمر احدهم في الشياطين من كل حاله . واطيل
حوية ، لدا هو وعبد وهم كليون . واهوله بعد لوات
الاوان ، مصدر خطئه ونجوه ، وهرق الله والنج الامانة
بين ايديهم . وها حطرت له فكرة في القلح مع يور
القصر عيون كبر من الرخم قمر به وسط جموع
الشياطين مفرق شخهم . ثم قفرق الهواة قفزة هائلة
كان وانما انها طلمه شاطون المحط . الا ان سحبا
ارسله احد شياطين البحر اسبابه . ورغم ان الاصابة
كانت حبيبة ، الا انها كانت كناية لان عيون به ليل
ان يلع الشياطين . فحسبه الشياطين . واولقوه
بالصالح . وقادوه الى « رايانا » الذي كان مائرا
مرعى ديزد ويمنزل كورال .

وايضا رايانا ليرة في الصالح باحراق حاتونان
واحد الشياطين حسم القرد بلماقنا الطين . لم اصطرا
البار في القطن الذي اصاح يدليه . واستطعت اثير ،
وبلغات تنسرت بطينة الى جسد القرد .

واللهذا السماء ذلك العليل الذي نزل بالنقطة .

وطنا الايام بحر وهو قود حوتنه على بيع آخر
الامر شاطون المحط . من هذا حاله طين مسامة
عندة حريرة مسجورة يحط بها صلب كتيب .

والقود حاتونان ان هذه الحريرة من القاب الذي
سعى اليه . ونوعه طول المسافة التي تصه بين
شطره المحط والحريرة المسجورة ، فقه قرر
هاتونان ان يقر مرة حارة هائلة . ان ان
تصل الى الحريرة . وانما ان تورد الهلاك . .
وكان هاتونان . يحسب الحطارة . فورد حوتنه
حيث هو . واولي قود حوتنه . فقه من مسجور
الشياطين . الله قود حوتنه هائلة في الهواء .

كانت القود والية حتى . جسد كان ظهر هاتونان
يصطدم بالية . واية له يد حوتنه محيط لواسع ،
وحطت هاتونان على شطري حريرة سريدي .

وحسبنا انفس هاتونان انه لم يلد يلد في الوصل
الى الحريرة . استعمل سحره ليصل الى قود سفير
حتى لا يلقا له الاثر . و قد يستل من سوت

الشياطين فاحس من قسم . رايانا . حتى يله .
وطنا احتار ادواره . سحبه . دد صفر . منه في
حديثة القصر الجاهل . و اسر . من السرافق .

التي حوتنه . القصر في طير . و قد به بعد . صجوا
بحيرة حوتنه . فعدا كان سحبا هائلة . دقة
العمل لعله . و قد من مرائن مريضة منهوكة .

ومن سحله حيدانية من الحيدار مع بعض صمغ
ورايانا واية . هي واية يده . ويتوعدا ويلول
لها . ان منسوبة . قد بعد لظول ما اصعب في رايان

الزواج منه . والاسرار من الهوة . اروحها رايانا .
وحسب سحر . من اسر . سحبه . كما كان
سحر في يوم . حوتنه السرد . و قد اسم ان في

سحبه ذلك الهوة . حتى يكون قد . مع انها . و قد
كربوها . وما ادر رايانا . حوتنه اسر . حتى اخره
افرد الصمد من القصر . من هوس . رايانا .

وانما حوتنه الاميرة ولقت حوتنها . هذا قود صغير
ولا عي . اخر حوتنه . فقه انها كانت تنعم . فامضت
الشياطين . ولكن القود . كان يدكن اسم رايانا . فمست

سحبه من حيدانية . هذا بالقود يصرح حاتونا فحسبه
ما كاد في تراه . حتى اخذت اليه حاتم زوجه الشياطين .
وقبل ان يصرح من البرج كان حاتونان قد استسلم
اليها في سرجه خفية يحسوها من الصراج .

وسحر القود من طير . حتى الى « سبت » ان قطن
ولطمن . و فقه من شاربته . سحر من انها الجاهل .
ولما حاتونان امكن وقد قرر الزواج .

وفكر «راما» فيما اشار به الشيطان الصغير ،
واقبح بصواب الفكرة ، وبعدها ...

ولم تكده تمضي خمسة ايام حتى كانت ملايين
انفردة ، قد جمعت كل ما امكها جميعه من حدود
الشجر وقطع الصخر ، واقامت القنطرة وعبرتها
الحيوش في جنح الظلام .

وشنت المعركة هائلة مروعة بين جيوش راما
وجيوش رافانا . ومن كل من الجانبين سقط الآلاف
قتلى وجرى ، بعد ان قتلى الشياطين كانوا
أضعاف ما أصاب جيوش «راما» الذي استعمل
سهامه اسحوره ، وأخذت تعصف بالشياطين عصف
محيفا .

واستمرت الحرب طاحنه عدة ايام انتهت
بهزيمة جيوش الياض . وعند ما وُجد «رافانا»
انها الهزيمة ، امتلا عيظه وحقد ، وانتقص مقبعا ان
يقس «راما» ولو كلفه ذلك حياته .

وشنت مبارزة هائلة ناسال بين راما ورافانا ...
وكان ملك الشياطين غثيف في مبارزته حتى لقد بدا
راما يهز ، وكاد ينسجم . . لولا أن جمع قوته
كله قل أن سقط على الأرض في رمية واحدة بهم
مسحور من قوسه . وأحد السهم حريقه سريعا
الى قلب رافانا فؤاده ...

وردت شعوة اسر الى راما قويه ، وانطلق
يحرى نحو السراشق الذي نقيم فيه روحته بقوده
هانومان أبوي . ولم يحس ك من الروحين كم من
الوقت مر بهما وهما متعانقل . . إلا انها عندما
انساها ، كب الهدوء قد ساد المكان . وكان
فهشاش الشيطان الحليف واقفا على رأس قومه
الساحدين يعللون الصبح والعصر ... !

واصب «راما» قائما من حديثه ، وأصدر أوامره
بصفح هين بقى من الشياطين ، على أن يحكمهم
فهيمن ويهزمهم من الهبوط إلى الأرض بعد ذلك ... !
وعندما احل راما وسيتا ولكشمان طريق العودة
إلى الوطن . كانت الانبياء قد سقتهم إلى هائله
على لسان هانومان . . فخرجت أبودا كلها وهان
رأسها نائب الملك نارانا الذي رفض أن يجلس على
أعرش طوال أربع عشرة سنة . . وظل محتفظا به
ليضع التاج بعد ذلك بنفسه على رأس أخيه راما .
وروجته سيتا الحسنه ... !

فأشعلت عليه ، وتجمعت السحب وامطرت مطرا
غزيرا كان فيه الكفاية لاحقاد النهب ، وتيسر سبل
الهرب للقرود بعد أن أحرقت النار وثاقه مفكت بيده .

وأقلعت النملة مجاة ، واطن هانومان هذا طرف
ذنبه لا يزال يشتعل به بعض النار ...

وخطرت له فكرة جديدة . لقد كانت الأميرة
تجلس في سراشق بعيد من القصر ، فلا خوف عليها
إذا هو أحرق القصر نفسه ...

وبعض لعمريه وراح يقفر هنا وهناك ، يدور بديله
في كل اتجاه ، ويشعل النار في كل شيء حوله .
واستكت الثيران بكل حرقه في القصر . . ولم يمس
لحظات حتى كان قد تحول إلى شعلة كبيرة هائلة .

وفي شوة هائلة فزع هانومان قفزة هائلة ، بلغ بها
شدة المهيض . وأسرع في مثل لح البرق حتى بلغ
الحسن ، وراح يقص الأمر على «راما» الذي أسرع إلى
الملك «سحريما» يطلب منه أن يمدده ساقى الحيوش .

وعلى رأس أسخيم جيش شهيد الأرض ، سر
رام ولكشمان وهانومان حتى سموا شاطئ المحيط ،
ووقفوا في مواجعه جزيرة سرديب .

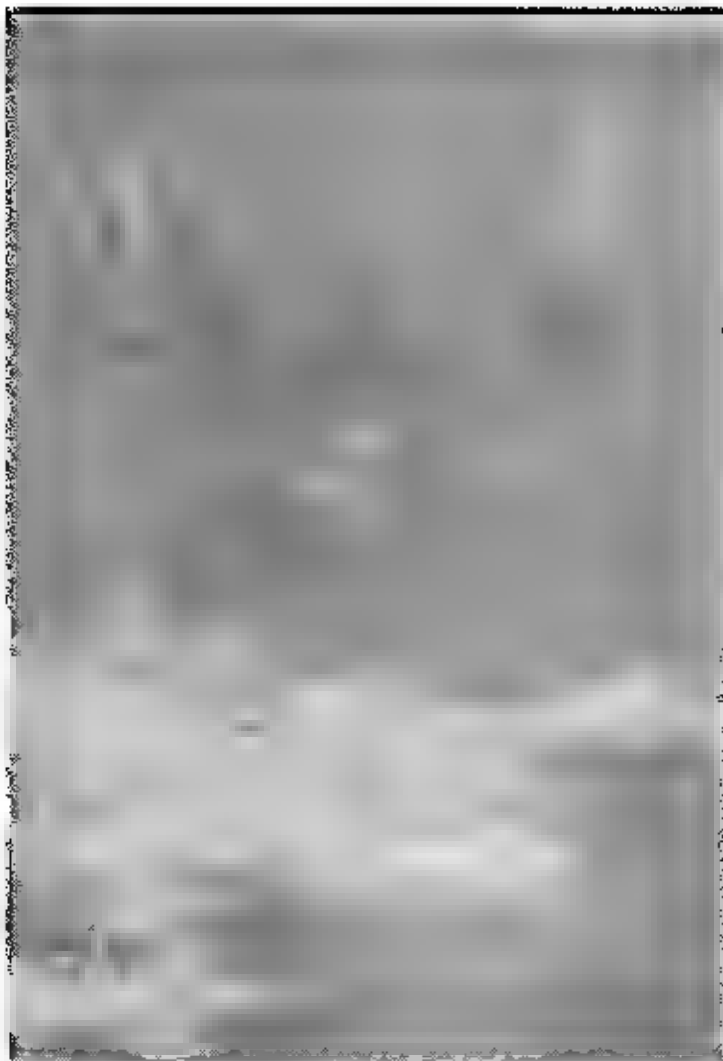
وحس الشياطين من بعد وملاهم اسرع ، فقد
استطاع فرد واحد فقط من هذا الجيش اتحام
حريزهم ، وإزال انحراب بقصر الملك . . فكيف
تو برمت كل هذه الآلاف من القرود بالحريرة التي
ملاها هانومان وحده من قيس رعبا ... !

وكان «رافانا» على يقين من الهزيمة بعد أن تحالف
صده راما وهانومان . فجمع مناربه وشرعوا
يبحثون الأمر من كل أوجه .

واخضع الشياطين وشنت بينهم ثورة . وبهض
«فهشاش» شقيق رافانا الأصغر يغاث تبعية
أخيه وتوسم «سيتا» في روجها ، ليحل اسلام
بمثل الحرب . غير أن «رافانا» ثار عليه وكاد يقفه .
فهرب هذا من أمامه ، وقد أقسم أن ينقم ...

وقفل الشيطان الصغير لفسار على أنشطه .
وأطبق أبي «راما» يقص منه قصته ، ويعرض عليه
خدمته . وطلب «راما» أول الأمر جاسوسا ، لولا أنه
أشار عليه بنامة قنطرة من الأشجار والصخور يمر
عليها الحيوش أنجر .





بين هذه الأسطورة في أدب
 الهند ، واسطورة جلاء الدين
 في جنة وليلة ، فيه كثير
 وليس شك أن نكاح هذه الأسلا
 وانه في يؤكد ذلك في الهند
 اساطير الهند القديمة يوجد في
 فيه في أساطير الهند واسط
 من في كذا أساطير من أساطير
 قديمة - من كذا كل واحدة منها
 نصف في أساطير من أساطير
 أساطير الهند واسطورات الهند
 تسمى في أسطورة كاسطورة
 كذا حدث في أساطير الهند

وتحولت الجنية الى سر كبير طار به في الهواء في الطريق الى بلاد النعمان

لقد تركت تجارتني في بلاد الرافدين وجئت
 لاطوش على أخي الذي افترقت عنه منذ أكثر من
 عشرين سنة ، وإني لأكاد أموت جوعاً لطول الرحلة
 عبر الصحاري والقفار ، كما أحس رهضة الجسمي
 من البرد بعد أن أغرقته مياه الأمطار طوال ليلة
 أمس .. عينا يا امرأة أخي بخديني بقرب النار
 أستشعر الدفء بينما تعدين بعض طعام يزيل عني
 الجوع الذي يكاد يقضي علي .. ١

وأمام الدفء وهو يأكل ، أخذ الرجل يسمع من
 الأرملة كيف مات أخوه في حادث بالبحر ، وكيف
 أحضره إليها وهو لا يستطيع أن يخرج من بين
 شفتيه سوى بعض واحد فقط لم تستطع أن تهم

منذما فثبثت الباب ، وجدت أمامها مصلاق
 أسود فبيع اسلقة وجهه كوجه عفرين .. وثا همت
 بأن تعلق في وجهه الباس ، وجمع قدميه بين مصراعيه
 ليضعه .. وقال لها :

لما كنت ألقى امرأة في العالم تستقبل شقيق
 زوجها الأكبر كما تستقبلني الآن .. ٢

وبوقفت يدها فوق الباب وهي تعلق في وجهه
 ليتمكن أن يكون هذا المصلاق جنا شقيق زوجها الذي
 مات منذ سنوات .. لقد كان زوجها جعيف السمرة
 وهذا أسود .. وكان زوجها قصيراً ، وذلك عملاق ،
 وكان لزوجها عيسان صفتان كساء النر ، وعينا
 العملاق نمر في مرقى الثمنان في خبك وهههه
 وأنتبهت المرأة من تفكيرها على صوته يقول :

ما يعطى به .. فقد كان يقول .. الكثر .. الكثر ..
ولا شيء بعد .

ونظر الرجل قليلا وهو يتكلم في المصنع قبل أن
يجيب .

بعد الكثر يا زوجه انى المزير .. الكثر .. اجل
إنيك تريدني معرفة مكانه .. واملك إذا اذنت لولدك
بالهروج معي للبحث عن الكثر الذى اقلته في واد كنا
قد اجترياه معا أنا وزوجك ذات يوم .. فاستمرود
معا سحطين بمواجر لا يحصر بها ولا مليل ..

وانجلمت المرأة لقلها وهي تبسم في فرح .. فقد
استطاعت أخيرا أن تعرف سر الكثر ..

ومثت الرجل ضيعا ضيعا بضعة امام .. وعندما جاء
اليوم الذى حددته للرجل الخروج ومعه الفلام يحمل
كبسا كبيرا مثله لهما المرأة بكل ما سمرمها خيلان
الرحلة من طعام وشراب .. وقطع الاثنان معا عدة
أميال في طرق طويلة وهرة .. وحين أحس الفلام
العب قال لهما

.. لقد انتهت يا صبي .. وما عدت أقوى منى
أسير أكثر مما سرت ...

وصعد الرجل الفلام في قسوة لضعفه وخوره ..
فاندفع يمشى ناقصى ما يستطيع من سرعة يمكن أن
يحتملها جسمه الصغير ...

وعرف بعد آخر الأمر عند كل تسلقه .. وعندما بدأ
فمعة الغل أسر الشاهر انتهى الصغير بجميع حمل كبير
من التعب .. وإستفحال النار فيه .. وجسمه العتي
التعب لم وقف أمامه لاسرى كيف يوقده في حين
وقف عنه سأم .. ولا يفتش شيئا قط ..

وأمره الرجل أن يفتح بعبه كما لو كان يشعل
النار .. وحمل الفلام سبع ويسفح النار لا تريد أن
تشعل .. وقال لهما .

.. عمة ..

وبم سرقة أرحس يكمن .. فقد صفعه على وجهه
وهو يقول

.. أنتك انما اسفل فستت عم احد .. افصح ..
وعاد العتي يسفح في الحطب ورأسه يدور .. فهذا
الرجل إدرا لير عمة .. وهو بذلك عبده ويضعفه
ويقسو في معاملته قسوة لا يبرر لها ..

وفوجيء العتي بالرجل ينظمه من حديد ويقول :
.. إنيك لاسفح جيدا .. افصح والا فاصب عليك ..
ونكى الفلام .. وأبى أن يعيد اسفح ..
وإيهال الرجل عليه ضربا وركبلا حتى تعب .

وتحول هو الى الحطب ينفع فيه بقسوة .. حتى
اشتعلت النار فجأة ، وأمسكت بالحطب حتى أثبتت
عليه .. وعندئذ .. ظهر بين الزماد باب مسجى ، أمر
الرجل العتي الصغر أن ينضم عليه ويفتحه بيديه .
وأخذ الفلام يحلب الباب شدة .. وكان الباب
أبى أن يفتح .. وعد الرجل يضرب الباب بشدة
ويقول له :

.. إنيك نفل كبير ... لا تريد أن تعمل إلا لثقت
ضرب السياط ...

وعاد الصغر يجذب الباب بكل ما منحه الله من
قوة .. وأجرا رفع الباب عن مكانه .. وإذا تحت
الزماد سرداب طويل بصيئه مصباح .. تراكت حوله
كميات كيرة من الزهور مصنوعة من ذهب ..

وأمر الرجل الفلام بالنزول في السرداب ، وجعله
من أن يظا الزهور الذهبية بقدمه ، وأمره أن يذهب
إلى الصباح المعلق قباحده ويرى لنفسه المكان ..
حتى يستطيع أن يجمع ما يستطيع جمعه من
الأزهار الذهبية .. ويضعها على صفحة من فضة
كأنت هناك .

وبعد انقلام الأمر ، ورفع الصفحة الملوذة بالأزهار
الذهب فلوها الرجل ، لم طلب منه أن يرفعه إلى
الخارج بعدد اسرداب . غير أن الرجل لم يكذب ياخذ
صفحة الذهب حتى صرب الكعبي المملودين إليه في
قسوة ، ثم ألقى ثياب الحديدى المسجى ، ومعنى
تارك العتي حسب داخل السرداب العظيم الخفيف ..
وأخذ الفلام يركى ويستقيث .. ولكن صوته
الضليل لم يكن من الممكن أن يخترق الباب الحديدى
الصخم الذى يعصل بين السرداب وسطح الأرض ..
ومرت الساعات طويلة قاسية ، وبدأ اليأس
والحرج يحطمان أعماق العتي الصغر ..

وبدأت عيون العتي تنصب فلا تجد حتى الدموع ..
ومد يده أصغره يمسح ما فوق جديده من آثار
الدموع .. وعد حطر سألته أن يبعث به سحر فى
السرداب فله يجد أى شئ يستطيع أن يأكله .

ومد العتي يده الى الأرض يتسكى عليه يسيرا
ناصطلمت كفه بالمصباح الذى كان معلقا
على الأرض في الظلام .. وأحسك الجاتم الذى يضيئه
في إصبعه بحوائب المصباح .. وفي لحظة .. أضاء
المصباح كأنه اسرق .. ثم خرج منه في الحال عذيرت
مارد .. انحنى أمام الفلام في احترام وقال له :

— مولاي .. أتخافك من ذلك .. مر نما
تردد أعده في اللحظة والنو ..

وارتعد الفتى الصغير حين رأى العفريت . غير أن
انصدته وكلماته المسامحة دلا حرام أراحت من فم
الفتى شيخ العفريت .. وأطلق سبانه بفور في
ذهشة :

هو يستطيع يا سيدي أن يفتح الباب
ويخرجني .. !

وفي لمح البصر ، قد الصعيرت ذرعه العملاقة حتى
الثبات الخلدندي ، ثم مديده ورفع أنامله من داخل
أسر ذات ليضعه على سطح الأرض . ولم تكده بعض
حتى أحس فجأة .. عندما كد ظهر من فل .

و أطلق العلام جري وجري . وفي يده المصباح
حتى يبعده . وعندما دخل البيت القوي بعته في
أحضر منه ثلثي صرح حتى رب هزاله ، وسأله
عبد به فقال له : به لا يستطيع أن يحس عيناها الأمر
حتى لعدم به ما سدد رمعه .

وقدس الأم في أعده حزين .

— وبني المسكين ، ليس في أمر من شيء أقدمه
لك .. !

وبن لعلام .

— لا تخرب يا أمي .. سأبيع هذا المصباح الذي
وحدثه في .. باب . ثم تسرى نفسه صعدا كبر .

وبدا العفريت بحث المصباح سطحة . ومرة أخرى
لمس الخدم صوت المصباح .. هذا البرق يحفظ .

وإذا الصعيرت سطحت منه ، ويبقى في أحرام قائلا :

— مولاي .. رخصت بين يديك .. مر نما

تردد أعده فوراً .

ولم يرتد الفتى هذه مرة . بل قال له في سحابة
سعد أوجوهك يا نأبي نأري مصهور .. وأحضر غير

مظهور .. !

وفي اللحظة نفسها .. امتد امام الفتى وأمه
مائدة خادمة تأسف في نور ساحة ، وإلى جوارها أكياس

أخرى مبللة نأري كأنه جسد مند خطاب .

ومضت أيام .. وبقي العلام أم المصباح .. !

ثم مضى عام .. وتبعته أعوام .. وبلغ العلام

منبع الثبات .

وكان يوم .. بيضاء هو يسير في الطريق .. مرت

به أمه حاكم المقاطعة برهو في محطتها وهي في الطريق

إلى البعيرة . وأخذ الفتى يرقبها ويتبعها حتى تبع

حاملو البعيرة جانب البحيرة .. وقرنته الأخيرة الحميدة

وحطت فلا يسد .. ثم انزلت إلى النساء تستحم .

وأحس الفتى خلف شجرة ، وراح يرقب حركات
الأميرة ، التي تسببها حيا . وعندما عاد إلى
البيت آخر اليوم كان من عبقه رغبة في أن يصير
الأميرة روعة به .. !

و أطلق الفتى إلى أمه يستحقها أن تذهب إلى
أرحا فتعصب له أمه ، وذهلت المرأة لطلب ولدها
وقامت به :

— كيف يا ولدي .. وهل تجرؤ على خطبة ابنة

الراحا ونحن فقراء لا نملك شيئا ؟

أجاب الفتى ، عذيق :

— أدهى إليه يا أماه وأسأليه عن شروطه . .

عبر لسمه التي ملأت نالحت مني أن يمسحي

من يطلب الراحا أقدم هذا الحب . .

و يطلع الأم إلى أرحا فوقف بهده . وقالت له

في استعده إن ويده يحب الأميرة . . ويسأله أن

يرد به رواجها . . !

وأجاب الراحا :

لا مانع لدي من أن تتزوج ابنتي .. ولكنني

لن أزوجك إلا أن يستطيع أن يقدم بها من المال

ميراثي على ما أملكه أنا نفسي . . !

ورحب الأم إلى ولدها فحدثته بما أهاب الراحا .

وأصلا الفتى حيره وراح يبعث الهار والليل يعسكر

وسكى .. والعشق يكاد يقص عليه .

وسعد الفتى في عذابه إذ ذكر العفريت الذي كان

يظهر به عديم يحك المصباح خاتمه . فأسرع إليه

وحكه خاتمه . فدا العفريت أمامه . . وما إلى طلب

منه ما يريد حتى قدم به من أبال أصناف ما يمكنه

لراحا . .

وحمل الفتى كنز إلى قصر الراحا الذي فتح عينيه

دهشة . ثم قنعه جسد لابسه ، وحدد موعدا

قريبا لالتمس الزفاف .

والمضي الموعد ، والحب يكاد يهتك الفتى والراحا

لا يريد أن يسخر وعده . وبعد ما ذهبت إليه أم الفتى

آخر الأمر تسحره الوعد ، أحسد يحاول التهرب

وانتحلل مما وعد به . فلما غيقت عليه الخناق طلب

أن يسد الفتى لاسه قصرا لا يقل عن قصره رونقا

ومحامه . !

وأمسك الفتى المصباح من جديد . . وطلبه من

العفريت أن يسي إلى حوار قصر « الراحا » قصرا

بعونه رونقا وحالا . . وما إن أسهر المصباح حتى كان

العفريت قد أنهى من تشييد قصر رائع بدا قصر

« الراحا » إلى جواره كوحا ضئيلا .

وكان لابد للراجا بعد ذلك أن يعثل
وتزوج الفتى بفتاته ...

ومضت شهور .. وتلتها شهور ..

و ذات يوم خرج الفتى في رحلة صيد .. وبينما هو
على مسافة غير قصيرة من القصر .. ظهر أمام الراجح
وحمل كتيب الوحه عملاق .. كان هو نفسه « العم
الشريد » الذي حبس السلام في ظلام السرداب ..

وتصفت الأسيرة باب القصر للرجل الذي كان يحمل
مصباحا جديدا يتألق ويرق .. وعرض الرجل على
الأميرة المصباح الجديد متنازلا عنه مقابل أي مصباح
قديم تعثر عليه في القصر ..

ومرحت الأميرة بالمصباح الجديد .. وانطلقت
تبحث عن مصباح زوجها القديم الذي ملأه الصدا ،
وأعطته للرجل .. وهي لا تدري من أمره شيء ..!

وعندما انسحب الرجل قليلا من القصر .. حث
أنصاح بعتقه .. فظهر بعمرته وأحس يقوله :

« مولاي .. حاد منك بين يديك .. من بما
تريد أنفذه في البئر وأنقطه .. »

وطلب الرجل من العفريت أن ينقل العنبر والأسيرة
يدخله أبي سد سر لسحر ...

وعند ما عاد الأمير من صيده راعه إلا يجد
لقصره أثر .. فطعن عرج ويسكني كمن أصابه
مس .. وسأدى على روحته الحبيبة .. ولكن رجع
أصدا وحده عرايا .. كى حيه من بعيد ..

وبم نك من بعض ب يعهم « الراجح » شيء من
ذلك لسر السحر .. كل ما كان فيه سر ب تعود
اسمه إلى أحضن مع القصر .. وصرح « الراجح »
في الفتى وهو يهم .. ويوعد

« سامهالك بها نفس ثلاثة عشر يوم .. وإذا لم
ترد إلي أسير خلاص .. قطعت رأسك من الصباح
وأطلق نفسي سحش في حور .. وطقى بدور في كى
مكان .. في .. » .. وأنعصر .. في الحال وأوهاده
ولكن أحدا .. سسسطر أن بيده قط ..

وباء أيوم السار .. شر ، وأيقن الفتى أن العن

سيحصل له الموت .. فاستسلم للندرة ، وصعد إلى
قمة جبل بنام على الصخر ويربح جسده المنهوك ..
وسمما هو تأثم .. إذ أحتك خاتمه بالصخرة التي
أستد لها رأسه .. وفي لحظة .. ظهرت بجنيبة
انقطه وسألته عما يريد ..!

وصرح الفتى :

« لقد فقدت زوجتى وقصرى .. فدلبنى على
مكانهما إذا كنت تعرفين .. »

وتحولت العنبرة إلى نسر كبير طار به في الهواء ..
وعندما بلغ لك الناجر هبط النسر وترك الفتى أمام
باب القصر .. ثم اختفى كأنه ابتلعته الأرض ..

وتقلدة السحر حول الفتى نفسه في هيئة كلب ..
وانطلق في حديق القصر حيث كانت الأميرة تبحث
في دهور .. وعندئذ رائه يتصمع بها ، وأطت في أصاقي
عنيه أدركت أنه زوجها الحبيب .. فعاقته وراحت
تحدثه عن الناجر الذي حطها .. وقادت له إنه خرج
في عمل سيعود منه بعد لحظات .. وعندما سأها الفتى
عن المصباح .. قالت له إن الناجر لا يتركه في القصر
أبدا .. بل يحمله في سسلته ويجعل يعققه حتى
لا يحطفه منه أحد ...

وسألها زوجها :

« وما أتى يمكن أن يصنعه الآن .. ؟ »

أحاسه الروحة البوصة

إن الشر لا يعصى عليه مستوى الشر .. فدفعت
أدس به السم في طعامه هذا المساء ..

وعندما عاد الناجر من عمنه .. أمر بعشائه فأعد
له .. ولم أنهى منه أحسن آلام كريهه قتلة .. ولم
يكذ يدرك سره حتى سقط على الأرض ميا ..!

وعاد الكلب إلى صورته الأولى .. ومد الفتى يده
فجمع مصباح من السلسلة التي تحيط بعنق الناجر ..
وسأل العفريت أن يعيد القصر وهما فيه إلى مكانه
الأول .. بخوار قصر الراجح ...

وحمل العفريت القصر فوضعه في مكانه القديم ..
ولكنه قبل أن يحتفى أقسم ألا يعود أبدا .. فما عاد
سطيع حمن القصور ..!





وخرج الجميع الى العديفة .. واخذ شخبندر
يجرب قوسه وسجانه امام اللتيات السبع ..

والحق في مخاطبة الشبان ، والحق في حبها في الفصول
على أول الأرواح .. ١

ولفت « زهرة اللؤلؤ » سن الأرمين .. ولم يعد
في استطاعة شقيقاتها الانتظار أكثر مما انتظرن ،
وانغيب حين لها حمدا وعظما واستياء .. حتى لقد
بدأت كل منهن تفكر في وسيلة للخلاص من « العائس »
المعوز .. لولا بعض خير يرسب في قلوبهن .. من
ذلك النوع الذي يملأ قلب شقيقتهن ..

وكس « مآذهو » ما بلغ اليه الحال من خرج ..
واقسم الا يرأس زوجا يتقدم لاي من اللتيات ..
حتى ولو طلب الخالط بل « لولو الفجر » الصغيرة
انتم لم تتجاوز السابعة عشرة بعد .. !
في ذلك الوقت ، التقى مآذهو بصابط شهاب فبنى

ثم انه الاستدرة في الأدب
الهندي مثل ما تصور ليس من
مكانة في الأدب العربي .. معها
يمثل الحب بكل ما فيه من
وداء .. ونقل ما فيه من مصيصة
وكل مديون من مثل عبي لها
منها عرفت انحاس ..

ومن .. عبيد التي جنب جن
للمرأة .. عبيد البرية .. لبر من
بين السطور قصة الخوى والرجح
اتساق في مائة الفرة السبع
العبري .. الكسل .. والقرو
يراقب .. والعبد .. والشراقة
والعبد .. والاسراقة .. وهو
ما عرفت في ان عبيده ففله
الاستدرة .. ٢

لم يكن « مآذهو » الحكيم الهندي بأسف شيء اسفه
لعمرة من الفصول على زوج لكل من شقيقاته
الست .. كان يعلم جدا ان ميثاقه يقصين في داره
اياما شقية .. وان كلا منهن تمنى ان تهجرها وترحل
عننا إلى بيت أي زوج يمكن ان يقع في شبكتها ..
غير ان أحدا لم يستأول الاقتراب من بيت مآذهو
.. لقد كان تبع « زهرة اللؤلؤ » كبرى شقيقات
الحكيم .. وسوء حلتها بفران أي هروس من حطة
أحد شقيقاتها الصغيرات .. فقبل كان لها
هي وحدها الحق في الخروج .. والحق في الكلام +

يسمى « شاندور » .. وكان شاندور من ذلك النوع من الشباب الغريب الذي لا يعرف كيف تكون العبة بعيداً من روحيات الآخرين .. ! ! غير أنه في ذلك اليوم الذي التقى فيه مادهو ، كان قد سئم منه هذه العبة وقرر أن ينفض عن نفسه ثوب البطيشة ... ويتزوج .. !

ومرض الحكيم على الصابط أن يزوجه واحدة من شقيقاته الست « الجيلاتب » .. وم يرفض شاندور عرض صديقه .. غير أنه اشترط أن يقضى في بيته أربعة وعشرين ساعة .. يكون له الحق بعدها في اختيار العروس التي يريد ...

وانطلق « مادهو » بشر شقيقاته العثور على الروح .. وجرهن بالشرط الذي أبداه ..

وهرب « رهرة اللوس » رأسها في استنكار وهي تقول

— يتحجر عروسه .. ! هل نحن نقرات تأتي العريس ليقبلهن وركنهن لشسرى منهن واحدة .. ! وقال لها مادهو

— إن هـد من جهة .. ومع ذلك فإنك أمسر انتقدم إليه قبلني .. بحكم الأدمه .. ! وهتفت العباء

— ولكن لم لا تمدسى وحدى على شقيقاتي .. ثم يكون لهن حق الزواج بعد ذلك من أي في يرد .. ! قال مادهو

— لقد فست ذلك مدى عشرين عاماً .. ولكن الصابط أمر على شرطه بهل أدعه بعد من .. ! هتفت العتياب السابيات في صوت واحد

— لا .. لا .. ! إن من حق نحن أيضاً أن نزوج .. ومن حقه وحده أن يختار الزوجه التي يريد .. ! وعاد يحكيم بعب

— ولكن أريد أن أمسركن من لا أزوج به لأحد غيركن .. لقد اجتمعن فيكن البقائض السبع الكبرى : الكس ، والحرور ، والجل ، والحد ، والحشع ، والعصب والانسراف .. ويجب أن نحلص منها من أن يأتي الزوج البطر .. !

وحاجت « رهرة اللوس » في شقيقاتها وكنهن وصفت على رأسها هالة قدسه ..

— إن البقائض السبع مجتمع فيكن .. وبهذا من بطيح واحدة يمكن اختطاف العروس اختيارى لدى سيكون من يصيبى وحدى ...

وهفت سولا :

إن البقائض فيكن أنت وحدك .. إننا لا عطايرة بطيعة لا نستطيع أحد أن يشر لي على نقيصه .. ! وحدث المعركة بين الفتاتين .. واشترك فيها بعد ذلك نية الشقيقات .. عدا بور الفجر .. أصبحهن واحبهن .. وحدث عن نية نقيصه من البصيص السبع الكبرى .. وهفت مدهو :

— سكون .. ! إلا فلا زوج .. ! وفي لحظة انتهت المعركة .. وحدث كل منهن كأنها كنت صيده كن البعد عما دار في القاعة منذ لحظات .. واطمأن مادهو إلى الهدوء الذي ساد المكان ، فبعض ليدس عرقه للصابط شاندور ، والصدى الذي يقوم من خدمته

لم يكد « مدهو » يعادر القاعة حتى سبقتها « رهرة اللوس » إلى مخدعها ، فوصدت من خلفها الباب ، وأحدث تسهم أوراق كتاب « من الحب » ونحفظ ما جاء به من مصائح مكن السراة من الفور بقلوب أرحال .. وعندما أسبوعت كل ف قرأت من مصائح ريت أحسن ما يذهب من خواهر .. وانزلت أهلي ما يذهب من ثياب ، وفتحت الباب لتشتبك مع شقيقاتها في قاعة الخموس ..

واظلت « رهرة اللوس » إلى شقيقاتها .. فإذا كن واحدة منهن قد هتفت بعنف ما يعبه من أيضاً .. ! لا بور الفجر ، فقد كانت لا تزال جالسة في المقعد الذي كانت تجلس عليه من قبل بغير ما روضة أو خواهر ، تقرا كتاب في الشعر ، وكانها لا تهتم بما يدور حوياً على الإحلاق ..

فلب موراري ، وهي التي تلي « رهرة اللوس » في أسر

— أعسم أنى وحدى التي سألني الصابط شاندور .. !

فأجابها « يادة » ..

— لن يعتنه إلا جماني .. وأنا واثقة من أنني آتا إلى مسعود بحبه وإفجابه ..

واستكتتهما « رهرة اللوس » وهي تستهين في رأسها مصائح كتاب « من الحب » التي أسبوعتها منذ لحظات وفلب :

— إننا نحدثن أنفسكن .. فدا التي يباعقده وعيه .. !

وحاجتها أبسلاً سخرة :

.. صفا سيقعد معه .. ولكن النسوة الوازع .. !
وانطلقت اللعيبات من دم زهرة اللوتس .. وحاجتها
تألم من سحر كل من استعجابات الإحزاب .. ويسم
استحار كذا يتحول إلى معركة ، ارتفع صوت «دور
العمر» في رنة وعسوبة :

— شغفائي السرب .. حير لكن بدل استحار
أن تصلين لكما .. إنه لعب .. حتى سمع طليكن
من الحفلات من سحر قلب الصابط ويعبره بالاختيار !
وسكنت العتبات في أحبال .. ثم ركض حميد في
حشوع رعبات المديهي إلى السماء بسا كما أن
يريد من حب وجمالاً في عين «مروس المسطر» ..
وفي تلك اللحظة ، دحى مدهو على فؤاد الصابط ،
وانقلب الصلاة .. فليس هناك وقت لاستماعها
.. واسرع كل من امتعيات يتحد لعلها حير
الأوضاع لا تزار معاصي والكشف عن معاصيها ..
وترسم على شغفها استسامة حرة سم عن أشجواب
الصدور ، والاسفيس الحاض ..

ودخل شاندور القاعة ، ومن خلفه حديد وقاعة
تحت «سافو» .. وراح سجنى نعية لكل من امتعيات
اللائى وقول كسائيل مرسوم على وجه سيماء
صندية حية الترم .. ترسم هو الآخر على وجه
سمة من البوع نفسه وهو يقول :

— مرجى مرجى .. م أروع مشهد المدي يتدى
لصلى ! لقد ملأ من أحلامى منذ أيام .. ورايكن
مهيئ حياي .. وتتن حبالا فكر مغرب من أن تصور
أحقيغه الرائعة أسي اتعصب أمامي الآن .. فأتين في
الوازع أكثر جمالاً وأروع حساً من كل ماتحست !
وتصعب امتعيات أحجل ، وترك أحاسي يحسب
التحية أرققه العذبة بحر منها قائلاً :

— مرحبا بك أيها الصابط اعظم .. أكنى جميع
كل صفات المحبة واسل والثراء .. !

وحركت «زهرة اللوتس» إلى الأمام .. ونداءها
أن تكون التادئة بالكلاء بها تبت نظر الصابط إلى
جمالها وروعتها .. وراح شاندور فالحى من جديد
أكثر مما أنحى من قبل .. والتفت إلى مدهو وهو
يشير إلى زهرة اللوتس ويقول بحزام

— ليحرسك الرب فيشمو .. وليسع رعايته
فيك وعلى أمك .. ! !

وصرخ «زهرة اللوتس» مبهجة كائناً بشغف
مقرب :

أمه .. أمه .. إني مسمرى أخواته ..
أصغرهن جميعاً .. !
وقب مدهو :

— أحل إليها من أصغر إخواتي .. فقد كان لي
ست وثلاثون أخت رزق من أبي من ثلاث سنه ..
وقد تزوجن جميعاً عندما كبرن .. ولم يبق سوى
هؤلاء العتلت الست الصغار .. !

واتحنى شاندور من جديد زهرة اللوتس وهو
يقول :

— ما أشد عائلتي .. فقد لحقننى الأصابع على
وجهك فعدك بى وبين الحقيقة .. !

وحده مدهو صيغه في اصطراب إلى الحجرة التي
حصنها به .. وعندما طلب وحدها قال شاندور :

— ما أظن شغفاتك وأنتهى ! وما أسعدي
بالحصول على عروس منهن تزيل وحشتي وتملا
وحدي وتترع حرمان قلبي ..

وأحانه مدهو في استسامة راضية :

— إذا أردت أن تسعد حقاً فأنا أشرح لك «زهرة
اللوتس» .. فهي مثال الرقة والعفة وعلو النفس ..
وهو شاندور رأسه وهو يقول :

— حقاً .. حقاً .. أن لها لمصافه حميدة كثيرة
.. ولكن هناك سنها .. !
أحانه مدهو :

— لا تحملك الظواهر .. ومع هذا ليست الكرى
هي أقدر الجميع من أهم والأدراك وأكثرهن لعباً
بأمور أرواح وحاجات البيت .. !
قال شاندور :

— أعلم هذا .. ولكن الست تراسى سريع الغضب
عسف أريد ، وقد تعجز فتاة مثلها عن إرضائي !
ومع ذلك فهي لا أميل إليها ولا أبغها .. ! !
قال مدهو :

— تكن الثانية إذن .. مودارى .. إنها مثال
اللفظ واستمحة والراعية في الحب والأرضاء ..
هو شاندور رأسه وقال :

— لعرض أنتى لا أجد ما يجذبني إليها .. فمسلداً
يكون الأمر .. ! !
أجاب مدهو :

— تكون الحق بالثالثة .. رادها .. فهي أقدرهن
على خلق السعادة وعرض جو البيت مرحاً وبهجة ..
قال شاندور :

... هب أنى
وقاطعه مدهو

... ينقى مدهو استأنا ... دافا ، وأستلا .
ودعنا من أنى نور اعصر فما رأت صغيره دافه ... !
وسكك شندور ، وسرح بصره فى شروود . ثم
قال وهو يهيس

... إنها غطيفة ...

واسرع مدهو دنلا :

... مل إيه عبة فى اللطف والرفقة ... وهى افضل
من جميع الأحريات إدهى حبو من كن العيوب ... !
وانتهز الضابط الفرصة وهتف :

... إدى «أحريات ميوب» ؟

وعصر مدهو على نواخذه نزله سسائه . ولم
يعد إلا أن يقول له

... إن «سسخك» على أى حال أن تحبهم
بنفسك . وسجد مسعا لذلك خلال الساعات الأربع
والعشرين التى سيقضيها بينا . وأؤكد لك
أنك ستجد كن وحدة مر القيات حيرا من الأخرى
حتى لمعتر من الحار فضله ... !

ووقف الضابط على فكرة الحسنة ، وقرر أن
يحرر كل واحدة من القيات على حدة ... يهيس
إليها فقرة « مساء ، سجدت إيه » . ويستضيف
أحلافها ويقدمها وغرب بالأحريات .

وقبل أن يخطئ حرج الجميع من أخذه ،
وراح شندور يهرق أمامهن قوسه وسسائه ،
فيضعن به كلما أنساب هذا ، وطبوا على ذلك
حتى جاء المساء .

وهنا بدأ الإحراج ... وكنت « رهرة الموتى »
قد ذهبت إلى مطبخ أندار بصنع عجة . فحمد
شندور للتفرغ منك الفرصة وحلست مع الفتاة التى
تليها « مورارى » .

لم يكدمورارى مدحى قائمة أيجلوس حتى شاءت .
وعندما دعاهم ليجلسوا أحدثت ذلك به .
... مادمت تريد أن تتحدث ... ورحو أن تحضر
ذلك المقعد الذى فى أقصى أعمقه لأجلس عليه ... !
ويهيس « ساسو » من مكانه ليقتدم لها المقعد
وعندئذ لمحت فى يده مروحة صغيرة فقالت له :

... ما أشبه البحر هسنا ! الست برى أنى ، وأه
امراة ، أحق منه بيده المروحة ؟

وقدم لها « سافو » مروحته فى هدوء . فأمكنها
بيدها وظلمت فى جلسها ساكنة والمروق يغشى عيبتها
وحديثها . وعندئذ ردد عرفها قال به الضابط .

... حركى المروحة حتى تطيح البحر منك ... !
قالت له وهى لا تزال ساكنة :

... إنى تعبته ... فهل لك يا عزيرى أن تأمر
الخدم سادية تلك المهمة ؟

وانحنى التابع فى مخبرية ، وأمسك المروحة وراح
يحركها أمام وجهها ليحفف عنها الحر . أما الضابط
فقد أخذ يحدثها فى شئون شتى ... يتغل بها من
حديث إلى حديث ، فلا يجد جوابا ناكث من لا
أو نعم . وتخيل إليه أنها قد استكثرت حتى
الاحياء بأحداقها عدا ما وجدها لا تجيبه . وبسببه
لحظات سمع غطيطا خفيا ينصافد مع زفيرات
مورارى ... لقد كانت نائمة ... !

وتساول الضابط المروحة فالتفتا على وجهها
فلم تتحرك ، فهض من مكانه ليخافز القاعة ، وإذا
تضحكة صاخبة تنطق لدى الساب ... فاطل لدا
« رهرة اللومس » التى كانت لمحترق السخج للدخل
الناعمة هائلة :

... هل نامت الكسول كالعادة ... ؟ إن هظا هو
عيها الذى تمثل دائما فى إخطالة .

وتقدمت « رهرة اللومس » من أمتها وراحتة تلهها
فى عتفه ... للما استيقظت وأدركت مكانه ، صرخت
أكبة ، وغادرت القاعة فى خطوات متربعة « شعيرة » وهى
تخفى وجهها بين يديها فى حجب فضيد ...

وجلس « رهرة اللومس » بجوار الضابط
ودارت تعذله وتقول :

... لست أدري كيف نامت هامة الكمون ... وهل
يطبق الرجل امرأة تنام بين يديه ... ؟ ! اتنى لا يتغير
أن أمام حين بعدئذ زوجى العريب ويتخلص من ...
وسنما هنا يتعدان إذا بالشيخة الثالثة ، رادها ،
تدخل القاعة فى صخب بلا استئذان ، ثم تهبط فى
أحتها وهى تخنفس النظر إلى الضابط الجبيل :

... أهكذا تهلين السعة وتتركينها على النار حتى
يحترق ؟ لو كنت مكانك لأهتممت بالطعام وأخفنت
سبعة ندى أن أتركه يفسد ... !

وأدركت « رهرة اللومس » أن أختها تريد أن تهجر
المرصة لكشف عيوبها ... فقالت لها ساخرة :

... هل تظنين أنك بمسلوك هذا غافرة على
إسعادها ؟

قالت لها رادها :

... بالطبع أستطيع إسعادها . سأهيم دائما بطعامها
وأقن صلمه . سأقدم له خساء السلحفاة فى السابعة
سباحا منى استيقظ من النوم ، وأقدم له القطار

الحشوة في الثامنة ، وفي التاسعة أكون قد اجضرت له الاططار ونجسه طق من المربي التي اتقن صنعها بيدي . ومنى جاءت ابشره اكون قد صنعت به طبقا من الارز بالنوطل . اما في العاشرة عشرة فسيكون اللحم قد تم ظهوره باقديه له . وعندما يحل الظهور اكوب ...

وشرح شاندور بقصصهما :

— كفى كفى يا آلوسي فمن المستحيل ان اكل كل هذا ...

فالت رادف في رهو

— إسسى حب اطعم . ولديك لا يمكن ان اترك «البحجة» تجرف ...

وبدكر «سبعة» المروكة في انار . فعادرت القاعة واضطعت الى المصح ... واستعد «رهرة اللوس» في ربيع . فقد امتعت ان اصابت قد ادرك صوب «رادف» كتب أدركه من قبل عيوب مور رى . وهكذا احتفت من أممها مافيسن حظرس .

وعاد «رهرة اللوس» بنحدر من أجبيها ، وتسلط في ذكر معيها . وبينما هي كذلك إذ ~~تسليط~~ ^{تسليط} الدج على صنطه وأسر كبه كلمات ابسيم لها في سحرته . وسط هذا النصف «رهرة اللوس» وظنه سحر بها نهعت في صف .

— من مع سحر سحر بخدم في احاديث سادتهم ؟ وسكت «... هو» وهو يكضم عنقه ، حين خول شاندور يدها : «يعير ثرى الحديث وقال :

— وكف بسطمين ب إسعاد روجك ؟

اجابه هر بوس

— لا تقم لاسعاد روسى ن انما حياتي معي مصداق كبر . اكبر من صديق من إجرى إذ نى اكبره . !

قال به شاندور :

— ان لا هم مصداق أو لمال ... فان امك حته و بوجد على حاحى ... !

وبدكر «رهرة بوس» انها لم تصد انصائح التي فرامها في كتاب «عنى الحب» . وحاولت ان تدكر ش... من بك لتصلح دون حدود .

وبهت «رهرة بوس» تسليط في الانصراف قللا ... وفي ذهنها ان مذهب الى حبرتها لسعيد امرأة «عنى الحب» .

وعند عذبة «رهرة بوس» القصة ... صبرت «أسولا» باليات تعال رشفة وهي سحر وتنادن

في الدخول . وهمس الصابط كأنما يحبك نفسه ؛ — لقد ذهبت الكسول ، والأكول ، وسليطة اللسى . عمادا يكون ورائك الله ... !

واستقبل الصابط «أسولا» في ترحاب . ودعاهما الى الجلوس وهو يقول :

— ما أغبىاني إذ أنسى الاسماء دائما . ! ليس اسمك ... س ... ؟

واسرعت أسولا تقاطعه :

— أسولا ... اسنى أسولا ... وإن شغباني

يسمى «ذاب الآنف المثلج» !

وفتح الصابط عينيه في دهشة وقال :

— ولماذا يطعن عليك ذلك الاسم ؟

احابت الغده وهي تصحك في مرج .

— لان جسمى تصطك بردا في أشد الأيام فيظا ... !

وهل شاندور كتبه وهو يقول .

— مهما يكن الامر فانا لاهم بحسه بعدد اهم بالروح . ولهذا فارىد ان اسامك اولا سؤالا لم استطع ان حد حوايه عند شغبائك . مما بعضى انصرف عن رواجي ... كيف تستطيعين إسعاد روجك وما وسائل لي راحته ؟

قبت له أسولا :

— ليس الامر عسيرا قط ... عموك وسيله واحده شامة لاسعاده ... هي ان اعمل كل مايريد . قال لها وهو يضح عينيده دهشة .

— ماذا تصددين بى مايريد ... ؟

اجبت أسولا

— اعنى كل شيء ، فعنى المراه ان تعبع روحها ، والا تكون كسولا او اكولا ، او سيطلة اللسى .

واهر شاندور طربا وشعر كانه قد وجد بعينه . وعد يابها .

— وهل هناك وسائل اخرى لاسعاد روجك ؟

قلب الغده

— إذا لم يكن بكفه هذا فانا استطيع ان اجلبه الى مختلف ابوسائل الاربع واليسين التي ذكرها الاله كى كابه .

و مثلات بعض انصاف عييه وراحة وسرورا . فقد اعن انها هي انروجة التي تستطيع ان تحمل من ييب روحها جنة ... وقال لها :

— إنك نعم الروجة يا أسولا ... خاصة إذا كنت تعرفني الرقص .

وصحكت أسولا ... فقد كنت بارعة في الرقص .

وبهتت في رثاقه فعدم رقصة مثل رقصة شيب ..
م حد سسر فيه حتى يصف من لم ساندور
صحنه عهد ان يحقيد ، ولم نكد سولا براه يصحك
حتى اقتربت منه ومدت كفه فصعته في عصب
وهي تصرخ .

— انها بعد .. حد هذه ..
وعص ساندور عصب وصرخ فيها :
— ناد فعب هذا ؟

فمد سولا يده من حديد وهطت بصعته
أخرى على حد ساندور فأنه
وهذه ..

وانضبت سولا .. الى خارج الغاية !

وفي تلك اللحظة « دي » سره في الخديعة ،
وعندم سبب صحنه في القاعة سمرت لري
م هناك . فوجدت ساندور « حد » عني « ساندور »
يخفف عنه م « حد » . وعندم ساندور شاندور
من في وقته وسعد لا ساندور « حد » ..
صهره وانظف : هن عول في صوت مسجوع :
« لا » سمر سيد يعني على خادمه . ! انما
اريد ان يروى سيد يحرم عنه لا سيد محترم
عده .. !

وبهتت ساندور . وخمس على مقعده وراح يفكر .
« ان » من بحيث لا يجد من « حد » صواب وحدث
فقط يصبح سواد .. ويخو من انصوب .. فلأولو
كسول .. انية كسول ، وشله سلعة للسبب ،
وإربعة فويته أيد ، والعاصمسة معروفه بلوفا
الكسر . وسندور ..

وسمر ير هي لسانه . ور سحر لانه لم
حسره حد . ولم ساندور هي عصور ييه كعب
لديت ساندور الاحباب ..
وغير ان ساندور هو براه ..

وتس ساندور من بقعة . وسار في حقه حتى
سمع عرفة مسنده سسر ، وحل من حلال أحد
اشعوب « ورا » بور اعصر « راحة وريعه .. حسسه
في هدوء تكب على يوري . ووقف فبره طويته
يتألم ، ثم سمح لنفسه ان يذبح امره بعر
استئذان . وانحى انما مغلر على حراره في
اقدم عربه . وقال لها في اذنه .

— هن استصع ان اسمح لنفسى مؤثك عيب
تكتبي .. ؟ !
ونرددت « بور اعصر » لحيات .. ثم اجنبه في
سبانه وحل .

— كنت أنظم قصيدة ...
قال لصايط .

— هن استصع ان اسمع بعض آياتها . !
ورقص الفتاة في حقل . غير أنه ألق عيها .
فحسب من أرفص ، ومحت الورقة وراحت تقرأ
له ما كسبه .. بعد كتاب آيات رائعة من شعر الحب .
قال لها وقد سمع لنفسه ان يحس :
مأزوع معيها ، وما أرق العاطف ! انها سعاد
بحكي روعة حبات ورقيق نيك ، وتكشف العرق
كبير سن وبين شقيقاتك الاحريات .
وقاب له بور العفر

— ان شعياتي حصف لطيمات .. رفيقاف ..
ولي بعد حيرا منهن روجيات .. !
قال ساندور

— بل ان احتار بحداهن روحه لأمر شاق . فما
وحدت واحدة من حاية من المعبوب .. !
دب له بور العفر

لعد فهمت الآن . فأت صاحب مثل أعلى
تريده في امراه . إنك تريدها ان تكون رفيقة عديده ،
بعيده عن العزور والحسد ، ربة منزل محفظة ، أي
ان تكون حائره لجميع انصاعات الحسة .. وهذا
مكن ان يسافر في امرأة .. !
هتف ساندور

ولكنها سوادره كلها فك بانور اعصر ..
فهن تقين ان اكوب روجك !
وانطلق من بين شفيتها كعبه واحده :
لا .. !

وفوحى ساندور ، مما تصور ان تحب امرأة
على عرصه بالرفص . واحسبت الفتاة مقدار الصدمة
من اصدبه بها . ولكنها قررت ان تواجهه بحقيقة
رأيا فيه .

— إنك ياسيدي تظن نفسك مالك رقاب .. يكفي
ان تروى اسره سحرى لك كل فرد فيه .. وان تصبر
أمره فيشبهف انصع إبى إرضائك . انك مسهر
معزور ساندور . وان يشرف امراه ، ان تفلت
روحا .. لانك تستهين بالمرآه وتحقرها .. وعزى
فيها محفظة محسب .. !

وأراد ساندور ان يعتج ويعترض .. غير أنها
لم تفكه ، واستطردت :

— إذا كنت ترى انى كاذبة فيب أقول .. فهن
تقسم على ان هذا لا يدور في خاطرك !
وسكت ساندور . وراحت مظهر الإعجاب المحتلط

بالدهشة تنصرفت في أممته .. وها قالت :

سأ أن سمك بك يعني أنني سادقه . ومع هذا
فإن لا استعظم أنكر أنك قلت إصحابي . وأنتي إذا
تكررت في بولك سرحا فإن بي شروط أنا الأخرى .
وهذا شندور مقصود

سأ شروط .. ؟؟ أليس تظن نفسك حرة النساء
.. لا ي سدنني .. إنك لمروره متكررة تعالين في
تقدر صفاتك ..
فتت له في ساسم .

— إذا كنت سرورة قلبي ما أعبر به . أم أنت
فمنذ لند .. براك كريب .. م تكينا ؟؟ إنك
لاستطيع أن تنكر أنك تسول ..
وصرف شندور الأرض مقدسه في عطف . ونهض من
مكانه وعاد إلى دار معصيا . وقد أقسم ألا يروج على
الإطلاق .. !

في اليوم التالي علق منصف ومعه شقيقاته الخمس
إلى الوزير . وقد ترددت بينهم من الصابط الذي
نقص رواج إحداهن . وم ندر « نور الحجر » قد
ذهب معها فقد كان يسرك في عمل لا يروح له
« ضيق » . وم ندر « نور الحجر » قد كانت قد أحتت بعنى
في كثير من الأمور في مؤامره تدبر صده ..
ووقف مدحها طلب من الوزير إزال النقمة
شندور .. « نور الحجر » لم يجد في مؤامره القنوى
منصفه بغير خدم على شندور .. ولم يكد يعين
ذلك حتى هبط الوزير

— هذا قنوى .. سدى يعاقب من لا يدفع
الضرائب . وشندور لا يدفع الضرائب فقد رهم
عباه .

وهبط الوزير

— فكره ضريبة ما أنتي .. فسنده
للحسم ..

ورس من خبر حوده لاستدعاء نصده . وعدم
بغير أن الوزير صلب في حجرة حديه بدير الأمر
مع مناده .. في حين كانت عتيبات الخمس تجلس
مع « نور » ربه من الوزير في راحت يستمع إلى
وصفهن له في عجاب . طررد وطررد حتى دخل
الصابط القاهه .. حيث فيها يعق بين حسيها ،
وشار رأيه في ربه وأحدث تدبر أشياء أخرى
غرسة ..

تقدمت « نور » من صندور ودست له .

سأ ساداً ترفيع دفع لمرائب أيها الصابط .. ؟

أجبتها شندور :

سأ ولماذا أدفعها .. ؟
قالت له .

— إن الضرائب تضمن للوزير حسن سير
الولاية .

قال لها :

سأ وإذا كنت لا أرى أن شئون الولاية تسير سيرا
حسناً .. ؟؟ بل أراه تسير من سيء إلى أسوأ ..
وكان الوزير قد دخل في تلك اللحظة .. فأنزله رد
الصابط . وأصدر أمره في الحال باختجازه حتى يتم
التحقيق ..

وأعيد الصبط إلى غرفة الحجر .. في حين كانت
« نور » تتبعه نظرات تشتعل برغبة متاجبة .
وبينما هو في غرفة الحجر ، إذ أطل عليه من خارج
المدخل وجه كان يعرفه جيداً .. إنه وجهه « نور
الحجر » ، التي لم يستمع أن يتساها منذ عاود دار
أحبب حتى تلك اللحظة التي ظهرت له فيها وهو
مارف في غمض السحن ..
وهبط القاهه .

— أيها الصبط .. أسرع بالفرار .. وحذ هذه
الأدوات فكسر بها هذه السجن لغير .. !
وهر شندور رأسه وقال لها :

— ولماذا أهرب ؟؟ إنني أعرف جيداً كيف أرد
على الهم التي يريدون إلصاقها بي ..
ولكن نور أعجز هتفت فيه متوسلة :

سأ أن المساه أدق وأخطر من كل ما يبدو لك ..
هناك مؤامرة تدبر صدك . فأهرب في الحال أو ادفع
بهم الضرائب التي يطلبونها منك قبل أن يلصقوا بك
تهمه الاعتداء على الحكومة .. !
قال شندور :

— إن ادفع حتى أعرف سر الأمر باللعن على ..
ومع هذا فما سر أصفحك بي .. ؟
أحدث أنصاة :

— بعد شمرت بالخطر الذي يحول بك . ولقد
كرهناك عند كانت النساء بلهين عبيك .. أما الآن ،
وأن أحسن الخطر المحدث لك ، فلا يعني إلا أن أسرع
أنتي لأعدك .. فأنا .. أنا .. أنا أحبك .. ؟؟

وفي تلك اللحظة سمع وقع أقدام الوزير . وحجفت
نور الحجر .. في حين دحبل الوزير والحكيم وأونا
والعتيات الخمس . ووقف الوزير يقرأ الحكم الذي
أصدره على الهم :

— قد حكما عليك أيها الصابط بالحرمان لدفع



ابن السماء . . . هو الاسم
 الذي يطلقه اليونانيون على
 ميخادو . . . هذا هو عرش
 اليوناني . . . ومنه يمكن
 بلان السور . . . من
 ليكنه عند بيعة الاله من
 صحن . . . في حين م بكر حبه التي
 فلا . . . ولا . . . بعد ذكر
 داني . . . تدوير . . . من حله
 يوم . . . فيه هذا هذا سر
 اتصال المذكر بالانثى من يقف
 . . . بدأت قصة الحق . . . وحده
 من السماء . . .

واصبح ابن السماء نيتيجي سينا على الارض جميعها

التي تهدر عند نهاية الحبر . . . يمكن ان يكون هناك
 شيء صلب وسط هذا المحيط التلاطم الأمواج
 يتحدان منه بقرا للعالم الذي كلما ان يحق عوقه
 احب . . . ؟

وهذا لايراناخي ان يتحسن برمح الطويل المرمع
 بالخواهر صعبة الماء على يحد الارض . . . غير ان
 شيئا حسا لم يحثك بالرمح قط . . . ويثس الاله
 فرم رمحه . . . ولم يكاد يفعل حتى تساقطت من
 الرمح قطرات من الماء راحت تهبط وتكثف
 وتصيب وتمتد فوق مسحة المحيط . . . لتصبح ارضا
 صلبة واسعة . . . كانت هي نفسها جزيرة اوجورو .

على رأس شوس قرح . . . ذلك الحبر الرائع
 الذي يحل من اسماء أي حيث فيه المحيط
 الواسع المائي . . . وهذه الاله اسنان ايراناخي
 وفوق رأسه إكليل من الكور . . . يعبر في حيرة الى
 رفيقه الالهة ايراناسي . . . جعد الرائع وسعرها
 ترس على كعبه كسلا ذهب .

. . . كانت الحيرة تملأ رأسه الابهين الكسبي . . . فقد
 . . . حيلولة المهمة التي عهد بها اليهم مجتمع
 الالهة . . . حين أصدروا لهما أوامره بأنهم من
 السماء ليحققا أرضا بفسان عبر سطح الحياه . . .
 ووقف الاله اسناب . . . بعد من في اليه الصاخبة

وعلني سطوح هذه الأرض حفظ الالهة .. وبدأت
قصه الحق ..



ثم تسجد اقبام الالهين تمس الأرض الجديدة ،
حتى حين كل منهما رهنة صحة وهو عن أي
عبي الآخر . وشعرا كثر شيئا قرب حارا بصرف
في صدرهم . وبدأ لهما كان كلا منهما يرى الآخر
أور مرة ..

بعد أن هناك شيء جديد غرب يحدث ثمرة
الأرض على هذه الأرض .. شيء اسمه الحب ..
وكم لم يحدث بها في السماء من قبل ، بدأ
إيراني يرى في إيراني أسماء أخرى جديدة
رائحة . حسنها حسنا . وقد سمع شعرها انطوى ،
فحسبها أسوداء . وبقيتها أساحيتين ، وذراعها
التي هي ، وهو معها يدور في انفسه . ولم تكن
إيراني هي الآخر . من سمع أعده به .. فبعد
حدث . منهم سمع رائحة ، في صدره فهو . وفي
السموع . في عزائه دعوات كذب السحر .
رأيه حسناء اسمه في أصحاب وهو هم
بعد تسجد على راسه دورين يكتشف حلاهما
هذه الأرض الجديدة .. ثم بعد ذلك ليلتها هذه
مرا حرق ..

وبدأ كل منهما دورته .. فأخذ إيراني حين
الآن هي . وسارت إيراني في ذلك الحين ..
وسمعت أن كل منهما أخذ طريقه من طول
شاه . لحريرة ، أحدا شهادان من تصبغ الصغار
في أمهات وبنو رمن . وحدثهم الضحك وهما
كسيفين من نبال اندكر الأثر .. وبعد تسلا
رسمهما فكرة جديدة لم يعرف من قبل ..

وهكذا لم تكد إيراني تصل إلى النصب وتسمى
إيراني ، حتى بدورها وفي عيها فرح كبير .
سمعت فواء إيراني .. وما اشوقني إلى أن
أرى حبها سروح هذه الصغار ..
في سطر إيراني .. بعد أن يريد أن يبدأ
هو ، كما .. بعد على وجهه نصيب كبير وهو يهيف
في

— كيف .. وبأمره .. تخميني أولا ؟ إني
أنا نحن .. وهذا الحق كان يجب أن بدأ أنا
الكلام .. إن هذا مثير سوء ..
وبنكر إيراني . وطاعات رسما إلى الأرض .
وبدا الهدهد يود إلى إيراني ، وهو يرى دموعها
الاهة ور مرة . ومن بعد ..

— لتستأنف الدوران من جديد . وأحسني أن
ندلي الكلام متى التفتت .. !

وعاد الالهان يستأنفان الدوران حول الأرض .
وفي هذه المرة .. عندما التفتا عند النصب الكبير ..
بادرهم إيراني بالحدث وهو يقول

— إيراني .. ما أهنئي إذ التفتي بعيني
حسنا مثلك .. فهل تقبل الحناء إن كان تودها
وروحه .. !

وأومات إيراني برأسها ..

وهكذا تزوج الالهان .. !

وتم بعد بضعة من الوقت سوى قليل ، حتى
أصبحت إيراني أربعة آلاف ومائتي وأربعة وعشرين
ألف من مجموع حرد اليبان .. بكل ما فيها من
حسن وصحور وأنهر .. ولكن ما صغرها من أسس
وحول وسات .. !

وحس أنروح دات يوم بتحدثان . وقالت
إيراني لروحها إيراني :

أقد أحب هذا العدد الكبير من الأسماء لتخلق
الأرض وملاها بالحياة .. فلم لا تخلق أنا حديثا
يكور سينا لكل الأرض .. !

وتم يكن هناك ما يمنع التنفيذ ..

وحدث إيراني أني هي أماتيراسو .. ربة
السمس .. أني طلبت من الروعة والجمال حيندا
حسن والدتها بقرار إرسالها على الحشر إلى
اسم .. لتسبح هناك .. ولترسم أشعها
أدبسة أسرافة في الأرض .. !

وعاد الالهان يتحاج من جديد ..

وكان الآن الذي هو تسوكي يوم .. إلى القمر
الذي كان تألقه الفضي أقل روعة من تألق شيعته .
إلا أنه بدأ حقيقا بأن يكون رفيقا لها ، عازلة أمواه
على فوس فرح ليستمر هو الآخر في السطع ..

عبر أن الأخوين سرعان ما تنساجرا واختلعا .
وصرح أماتيراسو في أحياها تسوكي يوم ذاك
يوم

— إنك دعي محتال .. إني أكرهك .. ولا
أريد أن أرى وجهك بعد الآن .. !

وذهب تسوكي يوم إلى أبيه يشكو أخته .
يسع الأب إلا أن يبعد كلا منهما عن الآخر ..
أماتيراسو مملكة النهار ، كما منح أخاها تسوكي
يوم مملكة الليل .. !

واستمر الإله والام يحسن ...

وكان أولئك الهة هو سورابو ، أنسى لم يكذب
بسط على الأرض ، حتى أثار صخب وصخب ورواح
خلفت منه رب العرش . واضطر أبوه أن اسمه
مملكة النحر مواجعت التي بلغ ثمانمائة ألف
موجة ... !

وتم تكرر إرانا في كعب بالأساء ...
وكان أولئك الهة الذي يحسن هده أبوه هو
كجوسوسي ، و- اسار ، الذي لم يكذب وحسب
أصابه حصى فسهة شديدة . حرقه ...
وكان لابد لإرانا في كعب - ن - نحر إلى العالم
سقي . بينما من الأرض التي حصب ... !

تحتت - في الأرض ، وهي روحه وحدا ثق
لأحسن حسنه معنى من الإطلاق . وكان إرانا في
بعض - في الأموات سدى سقون في عهده السقلى
لأحرقه هده - من مصر هو . هلال حيثة أخرى
حديثة . وكلي هده - من مصر هو . هلال حيثة أخرى
فيه من هده سقي حيث سقى بروحه ...

عصر إرانا في ، غول حرق ورم أعراق روحه
به بقى سخر ذلك اليوم ، وقر - هده نفسه
في أرض يحسن به هده . ويحرق سريه من هاله
والعوى إلى الأرض !

واظن إرانا في لم لمعد الذي يفصل بين الأرض
والعالم السقلى ، وإحمر منه إلى مملكة الحميم ،
حيث الظلمة تظلي من كس - و - اح يحول الطراف
الظلمة محاولا خرق حجب الظلمة بصره نحا عن
روحه لحيه - و - لكن من حدود .

وحسب منه - من كعب إرانا في من العنور هدها ،
نرى هده إلى سقلى الأرض اح - نفسه حتى
عصى عليه - هده في عالم الظلمات ... !

ويصف هده - في هده هده - فوجى
صوب رضى هده في ديه

هده - ن - نحر إلى احسب . إلا ما اسعدنى
نقال . وما عقيم النحر الذي صعبه على تحييت
حدا عني في عالم الظلمات ... !

ولعل إرانا في إلى حيث مصدر أصوت ، وحاول
أن يرى زوجته ، ولكن الظلمة الحالكة لم تكن تدي
به شيئا قط .

وقال بخاطب صوت إرانا في :

— روحتى احسبه ... تعالى إلى ... اقترن منى
... لقد احترقت من احلك كل هذه الظلمات ...
عودى منى إلى عالم النور ... إلى الأرض التي لا تزال
سحر ما الكثر ...

وسمع إرانا في صوت إرانا في يقول :

... ابدأ - روحتى احبيب ... لقد مضى الوقت
الذى كان يمكن أن أعود فيه اليك ... فقد حث
مباحرا جدا ... إذ أكلت من حطاط طعام الحميم
الذى لا يستطيع من بدوقه إلا أن يستلقى يستريح في
عنه الظلمات . فادهد إليها العرش ... أدهب ولا
تحد - الإفراط منى أو العسر إلى أو رؤية وحسب ...
والقانون هده صارم محيف ... لا يسمح فيه للأموات
ب - نهرهم الأحياء قط ... !

وصرح إرانا في ، يمكن بعد كل تلك الأساب
سقى لحيه خلال رحله الشاقة عبر العالم السقلى ،
أن يعود بغير أن نرها ... ألا أبدأ ... إنه من يستطيع
السودة بغير يؤنه روحه احسبه ... !

وبرغم أنوعه الذى قطعه على نفسه بالاحاوس
رؤيه ، فقد وجد عهده آخر الأمر ، مدفوعا بمفصوله
وعاطفه معا ، إلى أن بعض أنوعه ...

وفي بعد مد إرانا في يده إلى مشطه الممرور في
شعره فانزعج من مكانه ، وكسر إحدى أسنانه ...
ثم أقنع فيه اسار ... !

وكان المشهد الذى طلعت منه هدها مروعا مخمبا .
ففى السقطة إلى اسار فيها الحميم ...
سقت إرانا في عفا ، وأغلب وجهها الحميل في
سريه شمس محمبا ، وانطعا أنرىق الرابع
الذى كان سقون من عينيها فادا بهما نهار غائران
محضر ، يبرى بهما الدود ويثشر مهبها إلى
كر حرق من احسب الذى حله أسلى ...

واظن صوت إرانا في ، وهى تلتوى ، مرعفا
رهب

... خست أنها السقى ... ولنصب عيك كل
لعاب لسماء حراء مانعصت عهدها فالقيسى إلى
العدا ولوى بالعار ... !

وعادت حته إرانا في لتوى في حنن . فقد اتفقت
عنها آلهة الرعد الثمانية بشقه من رأسها وتديها
وطيها وكعها وقدمها ، وهى ترعد ناصوات قوية
سعة صاحبه ، يثر لها الحميم .

واندفع إرانا في بجري في رعب مدفوع ...

وصرخات إيرامى الغاضبة العذبة تهتف داعية زبانية
الحجيم المحييات ليسع الروح الذي حدها وألقى
بها إلى التهلكة .

واندفع من أعماق الحجيم زبانية محييات في
صورة ساء مثلن القبح والذميمة والشراسة . اسرع
حجفه . واسمر هو يحرق أمامهم هاربا في متحنيات
حجيم . حتى إذا وجد من قد كدر سحقه به اسرع
فصع الأكلس الذي يحيط برسه وألقه بحوهر . وفي
نحطة . تحول لاكيل إلى عناقيد من العنب . لم
تكد زبانية تشبهات ترسها حتى توقف . ثم
اصبح فوقه . لكن في شرهه وجوع . . !

وعابت إيرامى صرخ في مسوح أخريات أن يسمن
الهباز . واندمعت أسوح حجفه و قوة حتى كدر
سمنه . فمد يده فحبر مسطه وألقه بحوهر . وفي
الحال انقلب أسمان أشعل إلى عذاب حويله من
أعنيه . سال بها عاب المسوح فوقه ورجى لثمنه
في . . . صوت كبريه لرعد .

وتمسك إيرامى بصرح . . وفي هذه المرة انطلق
حلف لانه يهرب لف وحسمائه من حود الحجيم .
وأخرج إيرامى سهمه ورج سمر . بها إلى الحلف
وهو يدفع إلى الأمام حتى وجد عيه آخر الاسر
غرب من بعد لدى بقوده أي خارج عالم الظلمات .
وفي ذلك الوقت كنت حثة إيرامى هي التي تحرق
سمنها . دمه حجه . وكادت يداها لمعوقتان
تمسك . . . الوقت الذي كان هو يعلق من الشعب
الذي يفصل بين العديين . وبعد يده إلى صحرد سيرة
هائلة يدفعه سيد بها الشعب للمعون . . !

وسمع إيرامى بصرح من صاحبه الأخرى :
— سمرنى ياروحى امرى . . لانذهب . . لا تقبل
الوداع . . . فإني إذا هجرتى فسوف اهلك
في كس وم نفع رحل على الأرض .
وحاب إيرامى وهو يشمت الصحرة على مدح
الحجيم

— اصغى ماتريد من أعود . . وسوف امرى
على أن تسع الأرض ما لا نفس عن ألف وحسمائه
طعن جديد كل يوم يزيد حسمائه من العدد الذي
سوف يملكه . . !

وهكذا هرب إيرامى من الحجيم . . وقدر لسكان
الأرض ن يومهم منهم من يوم ألف شخص . . وأن
يحر محليهم لف وحسمائه من المواليد .

وبينما كان كل ذلك يجري في أعماق الحجيم ، كان
سورانو — رب العواصف — قد انتهر فرصة غيبات
والديه وراح يلعب دورا آخر على الأرض .

والحق أن «سورانو» كان ذا حنى عيف ميال إلى
أشر . وكان يرغم لحيته الطويلة البيضاء التي تمتع
على الاحترام لاندع وما يمر إلا ويرسل فيه عويله
الطويل ومحيه الذي يشتر التثاؤم في كل النفوس .
ولا يما حلال ذلك تحطيم كل ما تعرض سبيله
سبعة أطول النار .

وعندما عاد إيرامى ووجد ولده «سورانو»
سائرا في عيه قرر أن ينعه إلى أرض الحجيم .
وم يكن سورانو يستطيع الاحتراض . غير أنه
أجاب أنه .

— أنا طوع امرى يا أبته . . وسأهبط مورا إلى
أعالم السمر . ولكنى أرحو قبل أن اذهب إلى عالم
أهلمات ن سمح بي ناصعود إلى السماء لأرى أحى
أصربه «أما ترأسو» قبل أن أختفى من هذا العالم
إلى الأبد .

ووجد رب هذا العالم أن رغبة ولده يس فيها
ناصر . فأذن له ناصعود إلى السماء . . .

وبعد «سورانو» في طريقه إلى السماء . . وفي
أثناء صعوده غوب السماء والأرض وأسجار وأحبال
عواء رهيبا مصفا .

وبعد الأصوات الرهيبية أدى أمارتاسيو . . ربة
الشمس . . . ولد أظلت من علباتها رأت أحبا الشرير
نفر من ممتلكها ومن حوله يعود وبروق .
وارتعدت ربة الشمس وهي تحدث نفسها .

— لماذا يرحب أحى الشرير إلى مملكتى ؟ لحر
قدم أحى بالرى م لشر ؟ ولكن أى حبر يمكن أن يفكر
فيه هدايحود . إنه ولا شك يهدف إلى أن يحبنى
عن عرشى . . رغم أن أبوسا حلدا لكل ما حدوده . .
يكن إد ماريه . . وسأعرف كيف أقاومه وأنزل به
عصا صارما لا يساه مدى الحياة .

وحلّت أمارتاسيو أهنها لمركة عنفة رهيبه .
فحدث شعرها الذهبى الطويل وحجمته في عقد كثيرة
متألعه . ولتبت كل جواهرها ولأثها في العقيد
الذهبية . ثم وسعت فوق ظهرها كتابها وفيها ألف
سهم . وأمسكت بأحدى يديها درة قوية صلبة وبأليدها
الأخرى قوب رهيبا . واندمعت متأهية فوقت على

صفة نهر السماء ، وأراح طقة من أشرف هيئات
لصها فيه جدها ، سب فيه حتى الركبي ...
على كل ماضته كن عسا ... بعد ما وصل
حوه ووقف على شاطئ الآخر من النهر لم يكن يبدو
على وجهه شيء ، و ... أشرف إلى نفسه ، وتحدث
إليها سور بو في هدوء مائلا

من هذا الذي أراه أنها الأحب لى ولاى سب
سيفليسى هذا الأسففس العدائى فى حين أنا قدم
النت وليم شوى لرؤيتك والاسممع إلى صوتك
الحسب

وأحسب مائة سنة

ولكن من الذى جعلك تحصر إلى مملكتي بغير
أمر مني ؟
أحسب سواربو

سيف ممرى ... سلم الطمبات ، ولم أطق
أندهاب دون بوى شمسى بحرى الحنية .
ولقد حصر على قدمي من آخر أن رائد كل ملك
اسحب وأصوم ، بعدت ... هذا الارتفاع الساهق
نهر ستم ... من ردى ... لا ... إلى الدهشة
من ... هذا الأسففس العدائى ؟
وقفت ... براس ... حدثت فيها شيء من أسكت ،
فقد كنت فسيحة ... خدعة ليحسبها عنها ... وفروا
... كرم ... أن يكون على حذر حتى تتأكد
... حتى ...

و لو افزع ... انطق اسراق الذى كان « سورابو »
بصه على وجهه ... من ما تكشف ... وكانت امراسو
قد رجعت ... صفة جديون للأور فى السماء ، بعضها صيق
قصور ، بعضها واسع هويل ، ... كان سيعتده بهذه
الحقول التى رويها ، وأندج ... وعلمت حاء وقت نذر
الندور فى الرسع ، سورابو ... حثبه يوم تحرير
كن القنواب إلى مصصه ، وأرا لغرات الرى قد
سدت ، وحو خر الحقون قد هدمت ودمرت تدميرا .
وتأرب ... من أنها كفت عطفها وظلت
سجرت صيرة .

غير أن الأخ أسمر من السهل لم يكفه ما أصبح . وأيا
به فاحتها ذات يوم وهي جليلة فى عرفة السبع
أسجدويه ترغبت صناعة أردية الآلهة ، فنقب مقف
الفرقة واتقى عنها وعلى الغارلات حثة حصان
مسلوخ يعطر من حراجه دم فاسد غريب .

وذعرت ربة الشمس ، وأصبطرت حتى كادت
تخرج نفسها بابة الفزل ... وملاها غضب جبار ،
وتحول وجهها إلى لون أحمر دى كالدم . وأظقت
قصها من حديد تنوي كن خيوط شعرها الطويل ،
وأصمت فى صوت كالرعد من أن تترك عرشها
أحجاحت على الآلهة الذين سمحوا لمثل هذا الشقى
الفد بالبقاء فى مملكتها .

وأسرعت ربة الشمس تتوارى خلف صخور السماء
واندفعت إلى كهف صيق مدخله ، وأحكمت إغلاق
بها حنقها ، وقعت بداخله تنكى وتنتحب .

وعمر العلام العدم ، ولم يعد هناك ليل أو نهار ،
ولا نور أو صاء .

وارتفعت صرحات سكان الأرض تستنجد بالهة
السماء . واجتمع الآلهة الذين سع حذدهم ثمانية
ملايين إله على شاطئ نهر السماء . وراحوا يبحثون
كيف يربون أسنان الهول الأعظم الذى حصل على
الأرض ...

وكان لابد للجميع أن يفكروا فى وسيلة يمكن بها
إسباع ربة الشمس بالعودة إلى عرشها العظيم .
واستمرت المناقشات حوله هائرة لم تستقر وتهدأ
إلا حين خرج منهم رب الحية بفكرة وحدها صالحة
حديره باسحاح .

قال رب الحيلة وهو يعرض فكرته إلى ربة الشمس
أثنى ... وكل الساء حكن التأثير مبهين إذا شحلت
عزتها وأثر فصولهن وأغرين بالريثة والآلى
والخواهر الراقية ... وكى ذلك يمكن أن تقدمه لربة
الشمس إذا اتيموتى بمرآة مصقولة أصعها فى مواجهة
باب الكهف وروديموس يعقود علوية من الحواهر
والآلى ... !

وجمع بعض الآلهة تحوما من السماء ضموا
مصصها إلى بعض لتؤلف مرآة رائعة . وانطلق
آلهة آخرون يجمعون طورا صداحة من كل جوانب
العالم الحائلة ، فى حين شرع آخرون يستدعون آلات
موسيقية جديدة ترسل أنعاما لاتصدر إلا من السماء .

وعندما تم إعداد كل شيء انطلق الآلهة مجتمعين
إلى الكهف الذى تحتفى بداخله ربة الشمس ، وتجمعوا
أمامه فى حفل صاحب مريد ، حين كان رب الحيلة
يعطى فروع شجرة السماكى التى تواحه الكهف
بعمود من أئمن المجوهرات ومعاقد من لزوع الآلى .
وفى وسط الشجرة فيما بواحه باب الكهف أقام ربح
أنحيله المرآة السماوية المصقولة .

ومن ذلك اليوم لم تفت ربة الشمس عن عرشها
قط ...

وعادت الحية إلى الأرض .. وانطعت من الآلهة
صرحات الاستجداد التي كانت تسمع من أمها .
ومع ذلك فقد عاد الآلهة يجمعون من جديد ..
ولم يكن سكن الأرض هذه المرة هم السبب .. ولكن
انضيق أندي أصاب الآلهة كان مبعثه ذلك الطين
المرعج المنبعث من كن معنى الأرض من حال وصحور
سهول وأشجار .. فقد كانت كل هذه الأشياء
لا يزال تكلم بها كائنات البشر .. وكان الطين الذي
يحدثه كلامها ، خاصة في سكنى أنيل ، يؤرق آلهة
السعد .. واجتمع شملهم للبحث عن وسيلة بقصون
بها ، على هذا الصحيح .. وشهدوا الهدوء والتهليل
على الأرض ...

وعندما ارتفعت أصوات الآلهة في خلال مناقشتهم
.. تدهمير ربة الشمس بعرض أن يرسل حفيدها
بيحيى يحكم هذا العالم المضطرب ويعيد إلى الهدوء
والسلام .. عن أن يرسل الآلهة فلذلك رسولا
بمهد به الطريق . وأصبح الآلهة بفكرة إرسال واحد
من أبناء اسماء بكون سيدا على الأرض . وانفجعت
كلمة الجميع على أن يهبط إلى الأرض الرسل
أما هو ، سمهد الطريق لأن السمهد .. حفيد ربة
الشمس .

ومضت سنوات ثلاث ولم يعد أما هو .. وإرسل
الآلهة من بعده ولده يبحث عنه ويعيده . ولكن
الابن 'عنه الحياة على الأرض فلم يصعد إلى السماء
قط . وتتابع الرسل إلى الأرض .. وتباعد حياتهم
للسماء .. فلم يكن بعد ذلك من أن يهبط حفيد
ربة الشمس .. وابن السماء .. بيحيى نفسه ..
ليصنع حدا لكن تلك الحيات ...

وقرب أمائراسو حفيدها منها ، ومنحته بركاتها
وبصائحها ، ورودته بحدائق قبة ثمينة من بينها
أحجار كريمة أمتلعت من سلم السماء وكواب
شفافة من قنبا ، وسيف خالد وجد في قلب التنين .
ولم تكف ربة الشمس بهذه الهدايا ، بل سحبه أيضا
المرأة السماوية التي أهداه لها الآلهة من قسمل يوم
غضبها الحادثة .

وودع بيحيى حذله ، وأخذ طريقه إلى الأرض ،
يحيط به موكب من الآلهة ، بيوم ربة الرقص أوروبا ،
تلك التي أثارت رقصاتها العريضة صحنات الآلهة
تعبية الملايين .

ومن كل جانب انطلقت الحان شجية صدحت بها
طيور الطلود .. وعلى أنفهمها راحب ربة أرفص
أوروبا في رذائلها القديسي ترقص رقصا هدرلا مرندا
انفجر له الآلهة جميعا ودوت صحناتهم صاخبة نهر
أركان التكر ..

ومن وراء باب الكهف كبت ربة الشمس تصب
إلى بصعب وانصحب واستعرات وصحب كسرين .
وعندما ازداد مصوبها وتارت بها الرعشة في كشف
سر ذلك السرور الذي يعلل المكاب فتحت الباب قليلا
في هدوء .. وفي هذه اللحظة اشرق النور مرة أخرى
على أعالي يدي . انظلمه عمره . وامدت حيوط
الهدوء في السموات أمالته تفيض بالصبا الذي
سعت الحده

وسعدت ربة الشمس بجمع الآلهة الذي كان
يجمعهم في سرور وإطلاق .. وأخذت تسأل عن
سره ..

.. أبنت عن سر صعب ومرح ..
فصمير أن قد وجدت ربة حري نفوت حمالا
وروعه ..

.. فحضر ربة الشمس عنده في استعرات وقلق .
وبدأت تدور بعينها في الجمع بحثا عنها طبع
أن يرى مذهب .. واضطرب من أجل أن يرى
المحبوبة كنه أن يفتح الباب كله وتقص أمامها ..
وعندئذ تكلم امرأة البصوبة بصورة الرائعة لربة
الشمس .

.. ولا تغو بربه وهي ترى منها هذه الحصة
أرائها على بوحيتها . ونذ .. بعاد الكهف سرداد
فرد عن الربة بحديدة .. وهي لا تدرى أنها
.. تضر من المراد .

ومن أحد الأرباب نذ لمسك بده .. في حين
كان رب آخر نصب وراءه حلا من قش يجمعها
من أعور إلى كهف ...

وعندما أدركت ربة الشمس بحدده ، لم تعصب
وتم صر عن العبودية .. بل بدت موافقها على
الصعود إلى عرشها شرج .. بعدت الآلهة رب
الصو صف .

وفي خطه .. كان الملايين الثمانية من آلهة السماء
يجمعون على «سورنو» ويلفون به على الأرض ..
ويحلقون لحبه .. وسرعون أظفار نديه وقدميه ..
ثم يحملونه حبيب ليلقوا به من السماء إلى الأرض .

ومهمى أن اصنع أزهور التي تطفى الانسجار على
هذه الأرض .

وسرعان ما وقع « بيبجي » في هوى كوتوهانا
.. فانطلق إلى أبيها .. «أوهوياما» وطلب منه يد
اسبه ...

وكان لك الجبل المقدس انة اسمها أبهاناها ،
صوبه كعمود من أنصحر ، تكبر كوتوهانا ، ولكنها
كاتب ناعمة الدمامة والعصج ، ومع ذلك فقد أراد
أوهوياما أن يكون لأساء «نيجي» أعمى طويله خالدة
كعصر الصحور . ومن أجل هذه الرقة ابى الا أن
يعدم اسبه معا روحين لأن السماء ...

ولم حذ «سحى» بدأ من الرواح بالأصين . غير
أن كل حبه كان يحبه إلى الروحه الجسماء ..
وندا منه أهمل كبر لشقيقها المشوهة .

وملا انصعب فب أبهاناها .. ووحدت نفسها
تصرح ذات يوم في نسحى

و أسك أحرقتى وأحسنى .. بصحت عمر
الآن حالك مثل صبر الصحور .. أما وقد فصلت
عن أحتى الصعري .. فانكما وأناءكما ستدوون
سرعا كما ندوى الزهور ..
وقد كان ...

وعاش نسحى ابن أسماء سعيداً مع روحه
الحبيبة كوتوهانا . غير أن هذه أسعادة لم تدم
طويلاً ، فقد أعقب أنعيره قلب بيبجي ذات يوم ..
وملا رأسه بالحزن . وبم يكن هناك من سسب
بهذه العبره المحبوه التي شغيت بها كوتوهانا .
فما كان هناك من ماز منه روحها .. وبطلقت إلى
كوح أعينه على نفسها .. ثم أشعت في النار ...

ومن بين سسه الذهب حرج ثلاثة أطفال ، كان من
بيهم «هورى» .. الذي تسبكت منه سسسية
معدسة متصلة الحقائق من «الميكادو» .. هم الذين
جلسوا على عرش البان منذ ذلك التاريخ حتى اليوم .

وراح موكب الآلهة يحترق السحب حتى بقوا
مغرق الطريق الحالك حيث يتفرع الطريق الرئيسى
إلى سدسه فروع . وهناك توقف الجسم فجأة ،
وبداوا متراحمون إلى الجحف في دعر .

وعند أمغرق السحاب كان يقف وحش هائل ترقى
عينه بهب سحبه له فجميع ...

وبداك أقدام الآلهة وبيهم نسحى يصطرب
وتراجع . عدا أروم أتى وقف في حراه وهدمت
من الوحش سدنه عن نكور وماد نريد وكيف يحترق
على أعراص موكب الآلهة . وأجاب الوحش
.. أن رب حقول الأرض .. وقد هدعت لأكور في
استقبال راسماء «نسحى» سيد الأرض كلها ..
ولاكن مرشده الأمين . عودى إلى سدنه ، أى
أروم . دارفور الدرس لى .

وبلعت أروم رسبه رب بحقول إلى ابن السماء .
وعاد المراكب سدنه طريقه عن السحب حتى تبع
جيد أسماء بدنى عم عبوره وسبع موكب بعده أرض
تكدسها

سويد وقت أنجودر يرشد من السماء في رحلة طويلة
مرهقه حور الأرض إلى كس عنه أن يحكمها ويهدبها
إلى السلام . وفي إحدى مناطق العدسة اسفر
رأيه عن أسامة فقير .

ووجد من السماء أن من وأحمه أن يقدم
شكره مرشده الأمين . فمحه روحه رائعه ..
إليه .. هي أروم ربه الرقص نفسه .. وعلمت
شهد فرجة العروسى .. سسى هو الآخر برعسة
قوة في أن مخرج كم فرج .. وراح بطل حوبه بحثا
لنفسه عن عروس حيث شهد حسبه رائعه العمال
تصعب قائمه إلى جوار حدائق أزهور .

وبعد من أسماء إلى الجسم يسده من نكور .
وأجابت أجسده

سدا أن كوتوهانا .. انه ملك الجبن المقدس ..



وانطلق توبج يوتج في طريقه الى ساحة الرقيق ،
بعد ان وضع يديه في حبه حديد الشروم البهجة
لعموديته ، والاعمال الى حكر ، يؤديت نشاط
وايقظان .

وقوف متعدد حجري كبير حسن يوتج في اسفل
من سكره . وما اكثر من سره من راحل راحوا
ينسحبون في سكره وهم يراون اسم الناهق الذي
عنه فوق كتف .

واستمر توبج يوتج حرك فوق الحجر ، لا يحد من
يشتره . . !

وحرب السعدت فبونه عهده دارده . . وما من حد
يعول ان حرك من سره مع سكر الهم الذي بهمه .
وبدا الياس سكر حبه . واحسن بخصرته إذ عجز
عن الحصول على سكر سكره ، ويهضر من مكانه ،
ومن عيسه بكر حقه دم سكر . وفي هذه اللحظة ،
دخل اسوق على سكره حركه . سكر سكر من
ساره المدفوعة ، عرفت من هبه ان سكر من هبه
بصه آلاف . من الايسر فصدت وسعه الاصراف .
ووقف الياس سكر سكره سكره سكره سكره
سكره سكره ، وفور ان حركه لافيه بصه فوق عهده .
وبعد بصه سكره الى كل عهده من اعصاه عهده
اسكره . وراح يركب وجهه ، اسم سكر . ثم سكر
الى ربه كرك سكره . وامر دكر دفع لغيره سكر
الذي سكره .

وهكذا اصبح توبج يوتج عهده سكره احسن وهو
ينسحب بغيره حبه . به قد حقق من ماله . إذ
كان او سكره حبه حبه سكره سكره ، ان انطلق
الى سكره حبه حبه سكره سكره ، واقام عيسه
الطغوس العذريه في سكره سكره سكره سكره
الفصه به سكره حبه سكره سكره سكره سكره
في اسرار الظاهره . به سكره سكره سكره سكره
الالهه عن بركل الذي حركه سكره سكره سكره ،
وسكره سكره سكره سكره سكره سكره سكره .
وعند تم احده سكره سكره سكره سكره سكره
انكر من سكره سكره سكره سكره سكره سكره
الذبح عهده سكره سكره سكره سكره سكره سكره
فصه وسكره سكره سكره سكره سكره سكره سكره
ابه ، وسكره سكره سكره سكره سكره سكره سكره
اللحد ، به سكره سكره سكره سكره سكره سكره
مايشي اعلى الاعده . !

وهكذا أم توبج يوتج اداء العمل الصالح الذي كان
يعهده ، انطلق الى سكره حبه وقد قرر ان يحضر
من عهده حكر العبد . . !

و الواقع ان توبج كان أبرز الجميع إخلاصا لسيدته
وانتضا لعمله . . وما قصر قط في امر عهده اليه ،
حتى ان سكره سكره في عهده ان يسهل له مهنة
الحصول على مايساوى اجر حركه . . خلال سنوات
قليله يعصيه لده .

على ان الاخلاص في العمل لم يمنع توبج يوتج من
الاستمرار في الحرب على ابيه الطيب السكون . ولم يكن
شركه مدسنة تمر إلا ويرود قصره ومعه امواد السجون
يعرقها امامه ، بعيم الطغوس التي اعتادت اسره القيام
بها في مثل هذه الماسسات ، ويورع على الفقراء
ما يشريه من فواكه وسحوم بالمال الذي كان الجميع
يتوقعون ان يحدوه ليجمع منه ثمن عهده . . !

وكان لابد للحرب العميق ، والنعمان في العمل ، مع
الارهاق المستمر بغير مايكفي من عهده ، ان ينتهي
بامس الى مرض مهبك بعهده من اداء كل شيء .
فاذا به مقى في فراشه بالكوج الصغير ذات يوم بتقلب
على سره سكره ، ولا احد يرعاه او يهيم به ، حتى
رملاؤه لم يحدوا بدهم من الوقت مايعملهم يزورونه
وهو فصوص بدهم كله في المزرعة ، ويهودون مسج
العروب مرهفين لا سكره سكره سكره سكره سكره
الوم . . !

وهكذا جاء الوقت الذي بدأ فيه توبج يوتج يستسلم
لوقت لاند مبه . وعامت عيناه ، وحقه الحصى ، وراح
في إعقاده عميقه طويله . . .

وبعد توبج في إعقاده ، إذ رأى في حبه حساء
رائحة الحبوب تقرب منه ، وسمد كفه الرقيق الى
حبيبه ، وبمر باصافها الطويلة الدنقة ملي وجهه .
وشعر توبج بما يشبه السحر سكره في حسده
البهوت ، وكان حبه حديد قد بذلت تدفق في حروقه
اسي كرك قد احدث تقلص وتناهر . . !

وفج العلى عيسه ، فاذا هو امام حسده شيفة
تحكي عيسه . . لم يكن تحلف قط عن الحساء التي
سهدا في حلمه اللبد .

وفي اعطاب . . كانت الحصى قد رالت منه ، والحساء
الحديد الرائحة تتدفق في عروقه ، والحساء
لانرا تعرك اصبعها على وجهه وحبيبه وعيسه ،
وترمه سكرات رفيقة حانية ليها سكره سكره
عيسه .

وداخل العلى شعور لبد ، فيه راحة وفيه رهبة ،
وحاول ان يحرك من بين شعبيه كليات يسأل فيها
من تكون . غير انها اشارت ابيه ان سكر . .
وانطلقت تقول له في صوت كنه يهبط من السماء :

— لا تسألني شيئا أيها الحبيب .. فيكفك أننى
جئت لأعبد إليك قوتك ، ولأكون زوجة لك .. فانهض
معنى نصلى للسماء !

وكاد تونج يتسليم فى سحرية وهى تطلب منه
التعويض .. فقد ظل عدة أيام لا يستطيع حركة على
العراس فقط ...

وأحب الحساء بما يعمل فى أعماقه . فمدت
إليه ذراعها يعتمد عليه فى نهوضه . ووجد نفسه
بالرغم منه يستمد لها .. وإذا به لدهشته ينحرف
الصهوض ، بل ويجد فى نفسه القدرة على المشى والجرى
والقفز أيضا .. !

لقد عادت إليه كل قواه .. ولم يعد يحس الساو
انهيارا أو ضعفا .. !

وأدرك القى أن الحساء كاتب صادقة فيما وعدت
به من إعادة قواه .. ولكنه لم يدرك كيف يمكن تنفيذ
وعدها الآخر بالزواج منه ، وهو فى ذلك الحضيض
من الغنى والبؤس والامتحان .. !

وكانما أحسست الفتاة بما يدور بخلده ، فعادت تربت
كفها فى حشو كبير . وقالت له فى صوت ظاهر تقى :
— لا تخش مسئوليات الزواج .. فسأزودك بكل
ما تحتاج إليه .. !

وفتح الفن يمينه فى دهشة ، وراح ينقل صره بين
أسماله البالية .. وملابسها التى بدت فيها هى
الأخرى فقيرة ذليلة كمشلائها من بنات الشعب .

وشعر باطمئنان كبير ، برغم الحيرة التى اتاهاه :
ولم يكذب بفتح شفاهه ليتكلم حتى كانت هى قد أخذت
بيده . وجعلته يركع إلى جوارها ، ويصلى معها ..
وفجأة رفعت الفتاة كاسا من النبيذ ، لم يعرف من
أين جاءت بها ، وأدنتها من شفاهها ثم من شفاهه ،
ليشربا معا نخب الزواج ...

وفد كان .. وأصبحت الحساء الغريبة النقية
زوجة طيبة لتونج يونج .. !

عاش تونج يونج أيامه التى نلت ذلك اليوم عيشا
لم يعيش مثله من قبل . فقد بدت له الحياة هبة شهية :
فيها سحر وفيها روعة وفيها جمال ، برغم الحيرة
والخوف القامض الذى كان يملأه وهو يعيش مع
زوجه لم يجزؤ قط على سؤالها من تكون ومن أين جاءت .
غير أن تلك الحيرة لم تطل به ، فقد قرر أن يدع
كل ما يتعلق بماضيها وماضيه ، وأن يعيشا معا حياتهما
المتجددة الرائعة .. فى ذلك المسكن الصغير الذى لم
يعد باردا جافا حقيرا ، بل دسار يفعل قوة سحرية

يديها هادئا ، تغطي حقايرته زخارف وزينات صنعتها
الحسنة يديها الرقيقتين العامرتين بالسحر .

ولم يكن ذلك وحده هو ما أسكت تونج عن أن يفكر
فى حقيقته . فقد كان ثم شيء آخر غريب لم يدرك
سره .. فقد كانت زوجته الحسنة تقضى نهارها كله
وجزءا كبيرا من الليل ، تنسج حريرا لم تشهد مثله
المقاطعة من قبل .

لم يدرك تونج كيف تصنع « تشى » هذا النسيج
العجيب . غير أنه لم يحاول أن يسألها أبدا عن السر
الذى لا تريد أن توضح به . وكان يكفيه أن يأخذ منها
النسيج ليعرضه فى السوق ، فيلتف حوله كل أغنياء
المقاطعة ، ويدفعوا له مكعبات من فضة وهم يطلبون
منه كميات أخرى كثيرة هائلة .

وذاع صيت « تشى » ونسجها العجيب . وبدأ
الأمراء والتجار يتوافدون على المقاطعة من كل مكان ،
يطلبون مشاهدة النسيج الساحر ، ويتوسلون إلى
« تشى » أن تعلمهم سر صنعه . ولكن الزوجة الحسنة
كانت تهز رأسها وهى تبسم وتقول :

— أؤكد لكم أن أحدا منكم لن يستطيع صنعه ..
فليس بينكم من له أصابع كإصبعي .

والحق أن أحدا لم يكن يستطيع أن يتبين أستاذها
خلال قيامها بنسج الحرير . فقد كانت أصابعها تتحرك
فى سرعة عجيبة كأجنحة نحلة تطير .

واستمرت الأيام تمضي ، ومكعبات الفضة التى
يبيع بها تونج يونج أثواب النسيج ترداد يوما بعد يوم
وتتراكم فى صندوق كبير ، بينما « تشى » تعمل فى
دأب لإنتاج أثواب أخرى كثيرة ، حتى تفى بوعدها
الذى قطعته على نفسها حين قالت لزوجه إنها
ستزوده بكل ما يحتاج إليه .

ثم جاء يوم ...

وبينما كان تونج يونج يستعد لمقابلة الدار فى طريقه
إلى السوق قبل الذهاب إلى مزرعة سيده ، نادته
زوجه وقالت له :

— لا تخرج اليوم .. فمعا عاد هناك مايمفوك
للذهاب إلى المزرعة !

ولم يفهم تونج ماتعنيه زوجته ، إلا عند ما أخذته
إلى حيث كان الصندوق الكبير ففتحه ، وأخرجت منه
وثيقة تحريره من العبودية ، بعد أن ابتاعها بمكعبات
الفضة التى ادخرتها من أثمان الحرير النفيس .. !
النفيس .. !

ورقص تونج يونج ، وانحنى على زوجته يقطعا
ثم حاول أن يسجد لها شاكرا فمعتنه ، وقالت له :

.. الآن قد مضى زمن ميوديتك .. فلا تحاول أن
تبيع حريتك بعد ذلك .. كن سيد نفسك ، وأعمل
لنفسك أنت وحدك . ولقد اشتريت لك هذا المنزل ،
وابتعت بابعدك المزرعة التي تحيط به ، ودفعت ثمن
غلات شجر التوت ، فأصبحت كلها ملكاً لك .. !

ومضى عام جديد .. كان تونج يونج قد أصبح
خلاله أبرز أقباط المقاطعة وأحبهم إلى قلوب الناس .
وحتى السيد الذين اشتراهم ليحملوا في أرضه ، ملائمتهم
أحاسيس بأنهم لم يعودوا عبيداً قط ، بما كان يعطيهم
من مال ويعتجهم من عطف ، فأخلصوا له الحب ،
كما قدسوا السيدة تشي .. زوجة السيد التي لم
يروا منها شيئاً شيئاً على الإطلاق .

وانجبت « تشي » طفلاً رائع الجمال ، كان على
حيثه هالة من النور .

وتحدث كل أهل المقاطعة عن ذلك الطفل العجيب ،
إذ كان أعجوبة لم يروا مثله من قبل . فقد ردد
وهو بعد في الشهر الثالث من عمره أمثال الحكماء ،
وتسبب بلغ شهره السابع بدأ يتلو الصلوات المقدسة ،
وقبل أن يبلغ سن العاشرة كان يجيد الكتابة ويتحدث
إلى الكهان ويناقشهم في أصول المبادئ .

وكان الفرح بسلا قلب تونج يونج وهو يشهد
أفاحيب ولده . وكان يتحدث إلى زوجته في زهو
وأمل بالمستقبل الذي ينظره .. في حين كانت هي
تتابع سروده وترهوه في رضا كبير .

ونفض تونج يونج ذات أمسية باردة ، فاحس في
أعضائه انقباضاً كريهاً بغضاً ، وشعر كئن أطرافه قد
تجمدت .. ونهض إلى النار فاشعلها ، واقترب من
زوجته فإذا هي راكدة في هدوء ، وعلى وجهها نور
وشئ ، كأنه أنسهر .. وأخذ تونج يونج يتأمل وجه
زوجته وهو يراه أكثر جمالاً مما كان في يوم من

الأيام . واستمر في تأمله وهو ذاهل عن مضى الليل ،
وخمود النار ، وسكون الرياح التي كانت تصغر قبل
ذلك في جنون .. !

وفجأة .. فتحت « تشي » عينيها ، ونهضت وعلى
شفتيها سكون ، ثم مدت يدها إليه .. تعال كما مدتها
إليه يوم جاءت لتشفيه .. وسارت به إلى حيث كان
الطفل يرقد في الفراش .

وكما حدث يوم التقت عيناها أول مرة ، شعر
تونج برغبة رهبة وعيناها تلتقيان بعينيها .

إلا أن الرهبة التي ملكته ذلك اليوم كان لها طابع
آخر غريب ، أحس معه بقوة غير متوقعة تدفعه إلى
أن يسجد أمام « تشي » كما يجثو ناسك أمام إلهه .
وعندما نهض من سجوده ، ورفع عينيه إليها ، انطلقت
من بين شفتيه آهة رهبة ..

فقد كانت « تشي » تنتصب أمامه ، طويلة فارعة ،
ومن وجهها يشع بريق هائل كأنه الشمس . وسمع
صوتها يحدنه في رفق وحنان :

.. والآن أيها العجيب .. لقد حان الوقت الذي
أتخلى فيه عنك .. فما عدت بحاجة إلى .. بعد أن
أدبت لك كل ما أرسلني من أجله سيد السماء ،
مكافأة لك على حنوك النوى ، فتجسمت لك في صورة
امرأة لأحب لك ولداً جميلاً يكون لك محباً رفيقاً عطوفاً
كما كنت أنت نفسك لأبيك .. ويات على أن أعود
الآن إلى مقبري العلوي .. فانا .. أيها الفتى
العجيب .. الالهة تشي نيو .. !

ولم تكذ تنتهي من كلماتها حتى تلاشي البريق الهائل
الذي كان يغمر المكان . وحلق تونج يونج بعينيها
أمامه ، فما رأى شيئاً قط .. إذ كانت تشي نيو قد
ارتفعت إلى السماء كوميضة البرق الخاطف .
أما الفراش الصغير .. فقد كان الطفل لا يزال يرقد
فيه .. ومن وجهه الوضوء يشع بريق رائع ..
لا يقل روعة عما كان عليه وجه تشي نيو .



مطبعة الوعي الصاعد
تمت

كتاب الشعب

رسم الكتاب	اسم الكتاب	صدر في	رقم الكتاب	اسم الكتاب	صدر في
١	تفسير جزء عم للاستاذ الامام محمد صفي الطبعة الاولى الطبعة الثانية الطبعة الثالثة	اول ابريل ١٩٥٧ ١٥ سبتمبر ١٩٥٧ ٢٥ سبتمبر ١٩٥٧	١٠	جان كريستوف (٢)	اول ديسمبر ١٩٥٧
٢	قصة السموات والأرض للدكتور محمد جال الدين القندي والدكتور محمد يوسف حسن الطبعة الاولى الطبعة الثانية	اول مايو ١٩٥٧ ١٥ مايو ١٩٥٧	١١	على هامش التاريخ المصري القديم للاستاذ عبد القادر حمزة	اول يناير ١٩٥٨
٣	قصة الجنس البشري (١) للدكتور هنريك فان لون	اول يونيه ١٩٥٧	١٢	مائدة الشعب (١) للاستاذ بسمة زكي ابراهيم	اول فبراير ١٩٥٨
٤	قصة الجنس البشري (٢)	اول يولييه ١٩٥٧	١٣	مائدة الشعب (٢)	اول مارس ١٩٥٨
٥	اعرف نفسك الدكتور يوستاش تشير	اول اغسطس ١٩٥٧	١٤	المصحف المفسر (١) للاستاذ محمد فريد وجدي الطبعة الاولى الطبعة الثانية	غرة رمضان ١٣٧٧ غرة شوال ١٣٧٧
٦	تفسير جزء تبارك للاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي	اول سبتمبر ١٩٥٧	١٥	نبي البر للاستاذ ابراهيم الايبادي الطبعة الاولى الطبعة الثانية	اول ابريل ١٩٥٨ ٥ ابريل ١٩٥٨
٧	الطب للشعب لترقي من الاختصاصيين العاليين	اول اكتوبر ١٩٥٧	١٦	المصحف المفسر (٢)	غرة شوال ١٣٧٧
٨	جان كريستوف (١) رومان دولان	اول نوفمبر ١٩٥٧	١٧	فن الحياة لاندرية مودوا الطبعة الاولى الطبعة الثانية	اول مايو ١٩٥٨ ٨ مايو ١٩٥٨
٩	اشغال الصوف (التركوا) للاستاذ بيثية الكفراوي الطبعة الاولى الطبعة الثانية	١٥ نوفمبر ١٩٥٧ ٢٥ ديسمبر ١٩٥٧	١٨	المصحف المفسر (٣)	غرة ذي القعدة ١٣٧٧
			١٩	اساطير من الشرق للاستاذ سليمان مظهر	اول يونيه ١٩٥٨
			٢٠	المصحف المفسر (٤)	غرة ذي الحجة ١٣٧٧

الكتب السابقة... بالسعر المخفض

«صدر» كتاب الشعب « حتى اليوم شربن كتابا بلغت من الانتشار حدا أصبح يدفع المتعدين دفعا الى اقتنائها »

لان إقبال قراء كتاب لم يقرأ الا بضعة آلاف ، لا يصل الى أهمية إقبال قراء كتاب انتاء خمسة وسبعون ألفا ، وقراء ما لا يقل عن ثلاثمائة ألف ..

وانى كتب ؟ ... إنها كتب - باجاء غادة الفكر - قد سدت في ميادين المعرفة لغوات ما كان ينبغي ان تظل فائقة أفواها ..

إنها كتب لم تلحرف ، ولم تحاول إرضاء ميول المنحرفين ...

إنها كتب في الدين ، والعلم ، والأدب ، والفلسفة ، وعلم النفس ، والتربية ، والطب والشئون القبلية ، والقصص الرقيق ..

صدر الكتاب الأول من كتب هذه المجموعة في غزة رمضان ١٣٧٦ (اول أبريل ١٩٥٧) فما استعار الحول حتى ازفوجت السلسلة ، فأصبحت مسلستين ، تصدر إحداهما مع شهر الشهور العربية ، وتصدر لهما الكتب الدينية ودور التراث العربي والإسلامي ، والثانية تصدر مع أوائل الشهور الأفرنجية ، وتصدر فيها الكتب المترجمة من اللغات الأوروبية ، في مختلف فروع العلم المصري وشتى فنون المعرفة .

أما مشروعا الثالث فهو « دائرة معارف الشعب »

تصدرها في منتصف الشهور الأفرنجية ، ناطقة بأخر كلمة قيلت في كل علم ، وفن ، وصناعة .

لمن يتصور ان المكتبة العربية لا تحوى حتى الآن كتابا واحدا في فن احرام الكتاب ... الطليعة ! ولم يكلف القارئ مثل هذا الكتاب ... الا صدر !

وتلى مثل هذا في سائر الصناعات : كالمزول ، والنسج ، والصباغة ، والتبييض ، وشبابة الحساود ، والنجارة ، والمعمار ، والأشغال المعدنية ، والكهرباء ، والطيران ، والبراقات ، والتعدين ، والحديد والصلب ، والرجاج ، والحرف ، وطلاء المعادن ، والسبائك ، والبلاستيك ، والراديو ، والساعات ، وصناعة الأحذية ، والنفضيل ، والخبازة ، وصناعة الكاوتشوك ، والأدوات الطبية ، والصناعات الزراعية بمختلف أنواعها . وليس هذا حصرا ، ولكنه ضرب أمثال ..

وقد رأينا - ونحن نعد « دائرة معارف الشعب » - ان فريقا كبيرا من قراء « كتاب الشعب » قد أقبلوا مع الكتب الأخيرة ، وانهم قد فاتهم الكتب الأولى .

ولما لم يكن مشروعا تجاريا ، فقد رأينا الا نكلف قرائنا مشقة الحصول على الكتب السابقة بالسعر العادي .

ولذلك اعلمنا إعادة طبع هذه الكتب ، وإفادة نشر طواهيها كتابا كتابا ،

علم ان يينا نشر طابع الكتاب من الحادى عشر من الشهر الأفرنجي ،

وبعوض في اليوم الحادى عشر من الشهر الذى يليه .

وسببنا نشر طابع الكتاب الأول من ١١ يونية القادم ، وذلك حتى نقبل

على اقتناء « دائرة معارف الشعب » وقد استكملنا مجموعتنا من الكتب

السابقة بالسعر المخفض .

« كتاب الشعب »